

الغرفة السابعة عشرة

تصدر كل شهرين عن الديوانالأميري
مكتب الشهيد - دولة الكويت

لـليء قلوبنا شرقية البريق

الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتحليق شهداء الكويت وتهنئ القضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والاتفاق حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الجبل السري الذي يربط بين الشهيد وأرضه ومهما أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف. إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومنظور يتعلق بالمستقبل أتمن له تعلقه بالطامن لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نلتوه.

المراسلات

باسم رئيس التحرير
مكتب الشهيد - اليرموك

ص.ب ٢٨٧١٧ الصفا ١٣١٥٨
دولة الكويت

تلفون: ٥٣٤١٦٥٧ - ٥٣٤١٥٦٩

فاكس: ٥٣٢١١٠٥

الشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير

تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير

فايزه مانع المانع

سكرتير التحرير

عباس أحمد المشعل

إخراج وتنفيذ

محمد رضوان اكرم

الْهُوَى

نهرس الغرسة

الكتاب

٤	فایزة المانع	بصمتنا
٦	حمدية خلف	قراءة في هوية العالم
٨	عبدالله خلف	السور الرابع
١٠	عباس المشعل	الشهادة في الإسلام
١٦	د. محمد الزجبي	تحقيق
٤٠	محمد عمير	مقتال
١٨	عبدالله بدران	لقاء
٢٢	مصطففي سليمان	تراث
٢٤	أحمد بن محارب الظفيري	التراث في الهوية.. أصول الخيل
٢٨	د. حمد الهاشمي	فنون
٣٢	سلوى المغربي	الأغنية الكويتية
٣٤	عبدالكريم المقداد	السور الأول
٣٦	شاھر عبید	من شهداء العربية
٣٨	عبدالرحمن السعيدان	عبدالقادر الحسيني
٤٣	جنة القرینی	من رموز الحرية
		بول إيلوار
		سوالف بودعیج
		أهل الكويت والصيف
		شعر
		للتی وجھہا معبد

فردٌ في هويّةِ العالم

بعنوان: فائزه مانع (المانع) مهروز الخميري

الهويّة بائت مهددة ...

صيغات جديدة بدأت تنطلق هنا وهناك في وجه مارد العولمة الرهيب، الذي أصبح يفرض نفسه لاعلٰى الاقتصاد فحسب، بل على كل جوانب الحياة، ثقافية وسياسية مالية وإعلامية، تربوية وإجتماعية، فكريّة وحضارية.

لقد قلّصت النظورات الأخيرة التي حدثت في مجال الاتصال والمعلومات والفضائيات العالم ليتحول معها كوكبنا الأرضي إلى عالم متداخل، الجميع فيه يقف في مواجهة الجميع، والهيمنة بالطبع للأقوى والأغنى والأبرز والأذكى ...!

فها هي الشركات العملاقة تتلف على الدول، والمعلومات الغزيرة تتدفق بلا هوادة عبر شبكات الإنترنت والفضائيات، وتكون لوحاً المعلومات المرعبة، التي تسوق شخصية نمطية لـ "الفرد العالمي". فهل نحن مقبلون على عصر الهويّة الموحدة؟

وهل فعلاً سينوح العالم، أم أن كل هذه مؤشرات على زرّج البشرية في دوامة التناحر والانقسامات؟ وهل افتتاح - بل فتح - العالم بهذا الشكل المخيف على بعضه البعض سيؤدي على الخصوصية والسمات المميزة لـ كلّ أمة، فتضطّل الهويات وتضيع الملامح، أو كما قال الروائي أمين معلوف: بأنّ عصرنا هو عصر الهويات القاتلة فعندما تلتقي هويتك فيها مقتلك، في عالم يفتح أبوابه ونوافذه بل كلّ لبنةٍ في بنائه على العالم الآخر فشقّاذ فنك رياح الحضارات والأفكار والقيم في كل اتجاه ..

وهل هذه الأسئلة وغيرها مشروعة؟ وهل هذا أوان طرحها؟ وهل توقّيت الطرح

في مصلحتنا كشعب وأمة، أم أنها أسئلة تخص فقط الأمم الهشة، ذات التكوين الحضاري الضعيف، والتي لا ماضيه ولا أعمق؟ ... فاليابان مثلاً، تلك الدولة الراسخة ذات التقل الاقتصادي الكبير، ترى في العولمة أمرًا لا يُستدعي كل هذا القلق، يقول المفكر الياباني "هامايانوبورو": "من جانبنا نحن اليابانيون لا تهمنا كثيراً مشكلة العولمة، فلدينا اقتصاد كوني، هو في القلب من الاقتصاد العالمي" ...

والأمر نفسه بالنسبة للصين، تلك الدولة العملاقة ذات المليار نسمة، وـ"لاوسي" وهو مفكر صيني معروف، أشار إلى ذلك بقوله: "بالنسبة لنا نحن الصينيون فالظاهرة التي يسميتها الغربيون العولمة، لا تعني شيئاً غير الأهمية المتزايدة لآسيا في التجارة العالمية وبالمحصلة تؤكّد وضعها المركزي في قلب العلاقات الدولية" ... أما افرقيات تلك القارة الفقيرة حضارياً ومادياً فهي في أمس الحاجة إلى العولمة، والخواص، مسيرة الرخاء والافتتاح على العالم فهذا "جورج تادونكي" يرى في العولمة بالنسبة لافريقيا "خروجاً من التهميش والمزيد من التحرر الاقتصادي والسياسي، والتكيف مع أنماط الحياة ذات النفوذ الكوني" .. وماذاعنا نحن العرب المسلمين؟ هل نجد مع المجددين الثقافة العالمية الجديدة، والهوية الموحدة القادمة؟ وأين سيكون موقعنا في خارطة عالمية سقطت عنها الحدود؟ إن أبرز ما يجب التأكيد عليه هو أن عصب التواجد الحقيقى لآية أمة يمكنه الانطلاق من الذات، فإية قيم جديدة وأنماط غريبة، يجب أن تتطور لا في سياق منظومة ثقافة الأمة، وإن تأصيل نمط حيائنا انطلاقاً من الجذور والثوابت لا يقل أهمية عن مسيرة الركب العالمي في تحركه تجاه "العالم الواحد" والهوية الموحدة، وإن للماضي احترامه، وللتراث مكانته، ولدم الشهداء قدسيته فنحن أمة تمتلك من الخبرة التاريخية الفنية والثقافية الأصلية ما يمكنها من الحفاظ على منجزاتها مع آية انعطافات حادة للتاريخ ...

الستور
الرابع



الشهيد هشام العبيدان

شجاعة لا يطفئها الغياب !!

في الرابع من ابريل ١٩٥٩ وضعت سيدة كويتية فاضلة طفلاً هادئاً القسمات باسم الشجر، اختار له والده اسم هشام، ولم يكن الزوجان يدرسان ان هذا الطفل سيكتب له المجد والخلود، لشجاعته النادرة وأعماله البطولية، ويصبح بعد بلوغه الثلاثينأشهر قلائل بطلًا وطنياً، يرمز له بالشجاعة والبسالة وتقلق بطولاته جنود المحتل الغادر بعد الغزو العراقي الجبان لبلاده، وتسطر أعماله في سجل الشرف والكرامة حيث يوجد بروحه ودمه فداء للكويت، دون أن يمكن الأعداء من معرفة أي شيء عن رفاقه أبطال المقاومة الكويتية الشجعان.

— بقلم: حمديه خلف —

العصيب في تلك المرحلة إلا أن الابتسامة لم تفارقه في ادائه لعمله الهام، كان ذلك يحمل الطمأنينة للجريح والمريض الذين تضعهم أقدارهم الرحيمة بين يديه، كان يكثر من ذكر اسم الله دوماً ويؤكد لكل من يلتقي به في عمله، بأن الظلم لن يدوم وأن الحق إلى يوم الساعة، وكانت كلماته هذه بلسمًا يداوي به جراح الألم من تصرفات جنود الاحتلال ووقع أفعالهم في نفوس مواطنه، تماماً مثلما يداوي بطشه وعلمه جراح العديد الجيش الكويتي المتخين بطنعات الغدر العراقي، وكان يعلم أن تحرير الكويت لا يتم بالنوايا الطيبة ولكن بالعمل المدنى والعسكري المستمر، لذلك نشط في هذا المجال بشكل لافت إلى الأنوار، وكانت شجاعته هي طوق نجاته في كل ما قام به من أعمال.

أدرك الشهيد الطبيب، أن الخطر يواجه مصير العسكريين الكويتيين الجرحى الذين يعالجهم هو ورفاقه في المستشفى العسكري، لذلك فكر في وسيلة يحميهم من جنود الاحتلال، فأسرع بإصدار هوبيات جديدة لهم بمواصفات مزورة، على أساس أنهم من العاملين المدنيين بالمستودعات الطبية بمنطقة صبحان، وقام بخطوة أكثر جرأة، وذلك بتبديل الكشف الذي يحوى أسماء العسكريين والمدنيين بالمستشفى يكشف آخر استخدم للتمويه، ولإنقاذ أخوانه العسكريين من الخطر المحدق بهم.

ومنذ ذلك التاريخ بدأت رحلة التحدي والبطولة لمواجهة الظلم والطغيان. لم تكن مواجهة الطغيان جديدة عليه وإن كانت هذه المرة أشد إيلاماً وأقسى على نفسه من سابقتها، كانت المرة الأولى التي واجه فيها الطبيب هشام محمد عبد العزيز العبيدان قهر الشعوب واحتلالها في أفغانستان، حين دخل جنود الاحتلال السوفيتي كابول، ويومنها طروع الطبيب الكويتي المقدم للذهاب إلى هناك لمعالجة العديد من الأفغان، وقام بدور بطلوي في هذا المجال عندما رافق بعثة طبية كويتية إلى هناك... لكن هذه المرة الأمر مختلف إن الاحتلال يجثم على صدره هو ويمنع عنه أنفاسه، خاصة وهو يرى الظلم وسفك الدماء والاعتداء على العرض والمال دون وازع من ضمير أو أية مسميات كثيرة فقدت معناها أمام هذا التدخل السافر من جنود صدام وسلبهم ونهبهم لخيرات بلاده.

كان هشام العبيدان ليس فقط مجرد طبيب يعالج الجرحى لكنه كان فارساً من فرسان المقاومة ذات عزيمة لا تلين وأيمان بقضاء الله لا تشوبه أية شائبة، لذلك بدأ عمله في المستشفى في معالجة المرضى والجرحى من الجنود الكويتيين، وغيرهم من الجنسيات الأخرى وحتى العراقيين لم يتتردد في أداء واجبه الإنساني كطبيب نحوهم حتى لو كانوا أعداء لوطنه، ورغم المحنّة والوقت

كان هشام العبيدان رسول القيم الكبيرة ونصرة للمرضى والجرحى والمحاجين حتى في أحلك الأوقات وأشدتها قسوة في تاريخه الباسل... لم يكن يتنازل عن أدنى شيء مما كان التائج، ما دام الأمر يتعلق بالوطن وكرامته وانسانية الانسان، كان يؤمن أشد الإيمان بأهمية الدفاع عن الكويت، والذود عن حماها من الغاصب المحتل والتصدي له في كل موقف، لأن الوطن إذا ضاع يضيع كل شيء، وإن بقى دون كرامة لا يبقى للإنسان شيء، لذلك ما ان علم بغزو بلاده ومنذ اللحظات الأولى حتى قرر أن طريقه الأول كطبيب أن يخفف آلام الجرحى والمصابين من أبطال المقاومة فهو لاء هم در الكويت شدته ومحنته، وعليه هو ومن مثله من رسل الرحمة ان يقدموا لها «المقاومة» كل عنون ومساعدة.

لذلك اتخذ طريقه للمستشفى العسكري، منذ الثاني من أغسطس ونسى طموحة الشخصي، وعمله للحصول على الماجستير في الطب من خلال ابحاثه العلمية في مستشفى الفروانية ومستشفى الجهراء، نسي كل ذلك وتنكر شيئاً واحداً فقط... حاجة الكويت والكويتيين إليه كطبيب، لذلك حين أبلغته شقيقته بما الاحتلال في صباح الثاني من أغسطس أسرع في ارتداء بدلة العسكرية «كان مجندًا في ذلك الوقت» وتوجه إلى المستشفى العسكري على الفور مقره الطبيعي في تلك الظروف،

ليس هذا وحسب، بل إنه لم يكن يخشى في الحق لومة لائم ولو كان هذا الالئم جنودا للأعداء مدججة بالسلاح والغدر والبطش ففي اليوم الثاني من أيام الاحتلال وقف الشهيد هشام رحمة الله يخطب في جموع المسلمين في مسجد المستشفى العسكري أثناء إقامة صلاة الجمعة، يحثهم على الصمود والتكافل والتعاون والعمل نصرة الحق والعدل الذي هو في جانب أهل الكويت مواطنيه، كذلك وجه الشهيد حديثه لأحد جنود الاحتلال الذي كان حاضرا في مسجد مستشفى الولادة بعد أن صلى بهم الشهيد متسائلا، من يكون الشهيد اذا افترض انه والجندي تقاتلا بسلامهما؟ فأجاب الجندي بأنه لا يعرف من يكون، وهنا خاطبه الطبيب الكويتي الباسل: «أنا سأكون الشهيد وأنت القاتل» هذا وقد شهد الكثير من رفاق الشهيد بأن مثل هذا الحوار تكرر مع اثنين من جنود صدام في منطقة مشرف.

والأنه لم يكن يخشى أحدا سوى خالقه، فإنه رفض ياصرار تزوير واقعة وفاة، ناتجة عن اغتصاب قام به جنود الاحتلال، وأصر على أن يبقى تاريخ الوفاة كما هو بعد الثاني من أغسطس ١٩٩٠، بينما كان ضابط الاستخبارات يصر على أن يسجله الدكتور هشام رحمة الله في تاريخ سابق على الاحتلال، لدفع التهمة عن جنوده، لكنه أصر على موقفه رغم خطورة ذلك في تلك الأيام، وحين قيل له لماذا فعلت ذلك لقد كان خطايا عليك أجاب بقوله «قل لن يصيّبنا إلا ما كتب الله لنا».

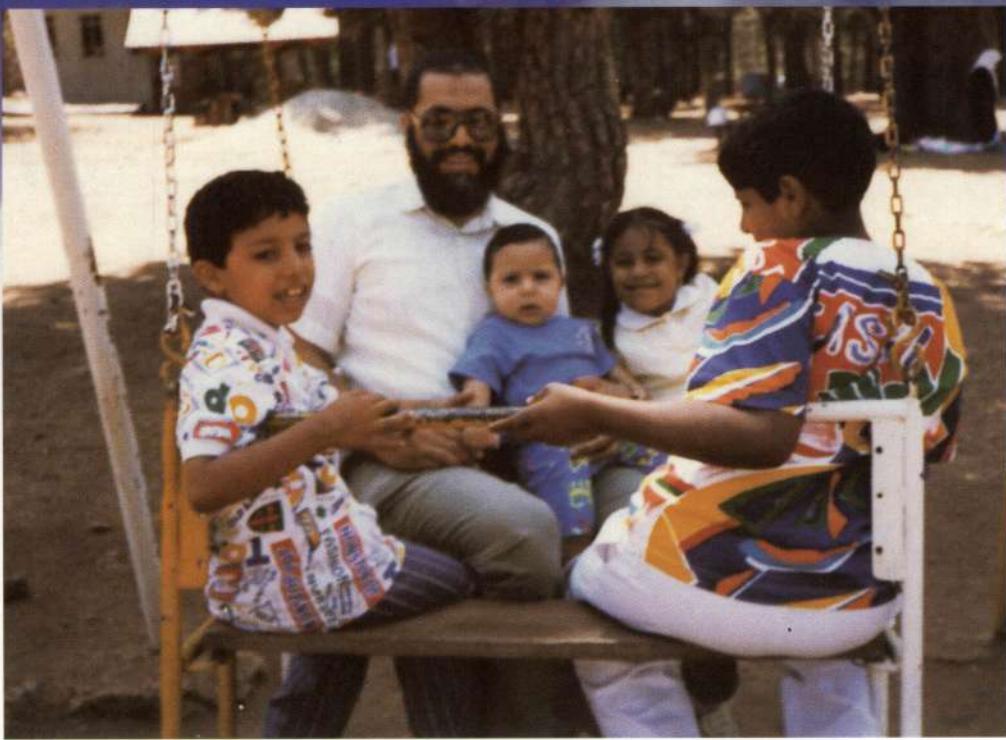
نشاطه مع المقاومة

كان الشهيد رحمة الله أحد أعضاء مجموعة المقاومة يتلقون معها سواء من خلال معالجة جرحى المقاومة أو أي نشاط آخر يكلف به، وكانت علاقته وطيدة بالشهيد الرائد يوسف الفلاح رحمة الله قائد منطقة الديعة، يتعاون معه وينفذ له كل ما يمكن أن يطلبها من أنشطة وتشهد له المقاومة في قيامه بأكثر من عمل ونشاط، ففي يوم الجمعة الثالث من أغسطس، قام بنقل كمية من الأسلحة بواسطة سيارته الخاصة، نقلها من مستودع جوازات الشويخ إلى اللجنة العسكرية للمقاومة في منطقة كيفان، كما نقل كمية أسلحة أخرى من منطقة صبحان، وأيضاً نقل أسلحة من مستشفى القوات المسلحة، إلى رجال المقاومة الكويتية الباسلة، ونتيجة انشغاله في هذه الأعمال، لم يتمكن من لقاء أسرته إلا بعد أسبوعين من وقوع الاحتلال.

وليس نقل الأسلحة فحسب، بل تقرّر أياماً لجمع المعلومات عن تجمعات القوات العراقية وحجمها وكل ما يتعلق بها، وقام بنقل هذه المعلومات إلى قادة المقاومة الكويتية، وفي منطقة الصليبية قام بالتعاون مع بعض الزملاء، بإطلاق النار على مقر لقيادة الجيش العراقي وكان هذا العمل محفوفاً بالمخاطر ويحتاج للكثير من رباطة الجأش والشجاعة، وهي كلها صفات توفر لدى الشهيد المقدم.

الشرع والوطن معاً

لم يكتف شهيد الحق الدكتور هشام العبيدان بهذه الأعمال الجليلة والخطيرة، لأنّه أحـسـ بـأنـ الـظـلـمـ وـالـقـهـرـ يـخـيمـ عـلـىـ وـطـنـهـ،ـ وأنـ مـوـاطـنـيـهـ العـزـلـ يـتـعـرـضـونـ لـمـدـاهـمـةـ جـنـوـدـ الـاحتـلـالـ وـسـرـقـاتـهـمـ،ـ لـيـسـ فـقـطـ سـرـقةـ أـمـوـالـهـ وـمـنـقـولـاتـهـ أـمـامـ أـعـيـنـهـ،ـ بلـ سـرـقةـ أـمـنـهـ وـأـمـانـهـ بـالـتـرـوـيـعـ وـالـوـعـيـدـ الـمـنـتـشـرـ فـيـ سـيـطـرـاتـهـ وـمـقـارـهـمـ،ـ لـذـكـ فـكـرـ فـيـ طـرـيـقـ أـوـسـيـلـةـ لـنـشـرـ الذـعـرـ وـالـخـوـفـ فـيـ قـلـوبـ الـحـتـلـيـنـ،ـ وـبـيـثـ عـدـمـ الـطـمـانـيـةـ لـدـىـ الـجـنـوـدـ،ـ لـذـكـ فـكـرـ فـيـ اـعـدـادـ سـمـومـ تـوـضـعـ لـلـجـنـوـدـ الـذـيـنـ اـنـهـكـواـ حـرـمـاتـ الـوـطـنـ وـدـنـسـواـ تـرـابـهـ،ـ وـلـأـنـهـ رـجـلـ مـؤـمـنـ وـلـأـنـهـ يـخـالـفـ الشـرـعـ،ـ وـأـنـ يـطـمـئـنـ إـلـىـ



وكعادتهم سرقوا معظم محتويات المنزل من أغذية وملابس حتى المشورة على حبل الغسيل في الساحة لم يتذكرواها. وأخذوه معصوب العينين بعد ان قبل أولاده وودع زوجته بابتسامته المعهودة مطمئناً إليها بأنه: «سيعود إن شاء الله» ثم وضع في سيارة عسكرية، حيث توجهت نفس القوة لمنزل النقيب طلال الشملان لاعتقاله وبعد التحقيق اعتقال النقيب طلال، اقتيد إلى أحدى صالات نادي كاظمة، حيث نام الشهيد بعمق واستيقظ لأداء صلاة الفجر، ومن نادي كاظمة انقل إلى معسكر المباركية، وهناك افترقا فنقل الشهيد هشام إلى مبنى البلدية بمنطقة الجهراء، وظل هناك في حملة تعذيب شرسه، وأساليب قنزة لحمله على الاعتراف بالتهم الموجهة إليه، وبمعرفته للشهيد يوسف الفلاح، لكنه لم يعترف أو يدل بمعلومة واحدة يستفيد منها العدو ضد أفراد المقاومة الكويتية.

كان واضحاً أن اعتقاله هو والشهيد يوسف الفلاح بسبب الغدر والخيانة من قبل شخص عربي يعمل لدى الشهيد يوسف ٢٠ عاماً لكن تمكنت مع الأسف المخبرات العراقية من تجنيده.

رغم وحشية تعذيب الشهيد العبيدان إلا أنه ظل صامداً مؤمناً حتى لحظاته الأخيرة، وفي الثالث من أكتوبر ١٩٩٠ في السادسة والتسعين صباحاً تم نقل الشهيد من الزنزانة التي خرج منها معصوب العينين ثم أدخلوه سيارة وساروا به ومعه خمسة أشخاص منهم بعض أبطال المقاومة، وعند الساعة الحادية عشرة أُنزلوا الشهيد مثخنا بجراح التعذيب أمام منزله، وأطلقوه عليه طلقتين ثم ثلاثة في رأسه رحمة الله وانسحبوا، فقام أحد جيرانه «صلاح الحميدي» واتصل بشقيق زوجته التي كانت في ذلك الوقت بالسوق شتري لوازم بيتها وأحسست بانقباض وضيق فجأة فعادت دون أن تكمل ما ت يريد، لتتجدد البطل الشهيد مسجي في ديوانية الحميدي، وعلى الفور طلب له صلاح الحميدي سيارة إسعاف أوصلته إلى مستشفى مبارك.

دفت الجثة الكريمة بمقبرة الربوة عصر ذلك اليوم المشؤوم وهكذا ارتفعت روح هشام العبيدان إلى السماء ترتفع خالدة وانحر العدو إلى حيث لا شرف ولا كرامة، انمحى الاحتلال عن وطنه الكويت وبقي اسم هشام العبيدان مضينا لا يطفئه غياب.



● من كتاب حيشيات الاستشهاد (بتصرف)

من علماء الدين عن مشروعية هذا العمل قبل ان ينفذه، فاكدوا له أن عمله هذا يعد نوعاً من خدع الحروب، وأنه مباح للضرورة وقت الحرب، لذا بدأ الشهيد في تحضير مادة سامة مع رفيقه في الكفاح المسلح طلال المسلم، وبعد إعدادها خلطها مع العصير من خلال ثقب صغير ثم قام بتوزيعها على قادة مناطق المقاومة، وقاموا بهم بدورهم بتوزيعها على عدد من أفراد المقاومة، لاستخدامها في ايذاء جنود الاحتلال عند نقاط التقفيش، وقد وزع أفراد المقاومة على العصير على جنود العدو في مختلف المناطق وهكذا بدأ نشاطه يثمر ويسقط قتلى من هؤلاء الجنود فالحق خسائر فادحة بالقوات العراقية، وهذه الأخبار دفعت بالطمأنينة ويث القوة في نفوس أبناء الكويت من المرابطين داخل الوطن المحتل، الذين روعهم جنود الاحتلال بأسلحتهم ومداهماتهم الليلية للمنازل والمؤسسات، وقد أتى هذا العمل ثمارته حيث بدأ المرابطون يحسون بقوتهم، ومساندة المقاومة الكويتية لهم، وظهر هذا واضحاً في صبرهم الذي لم ينفد ورباطة جأشهم في مواجهة هؤلاء الجنود وأفعالهم الوحشية، مما أعطاهم الأمل في عودة وطنهم إليهم محروراً من هؤلاء الجناب.

الاعتقال والشهادة !!

كان طبيعياً وقد وصل نشاط الشهيد إلى هذا المستوى أن ينتشر جنود العدو بحثاً عنه، خاصة بعدما تعرضوا لخسائر بشرية واضحة نتيجة أعماله البطولية، لذلك جندت الاستخبارات العراقية كل امكاناتها، للقضاء على المقاومة الكويتية والكشف عن أبطالها، ورغم حذر المقاومة وتيقظها لمنع وقوع رجالها الابطال في أيدي الشر والعدوان، وذلك بالتبني على الشهيد ورفاقه بالحذر وتغيير أماكنهم، وقيام أحد أقرباء الشهيد هشام بتبييه إلى ضرورة مغادرة الوطن فوراً، لتجنب السيارات المعدية له حتى منزله، وذلك بعد أن وصلت معلومات للاستخبارات العراقية من أحد الوشاة أعنوانها، بما يقوم به الشهيد هشام العبيدان، لذلك خرجت قوة عسكرية عراقية داهمت منزل الشهيد في الواحدة صباح السبت ٩٠/٩/٢٢، واقتصرت منزله دون استثناء، وكسروا على الشهيد زجاج باب غرفة نومه وهو نائم مع زوجته وأولاده، طلبوا منه هوبيه والسموم التي لديه فانکر وجود سموم، وكان رحمة الله هادي الأعصاب أثناء هذا التحقيق المروع، مما أثارهم وبعد تفتيش المنزل لم يعثروا على شيء

... وأنت في الدنيا؟

عبدالله بن رواحة يسأل الله الشهادة.. وينالها

بقلم: عبدالله خلف

مائة ألف من عرب الشام، وكيف يقابل المسلمين مائتي ألف، وهم ثلاثة آلاف، فأقاموا ليلتين وهم يتشارون، ورأى بعضهم أن

**إن التي تكرهون هي التي
خرجتم إياها تطلبون..
إما ظهور وإما مشاهدة**

يتربثوا حتى يكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيعرضوا عليه الأمر وينتظروا الجواب.

فبرز عبدالله بن رواحة إلى الناس وقال: يا قوم والله إن التي تكرهون، هي التي خرجتم إياها تطلبون (الشهادة) وما نقاتل الناس بعد ولاقوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور، وإما شهادة فقال الناس: صدق والله ابن رواحة وتقديم جيش المسلمين، وابن رواحة يردد:

جلينا الخيل من أجأ وفرع
تغر من الحشيش لها العكوم (١)
خذوناها من الصوان سبتا
أول كان صفحته أديم

هامش: (١) أجأ: أحد جبلي طيء والآخر سلمي.
- فرع: مكان في أجأ.
- تغر: تطعم مرة بعد أخرى، والغر أيضا هو الإطعام من الفم إلى الفم، وهكذا هو في لهجة الكويت، الحمام تغرس فراخها، والمرأة تغرس رضيعها من فمه إلى فمه، انظر لسان العرب لابن منظور باب غرس.
وفي حديث معاوية قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتر

فقال عبدالله بن رواحة منشداً:
لكتي أسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرغ تقدف الزيدا
أو طعنة بيدي حران مجهرة
بحريمة تتقد الأحشاء والكبدا

حتى يقال إذا مروا على جدثي
أرشده الله من غاز وقد رشدا
ثم إن القوم تهيئوا للخروج. فأتى عبدالله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال:

ثبتت الله مما آتاك من حسن
ثبتت موسى ونصرًا كالذى نصروا
إني تقرست فيك الخير نافلة
الله يعلم أنى ثابت البصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافله
والوجه منه فقد أزرى به القدر

ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبدالله بن رواحة:
خلف السلام على امرئ ودعته
في النخل خير مشيع وخليل

**لم يطق الانتظار لينهي
عرق لحم في يده..
فصاح صيحته الشهيرة:
وأنت في الدنيا؟ وقاتل
حتى استشهاد**

ومضى الجيش حتى نزل (معان) من أرض الشام، عندها أدرك المسلمين أن هرقل قيصر الروم قد نزل (ماكب) من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليهم

الشهيد عبدالله بن رواحة الأنباري من زعماء الخزر، وأوائل المسلمين الأنصار وأمراء الجيوش وشعراء الإسلام الذي دافع عن الإسلام ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسيفه وشعره ومنطقه.

شهد عبدالله بن رواحة غزوات الرسول (بدر) وأحد (الخندق) (الحدبية)، وعندما بدأ الروم يحشدون قواتهم في بلاد الشام عزم الرسول علي أن يرسل إليهم جيشاً، فبعث من يستطيع الوضع ويراقبه... قال ابن اسحق في السيرة النبوية لابن هشام/ الجزء الرابع:

ابن رواحة من أوائل المسلمين الأنصار وأمراء الجيش وشعراء الإسلام

حدث محمد بن جعفر بن الزبيير عن عروة بن الزبيير، قال:
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثة إلى مؤتة في جمادي الأولى سنة ثمان للهجرة، واستعمل عليهم زيد بن حارثة. وقال: إن أصيبي زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيبي جعفر فعبدالله بن رواحة على الناس.

وخرج الجيش الإسلامي، وهو ثلاثة آلاف ووسع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ودعوا عبدالله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك يا بن رواحة؟ فقال:
أما والله ما بي حب الدنيا ولا صباة بكم، ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل، يذكر فيها النار:
« وإن منكم لا واردتها كان على ربك حتماً مقضياً »
فلست أدرى كيف لي بالتصدير بعد الورود؟! .
قال له أحدهم صحبكم الله ودفع عنكم وردمكم إلى سالمين.

عليا بالعلم، أي يلقمه إيه.

وفي حديث ابن عمر، وذكر الحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال: إنما كانوا يغرن العلم غرا.. انظر لسان العرب / يوسف خياط، نديم مرعشلي ج ٢ / ص ٩٧٤ باب غرر.

اقامت ليلتين على معان

فأعقب بعد فترتها جموم (٢)

هامش: (٢) معان بفتح الميم وهو موضع بالشام ذكره البكري بضم الميم، وقال هو اسم جبل والمعان حيث تحبس الخيل والركاب.

فرحنا والجياد مسومات

تنفس في مناظرها السموم

فلا وأبي ما ب لأنأتينها

وان كانت بها عرب وروم

فعبأنا أعنتها فجاءت

عوايس، والغبار لها بريم

بريم في الأصل: الخيط المفتول الذي فيه لونان مختلطان، يريد لون الخيل اختلط بلون التراب.

بذى لجب كأن البيض فيه

إذا برزت قوانسها النجوم

فرضية المعيشة طلقتها

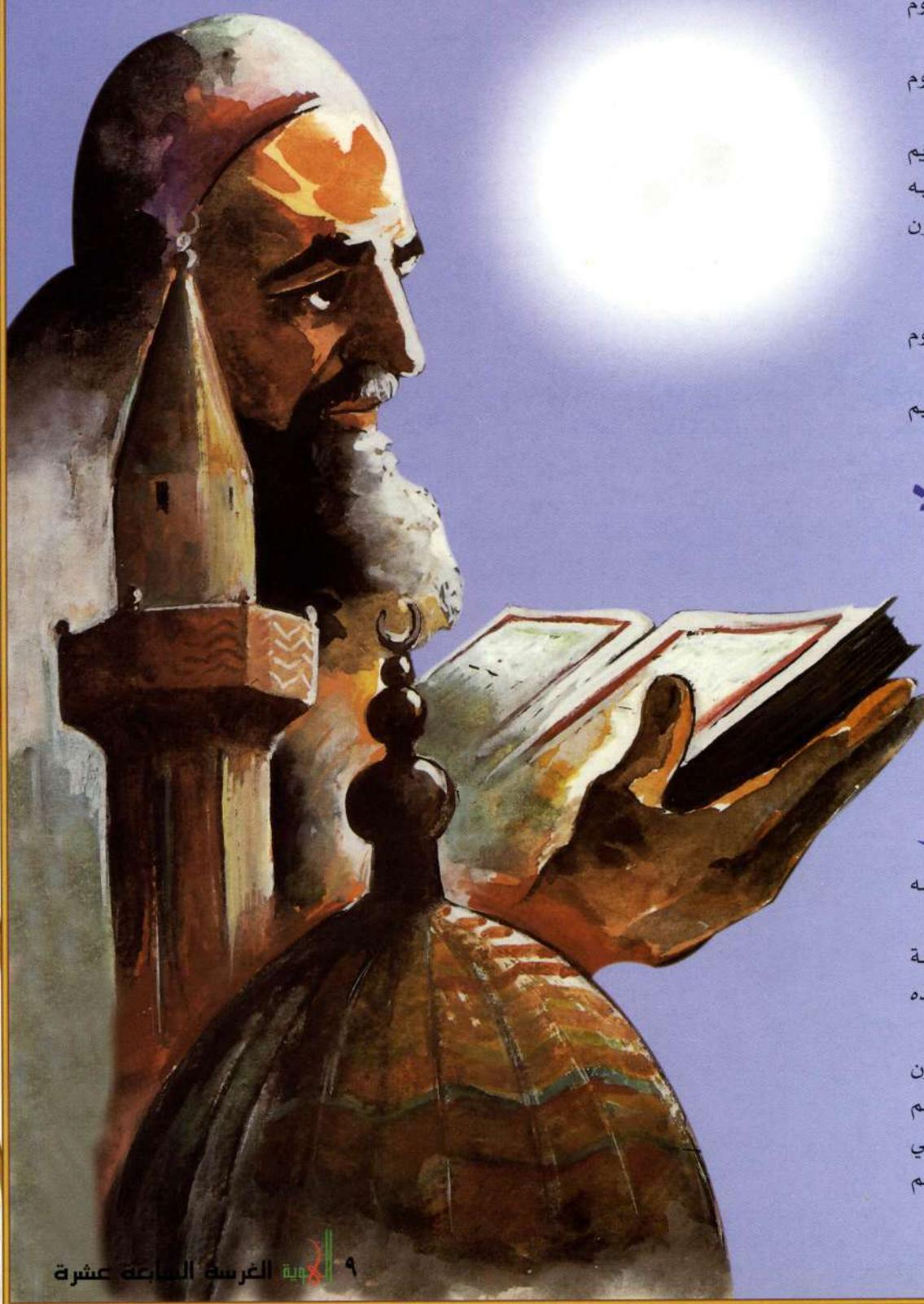
أسنتها فتكح او تئم

**نفس الشهيد لا
تجرد عن الوجود،
بل تبقى مصدر
إشعاع ونور
للمجاهدين
والأحرار**

بذى لجب: اي جيش ذي لجب اختلطت فيه الاصوات.. تئم: تبقى دون زوج ..

وأقبل عبدالله بن رواحة على القتال بشجاعة وثبات.. وطال أمد القتال وأضناه التعب وهذه الجوع والعطش، ولم تمهله ولا صحبه كثرة تدفق جيوش الروم عليهم.. فمضى يقاتل دون هوادة.. حتى قيل إن شخصا جاءه بعرق لحم وقال له، شد بهذا صليب فأنت قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذته ابن رواحة، وقضى

وقتل قائد هذه المعركة زيد بن حارثة اولا ثم عصر ثم عبدالله بن رواحة فنالوا الشهادة.. وهكذا فإن النفس المجahدة التي سقطت شهيدة في سبيل الله تعالى، لا تتجدد عن الوجود، ولا تفارق الحياة، ولا تغادر الأمة، وإنما تبقى على الدوام مصدر إشعاع ونور، يهتدي بسنائه المجاهدون في سبيل الله، وتبقى شعارات مضيئا يقتدى به الأحرار.



تحقيق

«فلسفة تكريم الفائزين دراسيا من أبناء الشهداء»

تهتم الدول المتحضرة بالفائزين وذوي الموهب الخاصة من أبنائها في سن مبكرة، وتتوفر لهم كل الامكانات والسبل لتنمية قدراتهم العقلية والإبداعية، وصولاً للتفوق التقني في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، ويعتبر أفراد هذه الفئة، كالمعادن النفيسة، يتم استثمارهم بشكل مدروس منذ نعومة أظفارهم، كثروة بشرية لا يستهان بها، وسلاح تحافظ به على بقائها.

وتمثل هذه النقطة إحدى ركائز السياسة التعليمية في دولة الكويت، وتجاه أولئك الطلبة من الشرائح كافة، لكن مكتب الشهيد في الديوانالأميري يولي هذه القضية اهتماماً خاصاً في وسط أبناء الشهداء، من خلال المتابعة المستمرة بدءاً من الأسرة وانتهاءً بأعلى مراحل التحصيل.

بعلم / عباس المشعل

- ٤- قدرة على القيادة.
 - ٥- فتون مرئية أو مسرحية.
 - ٦- قدرة نفسية حركية.
- ويشكل الأطفال المتفوّقون حوالي (٢٠,٥ - ٣٢٪) إثنين ونصف إلى ثلاثة بالمائة من عدد السكان، ولكن عندما ننظر إلى برامج الفائزين، نراها تركز تركيزاً كبيراً على القدرة العقلية والإنجازات الأكademية، فنرى الفائزين الذين لديهم مواهب فنية أو موسيقية يهملون، لدرجة قد يصبحون في عداد النسيان، ولو أتيحت الفرصة لهؤلاء لأنثبتوا أن لديهم الكثير من العطاء ليقدموه، وهذا ما تفتقر إليه العديد من دول العالم الثالث، التي تخلي مناهجها من إشباع حاجات ورغبات هذه الفئة من الطلبة الفائزين.

والموهوبين بأنهم أشخاص بارزون في قدراتهم، وقدرون على الأداء العالي والمتميز، ويحتاجون إلى تعليم متميز، وبرامج وخدمات تفوق البرامج التي تقدمها المدارس العادية، وهؤلاء يتم تحديدهم بوساطة أشخاص مختصين ومؤهلين لهذه الغاية. عديدة هي الدراسات التي خاضت في موضوع التفوق العقلي، منها على سبيل المثال لا الحصر، تقرير «مارلن» الذي خرج بدراسة مساعدة للموضوع، توصل من خلالها إلى وجود ست مجموعات للأطفال المتفوّقين والموهوبين، وكل مجموعة من هذه المجموعات، تتضمن أطفالاً قادرين على الاداء الفائق في مجال ما، وهؤلاء الأطفال هم من أظهروا إنجازات، أو لديهم قدرات في أي من المجالات التالية:

- ١- قدرة عقلية عامة.
- ٢- استعداد دراسي خاص.
- ٣- تفكير ابتکاري أو إنتاجي.

الاهتمام بالمتتفوقين ليس وليد العصر، بل يرجع إلى العصور القديمة، فقد عرف عن الصينيين القدماء أنهم كانوا يعقدون امتحانات مشددة تهدف إلى اكتشاف المتتفوقين الصالحين لتسليم مهام الوظائف العامة، كما دعا أفلاطون (إغريقي) في «جمهوريته» إلى تنشئة المتتفوقين تنشئة خاصة، حتى تكون منهم فئة العلماء الذين يتولون شؤون الحكم بلا منازع، كما أن بعض الأنظمة التربوية في أوروبا الغربية، عرفت في العصر الحديث بأنها «أنظمة النخبة» وكذلك عن «جولتون» - ١٨٩٢م في أواخر القرن التاسع عشر - بدراسة العبرية والعبرانية، وألف كتاباً عنهم، وكان اهتمامه بهم مدعاة لاهتمامه بالكشف عن الفروق الفردية ووضع المقاييس والطرق الإحصائية لدراستها، كما قام «ترومان» في الولايات المتحدة منذ عشرينات هذا القرن بإجراء دراسات تتبّعية مستفيضة عن المتتفوقين استمرت حتى السبعينيات، وتعتبر من الدراسات التقليدية في هذا المجال.

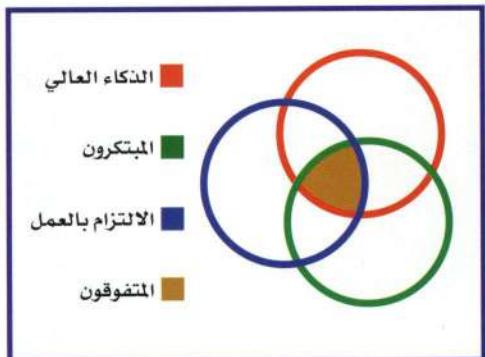
تعريف الفائزين والموهوبين:

يعرف «مكتب التربية الأمريكي» المتتفوقين



نموذج «رنزولي»:

للتعرف على الأطفال المتفوقين من خلال النظم المدرسية نجدها تتضمن ثلاثة عوامل تتشابك مع بعضها البعض وهذه العوامل هي: (القدرة الفعلية - القدرة الابتكارية- الالتزام الكبير بالعمل).



في هذه الطريقة يمكن التعرف على الأطفال المتفوقين، وهي تعني أن القدرة التحصيلية العالية وحدها غير كافية للتعرف على الطفل المتفوق إذا لم توجد الدوافع التي تعزز هذه القدرة وتغير عنها بطرق خلافة، ومن الطبيعي أن لا يظهر الطفل الموهوب أو الفائق في بعض الأحيان مقدرتة على التحصيل العلمي، أو يظهر مواهبه حتى تجاه الاختبارات العادلة، مع العلم أن لديه مقدرة عقلية كبيرة.

فهناك تلاميذ موهوبون، على مقدرة عقلية كبيرة، ولكنهم يفتقرن إلى القدرة على التحصيل العلمي، أو إظهار مواهبهم في الاختبارات التقليدية في مدارسهم، والسبب في ذلك يعود، إلى أن بعضهم ينقصه التشجيع، وربما يحتاج إلى مساعدة خاصة من أناس مختصين، وهؤلاء يعانون من مشكلة عدم وجود دافع لديهم، لإظهار مقدرتهم أمام الناس، وهذه المشكلة، تشكل حجر عثرة في طريق

ضعيفة، سوف يشعر بأنه يعيش في عالم بعيد عنه، فهو يطمع في منزل يفهم أوضاعه الخاصة، وهذا لا يعني أن يتفق معه الجميع في كل آرائه، بل يعطي الفرصة في إبداء الآراء وتقبلها، كجزء من تعامل هذا الطفل مع العالم الذي يحيط به.

• كيفية التعرف على الفائقين عقلياً:

تعتبر نسبة الذكاء واحدة من الطرق للتعرف على الفائقين ولكن هناك طرقاً عديدة أخرى للتعرف عليهم، منها التحصيل الدراسي والقدرة الابتكارية، وقدر المدرسين والأهل، كما أثبتت البحوث، أن الأطفال الفائقين، يختلفون بالنسبة لاختلاف استعدادهم لأي جزء من الدماغ، سواء كان الجانب الأيمن أو الأيسر.

• الخصائص العقلية الخطية للأطفال الفائقين:

- ١- لديهم كثير من المفردات بالمقارنة بأقران سنهم.
- ٢- لهم القدرة على القراءة المبكرة أكثر من الأطفال العاديين غالباً ما يكون ذلك في سن ما قبل المدرسة.
- ٣- فهم أعمق لدقائق اللغة.
- ٤- قدرة على التركيز والمثابرة والانتباه لوقت طويل.
- ٥- قدرة على تعلم المهارات الأساسية بسرعة وبدون تمريرين.
- ٦- متعددو الاهتمامات والميول.
- ٧- حب استطلاع مرتفع مع معين لا ينضب من الأسئلة.
- ٨- حب التجارب وعمل الأشياء بطرق مختلفة.
- ٩- تركيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وغير واضحة «التفكير التباعدي».
- ١٠- القدرة على حفظ كمية كبيرة من المعلومات.
- ١١- حاضرو البديهة.

هناك أساليب متعددة للتعرف من خلالها على أمارات التفوق لدى المهوبيين نختار منها النموذج التالي: «صورة ص ٤٤ شكل ٣ نموذج رنزوبي»

• الأطفال المتفوقون عقلياً مرهفو الإحساس:

إن الأطفال المتفوقين شديداً الحساسية ليس بالنسبة لغيرهم أو بالنسبة لأنفسهم فقط، بل وبالنسبة لجميع الأحداث التي تدور حولهم، مثل على ذلك، «أن طفلًا في السادسة من عمره، أخبر والدته - بعد أن مات له فأر كان يرثيه - أنه قد رأى كثيراً من حالات الموت في عمره حتى أنه لا يتحمل رؤية المزيد»، فموت هذا فأر، وتأثيره المطلق على هذا الطفل، جعله يشعر بذلك الإحساس.

ويحس الأطفال المتفوقون بانفعالات ذويهم، من خلال حركات أجسامهم، وكثيراً ما يتربت على ذلك استحياء الآهالي من شدة حساسية الأطفال، حيث يفهمون ما يريد منهم آباؤهم وما يحسونه، قبل أن ينطقوا به، كما يعيش هؤلاء الأطفال تجارب الآخرين، غالباً ما يكون تأثير هذه التجارب عليهم، أكثر من تأثيرها على أصحابها.

إن الطفل المتفوق، يحتاج إلى بيئة خصبة متعاطفة لكي ينمو فيها، فإذا لم يجد هذا التعاطف من حوله، تكون فرصته في النجاح



الميداني، ودورها بارز وهام من خلال ما يقوم به الباحث الاجتماعي من تواصل ومتابعة للأبناء داخل نطاق الأسرة، كذلك عملية التوجيه والتشجيع المستمر، للمحافظة على مستوى التفوق للأبناء الفائقين دراسياً، وإدارة التخليل ممثلة بالإعلام والعلاقات العامة من حيث دورها في إجراء التغطيات الإعلامية، في وسائل الإعلام المتنوعة، لإظهار الجانب المتعدد من مراحل متابعة وتكريم أبناء الشهداء الفائقين، وإبراز المشاريع المستحدثة التي تخدم هذا الجانب من خلال المطبوعات المتعددة والإصدارات الداخلية، من نشرات وملصقات، كما تقوم بالإشراف على اللقاءات التدريبية لأولياء الأمور وأبنائهم، وصولاً إلى تعاون يثري العملية التربوية لأبنائنا بشكل متكامل.

كما أن هناك إدارة الشؤون المالية والإدارية، والتي تقوم بمتابعة وإعداد الاحتياجات الخاصة باللقاءات التدريبية لأسر الشهداء وأخيراً وحدة التطوير



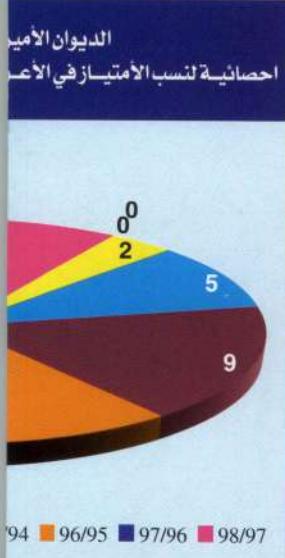
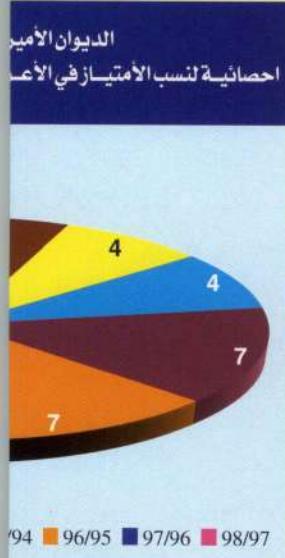
تحصيلهم العلمي، وربما يكون سببها القلق والمعاناة النفسية، وقد تكون المشكلة في طريقة التدريس أو جودة المواد المدرسية.

تواكب دولة الكويت اكتشاف المتفوقين بما تقدمه المراكز الإثرائية من خلال وزارة التربية لاكتشاف المتفوقين.

ويعتبر مكتب الشهيد من الجهات الفاعلة في دولة الكويت على مستوى تبني الفائقين دراسياً، ومتابعتهم متابعة تربوية علمية على مدار العام الدراسي، من خلال اختصاصيين تربويين واجتماعيين وبرامج إثرائية متعددة لهذه الشريحة من أبناء الشهداء، والتي تظهر من خلال الاحصائيات، مدى النمو في أعداد الفائقين من أبناء الشهداء في المراحل الدراسية المختلفة، منذ بدء برنامج رعاية الفائقين منهم في العام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٧.

ومجلة الهوية إسهاماً منها في التعريف بمدى الجهد الذي يقوم به مكتب الشهيد، فقد قامت باستطلاع في هذا الموضوع، لالقاء مزيد من الضوء، حول دور مكتب الشهيد تجاه أبناء الشهداء الفائقين وكان هذا اللقاء مع مديرية إدارة التوجيه والرعاية الأسرية السيدة فاطمة الأمير، التي ترى أن فلسفة تكريم المتفوقين من أبناء الشهداء سنوياً، تقوم على حقيقة أن أبناء الشهداء، هم الشريحة الأساسية للمستفيدين من ذوي الشهداء من رعاية مكتب الشهيد، ومن لديه قدرات خاصة منهم لا بد أنه يحتاج للتدريم وتحفيز هذه القدرات، لهذا كان هدفنا من البرامج دعم المتفوقين وتعزيز دوافع التفوق لدى الأبناء بصفة مستمرة.

وتضييف مديرية إدارة التوجيه والرعاية الأسرية، أن هناك العديد من الجهات ذات العلاقة برعاية ومتابعة الفائقين من أبناء الشهداء، سواء من داخل المكتب أو من خارجه، فمن الجهات داخل المكتب، إدارة العمل



والتدريب، والتي تساهم بشكل فاعل في إعداد وخارج الاستمرارات والوسائل الخاصة ببرنامج رعاية ومتابعة الفائزين من أبناء الشهداء.

ومن الجهات ذات العلاقة برعاية ومتابعة الفائزين من أبناء الشهداء - خارج المكتب - وزارة التربية ممثلة بمدارسها في المراحل الدراسية المتتالية حيث سخرت جميع إمكانياتها المادية والبشرية لإنجاح البرنامج وتحديداً «مكتب الخدمة الاجتماعية» و«الهيئة التدريسية». وكذلك لا ننسى دور جامعة الكويت، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في تعزيز هذا التعاون والتفاعل التربوي تجاه الفائزين من أبناء الشهداء.

وتتابع مديرية إدارة التوجيه والرعاية الأسرية، إن النتائج التي خرجنا بها بعد ثمان سنوات من العمل الدؤوب في متابعة وتكرير أبناء الشهداء الفائزين، تبني هذه الشريحة من أبناء الشهداء، ممن لهم قدرات تحصيلية عالية والتحفيز والتشجيع، وبالتعاون والتنسيق مع



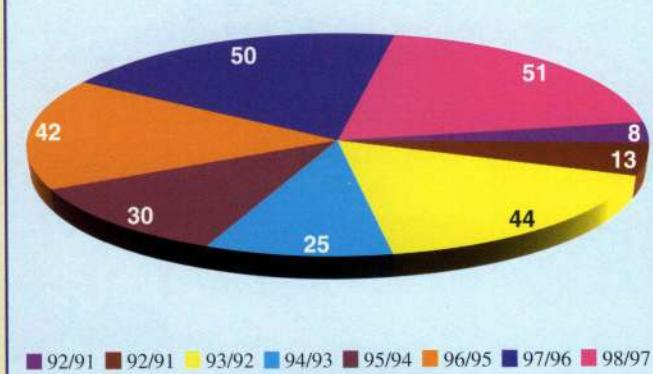
الأطراف المعنية في هذا الموضوع وبالتحديد الأسرة والمدرسة ومكتب الشهيد، استطعنا المحافظة على تفوقهم وبنسب عالية، إضافة إلى رفع معدلات عدد منهم إلى الامتياز، وفي هذا دلالة واضحة على أن تبني هذه الشريحة بهذا الأسلوب من الرعاية، يسهم في تحقيق نتائج باهرة، تكون محصلتها النهائية زيادة عدد الفائزين من أبناء الشهداء، والإحصائيات المرفقة تدل على ذلك بكثير من الوضوح.

أبناء الشهداء.. متابعة وتقويم

وتختتم مديرية إدارة التوجيه والرعاية الأسرية أن الخطوة الأولى هي حصر الأبناء المشمولين بهذه الرعاية بناء على معايير خاصة تم تحديدها من قبل فريق العمل حسب آخر فرقة العمل التحصيلية للأبناء النتائج التحصيلية للأبناء من جيد جداً - مرتفع - امتياز، ثم تأتي مرحلة التنفيذ من خلال الزيارات الميدانية التي يقوم بها الباحث التربوي في المدرسة، والتي تعتمد على المقابلة الشخصية للابن وحسب جدولة زمنية وآلية عمل، يتم خلالها التعرف على الموقوفات التي تواجه الطالب، وبالتالي وضع خطة المتابعة بالتعاون مع الاختصاصي الاجتماعي والهيئة التدريسية وولي الأمر، أما الخطوة الثانية فمرحلة التقويم، وهي النتائج التحصيلية النهائية لآخر العام، والتي بناء عليها يتضح لدينا عدد الطلبة الفائزين، بناء على معايير التقييم المعتمدة، حيث حصل عدد (١٢١) طالباً على تقدير امتياز وستة طلاب على تقدير جيد جداً، وذلك للعام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٧.



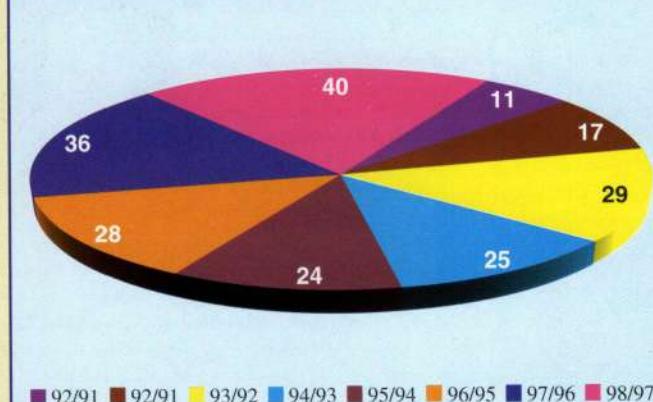
الديوان الأميري - مكتب الشهيد
احصائية لنسب الامتياز في الأعوام (من ٩٢/٩١ إلى ٩٨/٩٧) للمرحلة الابتدائية بنين



مكتب الشهيد
الديوان الأميري - مكتب الشهيد
احصائية لنسب الامتياز في الأعوام (من ٩٢/٩١ إلى ٩٨/٩٧) للمرحلة المتوسطة بنين

مكتب الشهيد
الديوان الأميري - مكتب الشهيد
احصائية لنسب الامتياز في الأعوام (من ٩٢/٩١ إلى ٩٨/٩٧) للمرحلة المتوسطة بنين

الديوان الأميري - مكتب الشهيد
احصائية لنسب الامتياز في الأعوام (من ٩٢/٩١ إلى ٩٨/٩٧) للمرحلة الابتدائية بنات



مكتب الشهيد
الديوان الأميري - مكتب الشهيد
احصائية لنسب الامتياز في الأعوام (من ٩٢/٩١ إلى ٩٨/٩٧) للمرحلة المتوسطة بنات

البراعم الوعاء

وماذا عن المستقبل؟

عبد الله: ابن الشهيد ناصر

الخالدي - الأول ثانوي.

«التكريم بادرة جميلة وجهد مشكور ومستوای التحصيلي كطالب منتفوق لم يأت من فراغ بل نتيجة الاستذكار المتواصل والمنظم وأشيد بدور المكتب في هذا الاتجاه من خلال ما يقوم به الباحث التربوي من تواصل ومتابعة، كما لا أنهى دور أستوري في تفوقى الدراسي فوالدتي حريصة أشد الحرص على توفير كل متطلباتي الدراسية ومتابعتي في كل صغيرة وكبيرة».



بدرية: ابنة الشهيد محمود عبدالمجيد عبدالحالق - الرابع ابتدائي.

«الكرم السنوي الذي ينطمه مكتب الشهيد لأنئاته المتفوقين، بادرة جميلة ويعطي لنا انطباعاً باهتمام سمو أمير البلاد بأنئاته المتفوقين، وقد وصلت الى هذا المستوى من التفوق الدراسي نتيجة الجد والمثابرة، سواء في المدرسة او المنزل، ولا انكر دور المكتب في تفوقها، ولا تتصور مدى فرحتي عندما تزور الباحثة مرستي وتشكر المدرسة على تفوقها، أما عن دور أمي فيما وصلت إليه من تحصيل دراسي عال، فالفضل لله أولاً ثم لوالدتي التي تراجع دروسني وتلاحظ دفاتري وتسأل عنني في المدرسة، فتفوقي كان بسبب اهتمام والدتي ودعائهما المستمر لي بالنجاح».



مُحَمَّد، ابن الشهيد أَحْمَد
شمس الدين - الرابع ثانوي.
«تكريم الفائزين له هدف واضح
ومشروع وهو العناية بهم كما أن
التنظيم الذي يرافق حفل
التكريم سنوياً على درجة عالية،
وما تفوقى الذي أتمنى به حالياً
لَا نتِيجة نكانت العديدة من الجهد، فجهدي الذاتي
واهتمام ومتابعة الأسرة لي ولكتب الشهيد دور واضح
من خلال متابعة الباحثين التربويين لنا أثناء زيارتهم
للمدرسة، وقد قامت أسرتي بدور هام وكبير
للمحافظة على مستوى الدراسى الذى يقودنى الى
التفوق سنوياً».

محمود: ابن الشهيد أحمد قبازرد - الثالث متوسط.

«تكريم المكتب لأبنائه المتفوقين سنوياً، عمل طيب ودلالة على الاهتمام والحرص على أبنائه، والممستوى التحصيلي الذي أتمته به هو نتيجة الاجتهد والمذاكرة المتواصلة ومتابعة والدتي، ولدور المكتب وتشجيعه للأبناء المتفوقين كل الأثر الفاعل من خلال ما يقوم به الباحث الاجتماعي التربوي من متابعة، ولا أنسى دور أستري في توفير الجو الدراسي وتذليل الصعاب التي قد تواجهني ومتابعي في المدرسة وأثناء المذاكرة، وخلال دروس التقوية».

عبدالله ومشاري: ابنا الشهيد عثمان العبدالهادي. المرحلة الثانوية - مقررات. «تكريم المكتب لابنائهما الفائزين وتشجيعهم بدرجة ممتاز، وقد وصلنا إلى هذا المستوى من التفوق عن طريق المثابة والجد وتنظيم الوقت منذ بداية العام الدراسي، كما ان للمكتب دوراً أساسياً في تشجيع الفائزين من خلال فعاليات التكريم وكان لأسرتي الدور الكبير في وصولنا إلى هذا المستوى من التفوق وتوفير كل احتياجاتها الدراسية ولازالت مستمرة في هذا العطاء والتفاني.

فاطمة دحام العدواني: ابنة الشهيدة دله العدواني - الثالث ثانوي.
تكريم المكتب يعتبر من الحوافر للحصول على التتفوق المنشود ومصافحتي لسمو الأمير - أثناء حفل التكريم - بعد ذاته دافع قوي وعامل من العوامل المشجعة على الاستمرار في هذا المستوى من التتفوق، ووصولي إلى هذا المستوى من التتفوق الأكاديمي تم بجهودي المتواصلة وتنظيم وقتي وعمل الواجدات المنزلية وتوصيات المكتب والباحثة التربوية ولا أنسى دور المكتب من خلال زيارات الباحثة الاجتماعية، وحثها لي والمحافظة على مستوى تتفوق، وكذلك زيارات الباحثة التربوية ومقابلاتها لي في المدرسة، ولا أنسى تشرفنا بمقابلة صاحب السمو أثناء تكريمه لنا مما جعلني أصر على التتفوق الدراسي. وقد كان لاسترتيجية الدور الأكبر في تهيئة الظروف، من تشجيع ومتابعة، وتنمية المتطلبات الضرورية.

وتحتتم مديرة إدارة التوجيه والرعاية الأسرية، إنه بالنظر إلى نجاح برنامج «نحو التفوق» فإنه سيستمر العمل به ضمن مهام قسم الرعاية التربوية بخطبة عمل كل عام دراسي، كما سيتم التنسيق مع الجهات الخارجية التي ترعى المتفوقين، كالمراكز الإثرائية لمتفوقين التابعة لوزارة التربية، والأمانة العامة للوقف وأي جهات أخرى تتحمّل هذا المنحى حرصاً على توفير البيئة المناسبة للمتفوق.

كما التقت مجلة الهوية عدداً من البراعم الواصلة للحديث عن دور المكتب في تهيئة الظروف المناسبة لمحافظة على تفوقهم ورفع مستوى هذا التفوق من خلال عمليات المتابعة والتقييم والدورات التربوية.

عبد الله: ابن الشهيد مذكور
داود الخالدي - الرابع ابتدائي.
تكريم المكتب للفتفوقين فيه
تشجيع، ويزيد من فرص
الحصول على تدريبات مرتفعة،
وقد وصلت الى هذا المستوى من
التفوق بالاستذكار والاجتهاد،
وتتنظيم وقتى منذ بداية العام الدراسي، كما وجدت
في دور المكتب تجاه رعاياتي كل اهتمام ومتتابعة، حيث
كانت الباحثة سعادتنا وتشجعنا على التحصيل
الدراسي، وقد قامت أسرتي بالاهتمام بمتابعي في
المدرسة أولاً بأول، وكذلك في المنزل من خلال متابعة
اداء واجباتي.

أمال: ابنة الشهيد مذكور داود
الخالدي - الرابع ابتدائي.
تكريم المكتب السنوي لأبنائه
الفائزين، تشجيع على الاستمرار في
التفوق، وقد وصلت الى هذا المستوى
من التفوق بالاستذكار المتواصل
والالتزام بالوقت والاستفسار عن كل
ما يصعب على فهمه اولاً بأول، وعن
دور المكتب تجاه رعايتها وصولاً بي إلى هذا المستوى من
التفوق الدراسي، فقد ساهم المكتب بالرعاية والتشجيع
والمتابعة بين المدرسة والمنزل، ووفر الامكانيات لتحقيق هذا
المستوى، ولأسرتي الفضل الكبير في ذلك، فزيارات والدتي
للمدرسة، وحثنا على الاستمرار في المذاكرة، وتوفير كل
مستلزماتها ليكون لنا شرف تكريمنا من قبل صاحب السمو
 Amir al-Balad حفظه الله .

•عاشرة: ابنة الشهيد وليد الصالح

- الرابع ابتدائي.

ـ تكريم المكتب للمنتفوقين، يدفعني للجد والذاكرة للوصول في النهاية الى تكريم صاحب السمو الامير لنا وهذا هو الحافظ القوي للاستمرار في التفوق، وقد وصلت الى المستوى الذي أنا فيه من التفوق، بتشجيع الام ومساعدتها لي ومساعدة اختوتي والمدرستات فهن لهن الفضل في ذلك، ولمكتب الشهيد الدور الواضح، وأنا أخفر في هذا الدور، حيث أباهني أمام صديقاتي وهن يحسدنني على اهتمام المكتب بنا، واهتمام المكتب يجعلني أشعر بأننا لم نفقد الآب الشهيد ونحن نتشوق دائمًا لهدية المكتب ونتضرّرها، فهي جميلة ومفيدة، وقد كان لأسرتي الدور المؤثر في تفوقي، من حيث تشجيعها لي عن طريق الهدايا، مثمنة لآلامها، المحبة والاهتمام التي أوصى بها الى هذه النتائج.

دة تتحدث

• عالية: ابنة الشهيد ابراهيم على صفر منصور - الصفي الثالث متوسط.

«هذا التكريم يزيدنا اصرارا على التفوق ويعطينا الاحساس بأن ما بذلناه من جهد حصدناه من خلال التكريم، ولا شك أن ما وصلنا إليه من تفوق لم يأت إلا بالدراسة المتواصلة وبرنامج الاستذكار المخصص لكل مادة، وحقيقة كان المكتب دور واضح وما زال تجاه تشجيعي على نيل الدرجات العالية وأسرتي الفضل الكبير في هذا الجانب ولو لا دورها لما وصلت إلى ما أنا عليه من تفوق وتميز».



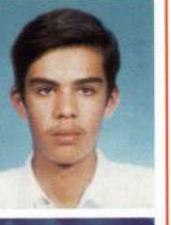
• يوسف وعمر: ابنا الشهيد خالد عبدالله السمحان - الصفين الثالث والثاني متوسط.

ما نلاقيه من تكريم تغرس به وتنظره بفارغ الصبر نهاية كل عام دراسي، وما وصلنا إلى هذا المستوى من التفوق إلا بالجد والاجتهاد والرغبة في تحقيق نتائج أفضل وياتي دور المكتب ليضيف الجانب الإرشادي والتربوي من خلال زيارات الباحثين التربويين وتقطيم دروس القووية للمحافظة على مستويات التفوق كما لا ننس دور الأسرة ذات الأثر الكبير في توفير المناخ النفسي والاجتماعي من خلال ما تقوم به والدتنا تجاهنا على مدار الوقت».



• محمد وسعود: ابنا الشهيد عبدالعزيز المجادي - الأول والثالث ثانوي.

«التكريم الذي يحيطنا به المكتب كل عام تشجيع لنا يساعدنا على الاستمرار في طريق التفوق إضافة إلى ما بذله من جهد وتفان وهم الطريقان الموصلان مثل هذا المستوى من التحصيل الدراسي وللأسرة دور كبير جدا في المحافظة على تفوقنا، فالأسرة معروفة بالتضعيف لأجل أبنائها مما كلها ذلك من مشاق ومتاعب».



• مشاري: ابن الشهيد سالم الخالدي - الرابع الابتدائي. أسرتي لها الفضل في تفوقى وسعادتي لا توصف.



• عبدالله ابن الشهيد عادل: عبدالله الحي - الرابع ابتدائي. تشجيع صاحب السمو لنا أكبر وسام لتفوقى.



• مريم: ابنة الشهيد عدنان احمد - الرابع الابتدائي. تفوقى نتيجة جهد متواصل ومستمر طوال العام.



• محمد ابن الشهيد حمود: سحل - الرابع / ابتدائي. المكتب يؤدي دوره الكبير بكل أمانة وإخلاص.



• أحمد وخالد: ابنا الشهيد نعيمش الشمري الصفين الاول والثالث متوسط. وصلنا إلى التفوق بتشجيع الأسرة ومكتب الشهيد وحفل التكريم شيء جيد ومشجع ويعطي الحافز للتفوق.



• شيخة: ابنة الشهيد وليد صالح الصالح - أولى / متوسط. تفوقى نتيجة اهتمام والدتي والمدرسات والمكتب.



• عبدالعزيز: ابن الشهيد غاري فيحان - الرابع / ابتدائي. أهدي تفوقى لصاحب السمو والمدرستات والمكتب.



• عامر وعدنان: ابناء الشهيد عادل غلوم رجب الصفين الاول والثالث متوسط. دور الوالدة كبير جدا في تفوقنا ونفتخر بدور المكتب أما تكريمه صاحب السمو الوالد فهو وسام على صدورنا.



• يوسف وأحمد: ابنا الشهيد عباس علي مروان الصفين الثاني والرابع متوسط. تكريمه المكتب له دور في استمرار التفوق، ومتابعة الأسرة والباحث التربوي والتشجيع من أسباب تفوقنا.



• عبد الرحمن: بسام التركيت الجد والاجتهاد ومتابعة الأسرة المستمرة حققت تفوقى.



• مريم: احمد شمس الدين التعاون المثمر بين البيت والمدرسة والمكتب من أسباب تفوقى.



• نادية: ابنة الشهيد أحمد خلف دغيم - ثانية / متوسط. تشجيع والدتي والباحثة التربوية من أسباب تفوقى.



• نور: ابنة الشهيد محمد جاسم الرميض - ثالثة / متوسط. أسباب تفوقى رغبتي ومساعدة أسرتي والمكتب.



إن ما لمسناه من دور مكتب الشهيد، في رعاية الفائقين دراسياً من أبناء الشهداء، من خلال الفلسفه التي تم تبنيها والقائمه على أسس علمية تربوية واجتماعية، أثمرت نتائج مشجعة، سواء على مستوى زيادة أعداد الفائقين سنوياً لكل المراحل الدراسية، أو على مستوى المحافظة على معدلات التفوق وتنميتها بأساليب تربوية تمت تجربتها بنجاح في المكتب، بالتعاون مع المراكز الإثرائية لعدد من الجهات الحريصة على الفائقين والموهوبين، وفي مقدمتها وزارة التربية. فرعاية الفائقين عادة ما تكون نقطة الانطلاق لبناء صرح المجتمع ذلك ان بناء الانسان، وحسن استثمار طاقاته الفعلية على اكمل وجه، وتوجيهها لخير الفرد والمجتمع هي أفضل استثمار لأي شعب من الشعوب والسلاح الذي تحافظ به المجتمعات على بقائها، في عالم البقاء فيه للأصلح والأقوى.

القيمة الأعلى.. والحاجة الإنسانية للأهم

مقال

الأستاذ الدكتور محمد الزجيلي -

يخرجهم من أوطانهم وديارهم التي ينتمون إليها، يعيشون عليها، وينعمون بخيراتها، ويحفظون فيها ماءهم وأعراضهم، فالقتال يصبح واجباً مقدساً، والاستشهاد في سبيل ذلك هو قمة التضحية والعطاء، وهذا ما بينه القرآن الكريم في أول آية نزلت في مشروعية القتال في الإسلام، فقال تعالى: «اذ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير»^{٣٩}، وبين الله تعالى السبب فقال تعالى مباشرة: الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق»^{٤٠} الحجـ /ـ ٤٠ـ لأن رض الوطن هي أغلى الأموال، ومن اعز ما ينتمي إليه الإنسان، فيستقر فيها، ويتربّع في أنحائها، ويرتّوي بمائها، ويحرص على البقاء فيها، والقيام بخدمتها، ويقمني الموت فيها، والدفن في ترابها، وكل ذلك يوجب حمد الجميل بالتضحيّة في سبيلها، وهو في حد ذاته سببـ اللهـ ومرضاتهـ، ولذلك كان الجهاد فرضـ كفـاـيـةـ على بعض شبابـ الوطنـ ورجالـهـ، للتطوعـ فيـ الجيشـ، والتدرـيبـ علىـ فنـونـ القـاتـالـ، والاستـعدـادـ للـدـفاعـ عـنـهـ والموتـ فيـ سـبـيلـ اللهـ لـرـدـ الأـعـادـ، بدـءـاـ منـ الحرـاسـةـ فيـ سـبـيلـ اللهـ الـتـيـ تـبـتـرـ جـهـادـاـ، لما روـيـ ابنـ عـباسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ قـالـ: سـمعـتـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ: «عـيـنـانـ لـأـتـمـسـهـاـ النـارـ: عـيـنـ بـكـتـ منـ خـشـيـةـ اللـهـ، وـعـيـنـ بـاتـ تـحرـسـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ» رـوـاهـ التـرمـيـ وـقـالـ: حـدـيـثـ حـسـنـ، كـمـاـ يـكـونـ عـمـلـ الـجـنـدـيـ فـيـ التـدـريـبـ معـ غـيـارـ الـوـطـنـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ وـهـوـ طـرـيقـ لـلـجـنـةـ، لما روـيـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ جـبـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ: قـالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «مـاـ اغـرـتـ قـدـمـاـ عـبـدـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ فـتـمـسـهـ النـارـ» رـوـاهـ البـخارـيـ.

كما تأتي حراسة الأرض والوطن من الاعداء والاحتلال
في قيمة الأعمال المنشودة في الإسلام، فعن عثمان رضي
الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: «رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما
سواء من المنازل» رواه الترمذى وقال: حديث حسن
صحيح.

وعن الشهاده قال الحسن البصري رحمه الله : «اشترى أنفاسا هو خلقها، وأموالا هو رزقها» وقال : «بائعهم والله . فاغلى ثمنهم»، فقد بذل المؤمنون أنفسهم وأموالهم، فاتايهم بالجنة كرما وفضلا وإحسانا ، وعبر عن ذلك بالشاء والمعاهضة .

عن دينه بغير رحمة، وإنما هو
وقال القاسمي رحمة الله: «لما هدى الله تعالى المؤمنين
إلى الإيمان، والأنفس مفتونة بمحبة الأموال والأنفس،
استزدتهم لغرض عنایته بهم عن مقام محبة الأموال
والأنفس بالتجارة المريحة، والمعاملة المرغوبة، بأن جعل
لهم الجنة ثمن أموالهم وأنفسهم، فعرضن لهم خيراً
مما أخذ منهم».

وقال الشوكاني رحمة الله: «مثُل إثابة المجاهدين بالجنة على بذلهم أنفسهم وأموالهم في سبيل الله بالشراء، وأصل الشراء بين العباد هو إخراج الشيء عن الملك بشيء آخر مثله أو دونه أو أتفع منه، فهو لاء المجاهدون يابعوا أنفسهم من الله بالجنة التي أعدها للمؤمنين، أي بأن تكونوا من جملة أهل الجنة ومن يسكنها، فقد جادوا بأنفسهم، وهي أنفس الاعلاق، والوجود بها غاية

هواءها، ويعشق ترابها وحجارتها، وينعم بأموالها،
ويرتبط وجوده بها، وتتحدد تابعيته وجنسيته فيها،
ويتميز بها عن سائر البلدان.

فما هو البديل والبعض في سبيل هذا الانتقام السابق؟ إن الإنسان يملك أموراً كثيرة، ويحق له أن يتصرف بأمواله، وقد يكون التصرف عن الملك بدون عوض ولا مقابل مادي مباشر، فيكون تبرعاً، فيتبرع بهاته فيكون سخياً جواداً معحوباً بين الناس، ومكرماً عندهم وقد يصل هذا التبرع والكرم إلى أعلى ما يملك الإنسان، وهو دمه وروحه، فيجود بها، فيعتبر في قمة الكرم والعطاء، وخاصة عندما يتبرع بدمه وما له في سبيل غيره، فيكون في منتهى النبل والتضحية، فيرمي ليفتح

لَا تطاول الشهادة قيمة
و لَا يعلو شأنها مبدأ، وهي
مقدمة في جميع
الأنظمة والشرايع

غيره، ويوجد بدمه ليحفظ دماء الآخرين، ويقدم على الموت ليحافظ على استمرار الحياة العامة وحياة الأمة خاصة، ولذلك قال الشاعر مروان بن أبي حفصة، مقارنا بين الجود بالمال والجود بالنفس:
يوجد بالنفس إن ضن الجواد بها

والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وهذا هو مضمون الشهادة في الشرع، لانها تضحيه
بالروح والدم في مقابل اشياء مهما وجليلة، كالدين،
والوطن، والعرض، والأرض، والمال، وهو ما أرشد إليه
الحديث الشريف الذي رواه سعيد بن زيد أحد المبشرين
بالجنة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول: «من قتل دون ماله فهو شهيد،
ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو
شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» رواه أبو داود
والترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.
روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله،

رأيت إن جاء رجل ي يريدأخذ مالٍ؟ (أي بغير حق، فماذا أفعل؟)
 قال: «فلا تعطه مالك» قال: أرأيت إن قاتلني؟ (أي لأخذ مالي) قال: «قاتلته» قال: أرأيت إن قتلتني؟ قال: «فأنت شهيد» قال: أرأيت إن قتلتة؟ قال: «هو في النار»، رواه مسلم.

وهكذا يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمية المال وقوسيته واحترامه في نظر الشرع، وأنه يجب المحافظة عليه، ويجوز المقاتلة والقتل والاستشهاد من أجله، لأن المال شقيق الروح، وهو أحد الضروريات الخمس التي جاء الإسلام للمحافظة عليها. فكيف إذا أراد المعتمي الاستيلاء على جميع أموال الشخص، وجميع أموال الناس، ليحتل أرضهم، ويغتصب أملاكهم.

 إن القيم والمبادئ في الحياة كثيرة جداً، ولكنها ليست في درجة واحدة، بل تتفاوت في الأهمية والواقع والنتائج والأثار.

ويأتي الانتماء في قمة الحاجات الأساسية للإنسان، لأنّه يعبر عن وجوده الفردي والاجتماعي والفكري لدى جميع الشعوب والأمم.

وتسمى الشهادة في أعلى الدرجات، فلا تطاولها قيمة، ولا يعلو شأنها مبدأ، وتشترك في تقديرها جميع الأنظمة والشرائع.

الانتفاء هو الانتساب، ومنه انتهى الطائر، أي ارتفع من موضعه إلى موضع آخر، فالانتفاء: الانتساب والارتفاع إلى شيء أعلى وأسمى.

والانتماطات كثيرة في الحياة، بعضها فطري وجبلي، وبعضها مكتسب، وبعض الانتماطات جوهري وأساسي ومصيري، وبعضها فرعي وعارض ومؤقت.

والإنسان ينتهي انتماطات عديدة، كالانتفاء إلى العائلة والقبيلة، والوطن والأمة، والانتفاء إلى مذهب أو مدرسة أو معهد أو جامعة، والانتفاء إلى مهنة أو جمعية أو نقابة، والانتفاء إلى أرض ودولة وعرق.

ويتحقق الانتفاء للإنسان أهداها متعددة ومتقاوطة، مادية ومعنوية، لذلك يحرص عليه، ويتشبث به، ويواظب عليه، ويدفع في مقابلة بدلًا من وقته وعلمه وجهه، وعواضًا من ماله وأملاكه، وقد يتنازل عن دمه وروحه وجسمه للحفاظ عليه، وهذا بيت القصد، وهو الشهادة والانتفاء.

ويأتي في قمة الانتماطات ثلاثة، وهي -١- أن الانتفاء للدين والعقيدة والإيمان والشريعة والمبدا، -٢- الانتفاء للدم والعرق والقوم والنسب، -٣- الانتفاء للأرض والوطن وما فيه من أموال وأملاك.

فالانتماء للدين أساسى في الحياة، ويتعلق بكيان الإنسان وفكرة ومعتقده، لأن الدين فطرة أولاً، ومصلحة ضرورية للناس ثانياً، فهو ينظم علاقة الإنسان بربه، وبين نفسه، وبمجتمعه وأخيه الإنسان، لذلك نجد الالتزام بالدين قوياً، ويقتربن بالحماس والعاطفة، وينبع من القلب والعقل، ويدفع صاحبه أغلى ما يملك للتضحية في سبيله، وهذا ما يقرره التاريخ القديم والحديث، لحرص الإنسان على حفظ دينه ورعايته، وضمانه سليماً، ومنع الاعتداء عليه، وعدم الفتنة فيه، لذلك أذن الله تعالى في القتال دونه، قال تعالى «قاتلواهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لله» البقرة/١٩٣، أي ليبقى الدين على أحسن صورة وأجملها.

والانتماء للدم والعرق والقوم والنسب فرع عن وجود النفس وتكونيتها، التي يحرص الانسان على حفظها وحمايتها من كل اعتداء، ويريد صيانتها بانتمائها للacial في الدم والعرق، والانتساب للقوم والأمة، لأن الإنسان ضعيف بنفسه قوي بأخيه، كما يفخر الإنسان بنسبه، ويتعزّز بأصوله، ويحرص على البقاء داخل الأمة التي يمثل أحد افرادها، ويساندها بكل ما أوتي، لتبقى مرفوعة الجانب عاليه الجبين، يستظل بها، ويعيش تحت كنفها، ويفاخر بها.

ثم يأتي الانتماء للأرض التي يعيش عليها، ويستفيد من الاستقرار في حياتها، وينتفع بسمائتها ومستنقعاتها

الجود... وجاد الله عليهم بالجنة، وهي أعظم ما يطلب العباد ويتوسلون إليه بالأعمال، والمراد بالأنفس هنا أنفس المجاهدين».

وهذا بين مكانة الشهادة التي رغب الشرع فيها، فإن الشهيد يقتل، وتخرج روحه، ومع ذلك يعيش في حياة برزخية سامية، تصدقها قوله تعالى: «ولا تقولوا من يقتل في سبيل الله أموات، بل أحياء، ولكن لا تشعرون» البقرة ١٥٤، وقوله تعالى: «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحب بما أتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلتحقوا بهم من خلفهم، إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين» آل عمران / ١٦٩، ١٧١، فالله تعالى يخبر عن الشهداء بأنهم وإن قتلوا في الدنيا، فإن أرواحهم حية مرزوقه، ومقربون عند الله، ذوو زلفي، يرزقهم مثل ما يرزق سائر الأحياء، يأكلون، ويسربون، وهو تأكيد لكونهم أحياء، ثم يحظى الشهداء بالجنة في الآخرة، ولهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ولذلك يتمنى الشهيد أن يعود إلى الحياة الدنيا ليقاتل ويستشهد مرة أخرى، لما روى أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يدخل

الانتقام هو الانتساب..

وهو الارتفاع والسمو أيضا

الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكراهة» وفي رواية «ما يرى من فضل الشهادة» رواه البخاري ومسلم.

كما يلقى المجاهدون الأجر الأوفى والحظوة العليا، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة مائة درجة، أعد لها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض» رواه البخاري.

وحتى لو جرح المجاهد في سبيل الله فجرحه شهادة له يوم القيمة، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مكلوم (مجروح) يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيمة وكلمه يدمى، اللون لون الدم، والريح ريح المسك» رواه البخاري ومسلم. وقد أنزل الله الشهداء يوم القيمة برفقة الأنبياء، والصديقين والصالحين، وجعل لهم مرتبة سامية، ومكانة عالية يتطلع إليها الناس، ويرمدون إليها، ويضربون لهم المثل بالتقرب منها، وذلك في قوله تعالى: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا» النساء / ٦٩.

كما أن الله تعالى يهون الموت على المقاتل الشهيد، ويلطف عليه سكراته، فلا يجد ألمًا للموت ولا غصة فيه ولا كدر، ولا تدركه شدة النزع لأنه كان قبل الموت

الجود بالنفس أقصى غاية الجود

في شوق إلى الله تعالى، وحماس لحماية دينه، ورغبة في لقاء ربها، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدهم من مس القرص» رواه الترمذى، وقال:

يختار له أحدي الحسينين: النصر لما يرضي الله تعالى، أو الشهادة في سبيله للفوز بالجنة والرضوان المقيم، كما أن الشهيد في الأمة يعبر عن مدى ما لديها من حيوية واستعداد للتضحية في سبيل وجودها وبقائها وكرامتها، وما عندها من طاقات وجاذبية فاعلة.

وبعد: فإن طريق الشهادة هو طريق الخلود، وإن دم الشهيد هو الوقود لحياة الأمة، وهو الطاقة التي تزود الأمة إلى المجد والرفعة، والشهداء أحياء في قبورهم، ساهرون بارواحهم، وهم الأمل المشرق للحياة الرغيدة. رحم الله الشهداء الإبرار، وجزاهم الله عن دينهم وامتهم خيرا، ورزقتا الاتحاق بهم، والاجتماع معهم في الفردوس الأعلى مع الانبياء والصديقين والصالحين، والحمد لله رب العالمين.



حديث حسن صحيح. وحدد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغاية المنشودة من القتال والاستشهاد في سبيل الله، وهي كل ما

الشهادة طريق الخلود.. ودم الشهداء وقود حياة الأمة ورفعتها

يحافظ على دين الله وشرعه وأحكامه ومبادئه وأهدافه التي دعا إليها، وذلك بالدفاع عن النفس والوطن والأهل والعرض والدين وغير ذلك مما اوجب الشرع الإيمان به، والالتزام بحدوده، وطلب المحافظة عليه، روى أبو موسى رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم (أي لينال الغنيمة من المال) والرجل يقاتل ليذكر (أي يشتهر بين الناس) والرجل يقاتل ليり مكانته (أي مرتبتها في الشجاعة بين أقرانه) وفي رواية: يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية (أي افة وغيرة) وفي رواية: يقاتل غضاً، فمن في سبيل الله؟ فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.

وكل ما كان يرضي الله تعالى، ويعلي كلمته، ويقيم أحكامه في الأرض، ويزود عن أوامره، ويدفع منهياته فهو من كلمة الله تعالى، وهو في سبيله، وفي ذات الوقت أنكر الإسلام القتال للسمعة والذكر، والحمية والعصبية، والتآثر والمغنم، والاعتداء والظلم، ودعا إلى القتال دفاعاً عن الدين والنفس والمال والعرض، وجعل كل ذلك في سبيل الله، وإعلاء لكلمته، وتعزيزاً لشرعه، وقد نهى الإسلام عن تعني لقاء الاعداء أو الشروع والابداء في القتال، لانه وسيلة خطيرة تؤدي بصحابها إلى الموت، ولكن إذا دعت الاسباب، وحصل العداون، وفرض القتال، فيصبح ضرورياً للبقاء والاستمرار، وهو مظهر الكرامة والشرف والعزيمة والمنعة في الأمة والأفراد، لأن الشهادة في الحقيقة ليست طلباً للموت على إطلاقه، لأننا منهيون عن تعني الموت، ولكنها تصل للدفاع عن الحقوق، وحماية الكيان، وصون الأنفس والأموال والأعراض في وجه العدو، لذلك يهدف المسلم في جهاده في سبيل الله أن يكسب رضاء الله تعالى، بـان





لقاء

«عيون السمك» في المزارع بعد أن كان عزيزاً...

د. الفقيه بن ناجي الشريان

شكل اللؤلؤ على مدى العصور سرا من أسرار الطبيعة، بسبب جهل تركيبه وكيفية تكوئه، كما شكل مادة نفيسة تتتسارع إلى الغوص عليهما جهود الرجال وحنكة التجار، وشكل أيضا حلما عزيزا لدى النساء اللواتي كن ييرينه أيدهي الحل، وأغلالها ثمنا، وأجملها منظرا. وباتت هذه المادة النفيسة حاليا تجارة رائجة لدى العديد من الدول لاسيما استراليا واليابان، ثم أصبحت زراعة اللؤلؤ وتصنيعه بأشكال مختلفة ميدانا للبحث والتجارب بغية الحصول على مكاسب مالية كبيرة، وتنوع أشكال العقود والمجوهرات التي تزين النساء.

بِقَلْمِ عَبْدِ اللَّهِ بَدْرَانَ

والتتمكن من الحصول على الآلات بكميات تجارية كبيرة وبجهودات لا تقارن مع تلك المشاق التي كان يبذلها الآباء والأجداد في هذه المنطقة من أجل الحصول على اللؤلؤ. فمع نهاية عقد الثلاثينيات أصبح اللؤلؤ المزروع في اليابان صاحب الغلبة في تجارة اللؤلؤ الدولية، ولم تعد حرفية الغوص على

ينشر ظلاله على مجتمعات هذه المنطقة في الوقت الحاضر .
وكان فضل الله على هذه المنطقة عظيماً ، فقد جاءت الثروة البترولية بعد أن أصبح الغوص التقليدي على اللؤلؤ الطبيعي غير اقتصادي نتيجة اكتشاف الدول المتقدمة طريقة استثارة حمأن اللؤلؤ وذراعته ،

كان الغوص على اللؤلؤ في الخليج العربي حتى
وقت قريب ظاهرة اقتصادية لها أثراً كبيراً على
مجتمعات هذه المنطقة، كمصدر من مصادر رزقها
الرئيسية، وتفصل الأربعينيات من هذا القرن بين
مرحلتين اقتصاديتين مهمتين، هما مرحلة اللؤلؤ
بامتداها الازمنة، البعيد، ومرحلة البترول الذي

ج - لقد بدأت منذ أكثر من ربع قرن في تجميع كل ما يقع تحت يدي عن اللؤلؤ قدیماً وحديثاً، اطلع خلالها على مئات المصادر والمراجع، فلما تجمعت لدى مادة طيبة حول «الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة» قمت بنشر كتابي الذي حمل العنوان المذكور وذلك عام ١٩٧٣. وقد شجعني على المضي في دراسة هذا الموضوع ما وجدته من صدى طيب لدى عدد من العلماء والباحثين الذين اشادوا بالجهد المبذول في الكتاب. فكان أن تابعت جمع المادة العلمية عن اللؤلؤ بشكل عام. وقد اتيحت لي فرصة قضاء فترة في مكتبة جامعة كمبردج

قلة العائد وظهور النقط
صرف الكويتيين عن
الغوص التقليدي على
اللؤلؤ الطبيعي

البريطانية، حيث تيسر لي الاطلاع على عشرات الكتب الأجنبية التي تناولت موضوع اللؤلؤ، حتى توافرت لي مادة مضاعفة، إضافة إلى الاطلاع على زراعة اللؤلؤ في بداية القرن الحالي والتقنيات الحديثة التي أدت إلى اختفاء صورة حرفة الغوص على اللؤلؤ وتنظيماتها في الخليج.

س - ما أهم المحطات التاريخية التي تم خلالها التعرف إلى اللؤلؤ واستخداماته المختلفة؟

ج - عرفت اللآلئ، حلية فنيسة منذ أقدم العصور، فقبل أربعة آلاف سنة سجلت الوثائق الآشورية وصول كمية من عيون السمك. كما كان يطلق على اللآلئ من دلوين - وهو الاسم القديم للبحرين - ويوجد في المتحف المصري لآلئ من المهدود القديمة تقف شاهداً على حب المصريين القدماء للتزيين بها والمباهلة باقتنائها. وفي العصر الروماني عرفت تجارة اللآلئ معرفة جيدة، وأرسلت القوافل عاماً بعد آخر إلى بلاد الهند في طلب اللآلئ، كما عرف اللؤلؤ في العالم الجديد، واستخرج من البحار الدافئة في أمريكا الوسطى إضافة إلى الأنهار، ولم يكن عرب الجزيرة العربية يقلون اهتماماً باللؤلؤ عن شعوب الأرض الأخرى، فقد ادرکوا قيمة هذا المعدن النفيس وانشغلو بأمره، وعملوا على



آلاف المحار - على لؤلؤة يسد ثمنها بعض مطالب الحياة في بلدتهم، وكان في إمكانهم أن يتركوا هذه الحرفة المتغيرة، ويلجأوا إلى بعض البلاد المجاورة حيث الأنهر والمزارع التي لا يتطلب العيش في رحابها مثل تلك المعاناة، إلا أن حب الوطن جعلهم



يحرصون على هذه الأرض الطيبة، ويتشبثون بها،
ويقبلون كل صعب في سبيل البقاء على ثراها.
س - كيف كانت البداية وما العوامل التي شجعت
على استمرار البحث عن اللؤلؤ؟



اللؤلؤ في الخليج العربي تؤتي العائد المأمول منها، فانصرف الناس الى النعمة الجديدة التي افأله بها على سكان الخليج العربي فشرعوا بالعمل في حقول النفط والمناشط الحضارية التي استتبع ظهوره، وأخذت هذه المهنة تصبح تراثاً، يحتفل بها في مواسم معينة، وأخذت أعداد ممارسيها تتقلص

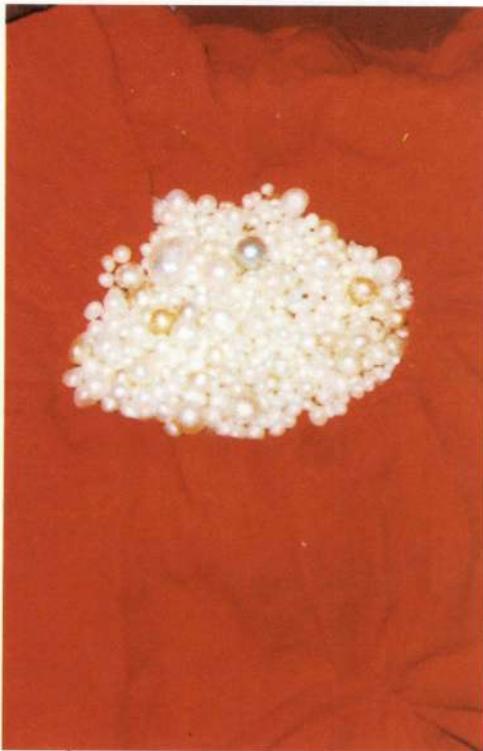
جهل القدماء بتركيبة
اللؤلؤ وكيفية تكونه
جعلاه سراً محيراً..
وحلماً عزيزاً

وللاطلاع عن كثب على تفاصيل الغوص على اللؤلؤ في الكويت وتاريخ هذه المهنة، ومعرفة نشأة اللؤلؤ وكيفية زراعته، والتطورات الحاصلة حديثاً على هذه المادة النفيسة التقت مجلة «الهوية» الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم، الذي دأب منذ نحو ثلاثين عاماً على البحث والتعميق عن اللؤلؤ في مصادر التراث العربي والكتب المترجمة، إضافة إلى الوثائق الحديثة العربية والأجنبية، والتقي العديد من رجالات الغوص على اللؤلؤ وكبار تجاره، ودون ذلك كله في كتابه «اللؤلؤ» الذي صدر حديثاً.

وقد غاصت المجلة في حديث مطول عن هذه المادة الفريدة مع ذلك الباحث الذي شغل مناصب وزارية في الكويت اضافة الى عمله في قسم الجغرافيا بجامعة الكويت وترؤسه مركز البحوث والدراسات الكويتية.

سـ. ما الدوافع التي حفرتكم الى توثيق عصر المؤلء
و تاريخ الغوص عنه في المنطقة عامـة والكويـت
خـاصة؟

ج- لقد حفزني الى توثيق هذا العصر ما سمعته من قصص كثيرة رواها لي والدي - رحمة الله - وهو من عاش الحقبة الأخيرة لذلك العصر، فقد امتهن حرفة الغوص مع كثير من أبناء جيله، وعرفت منه مقدار المعاناة والأخطار التي كانوا يواجهونها مدة أشهر الصيف الطويلة، أملا في الحصول - من بين



وهذا الأخير يكون عادة قبل بداية الموسم ويسمى (الخانجية) أو بعده ويسمى (الردة) (والرديدة). والغوص الرسمي يتم باشراف نوخذنا، يقوم هو، أو صاحب السفينة باقراض بحارته مقدماً مبالغ من المال خلال الشتاء، حتى يمكنهم تلبية متطلبات معيشتهم وهذه المبالغ تحسب على البحارة وتقتطع من حصيلة إيراد غوصهم في السنة التالية لذا يسمى هذا النوخذنا (السلفي) ويسمى المال الذي يعطي لهم (التستقام). كما يعطى الغواص قبل افلاتهم بأيام مبلغاً آخر، يودعونه عند أهلهم يسمى (السلف) يخصم أيضاً من ارباحهم، وقد يعطون خلال فترات الاستراحة القصيرة أثناء الموسم مبلغاً صغيراً من المال يطلق عليه (خرجية)، وكل ذلك يثبت في دفاتر الغواص ويطوف على السفن خلال موسم الغوص مجموعه

أسماء الآشوريون «عيون السمك» وأحبه المصريون القدماء وكان تجارة رائجة لدى الرومان

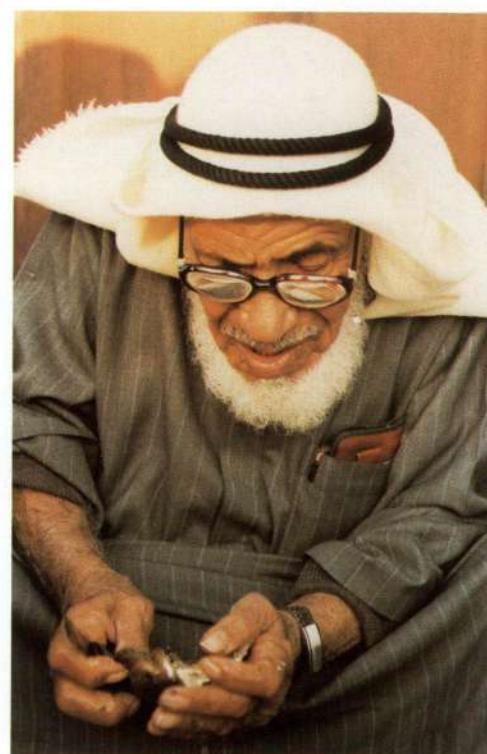
من التجار المختصين بشراء اللؤلؤ، يطلق على الواحدة منهم اسم «طواش» فإذا وجد النوخذنا ثمناً مناسباً لمحصوله باعه، أو يقوم بزيارة أحد البنادر القريبة، ليعرضه على أكثر من تاجر أو طواش. وبعد أن يتم بيع المحصول في نهاية الموسم توزع الانصبة على صاحب السفينة والنوخذنا والعاملين على السفينة، ومنهم (النهام) وهو منشد السفينة، غالباً ما تبقى ديون على الغواص بعد انتهاء موسم الغوص، إذا لم تكن قيمة المحصول بالقدر الذي يسدد القروض التي اخذها البحارة والغواص قبل السفر وفي اثنائه، وقد تراكم تلك الديون، ويصعب تسديدها، ومن ثم لا يسمح لذلك البحار بالعمل مع أي نوخذنا آخر ما لم يسدد دينه، بل إن أي نوخذنا لا

لتقييمها وفحص إمكانية فصلها.

س. لا ريب أن هناك أسلوباً متبعاً في الفوض عند كل شعب من الشعوب، فما هي الصورة الرسمية التي كان عليها الغوص على اللؤلؤ في الخليج العربي؟ ج. يستعمل الكويتيون في لهجتهم الدارجة لفظ الجمع (غاصة) ويستخدمون بجانبها لفظاً آخر هو (غواص) وللمفرد (غواص) (غيص) ومصدره (الغواصة) ويكون الغوص في الأشهر الدفيفية من السنة، وموسمه يبدأ من أول إبريل حتى آخر سبتمبر.

وهذه البداية لا تعتبر رسمية عند أهل منطقة الخليج لأن البحر في المغاصات الشمالية يكون بارداً في إبريل، ومن يرد الذهاب إلى الغوص يذهب على حسابه الخاص أو على حساب من يؤمن له غذاءه اليومي، وعادة ما يكون الغوص في الأماكن القريبة من السواحل حيث يبدأ الغوص من الصباح إلى وقت الغروب ثم تتجه السفن للمبني في أحد «البنادر» المجاورة خوفاً من رياح (السرابيات) التي تبدأ في هذه الفترة، وتتسبب في الكثير من الكوارث للسفن وبحارتها.

أما الغوص الرسمي الذي يطلق عليه «الغوص الكبير»

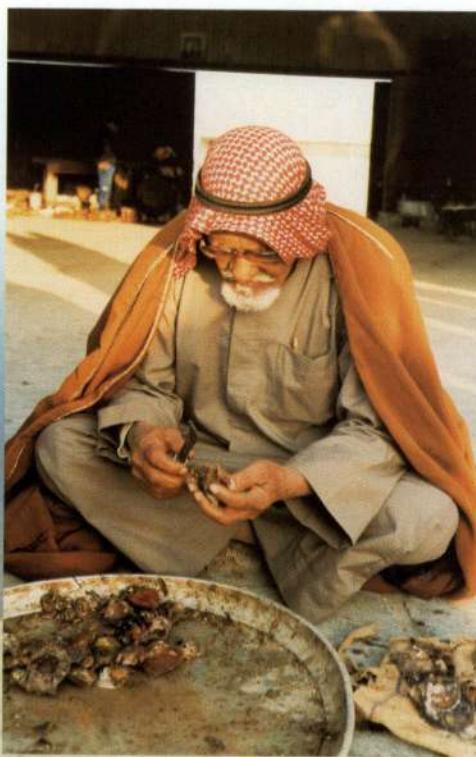


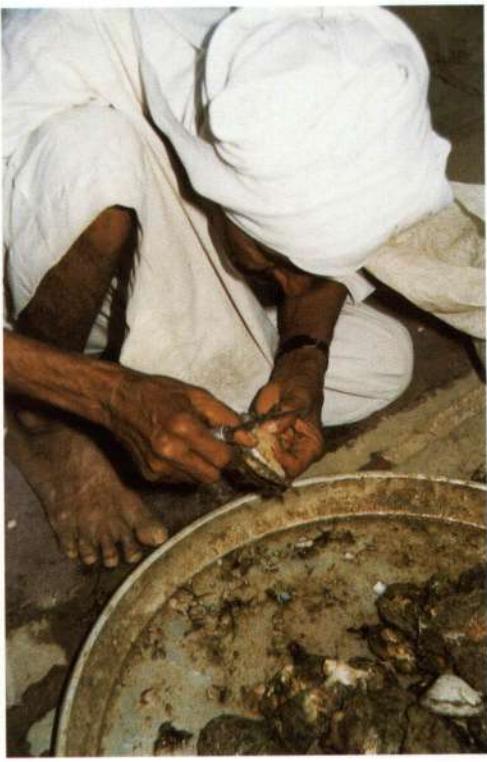
استخراجه من لحج البحار المحیطة ببلادهم، وقد تلقى العديد من شعراء العصور الجاهلية والإسلامية باللؤلؤ ووصفوا أساليب الغوص عليه في البحار. كـ«كيف تناول العلماء العرب السابقون قصة اللؤلؤ وكيفية تكونه؟»

ج. بعد ظهور الإسلام بنحو قرنين بدأت معاصر الحضارة العربية الإسلامية بالازدهار ممثلة في بروز مجموعة من مجالات المعرفة الإنسانية على أيدي عدد من العلماء الافتذاذ. الذين كان لهم الفضل في تعريب علوم الأقدمين وتصحيحها والإضافة إليها. ونال موضوع اللؤلؤ والغوص عليه منذ وقت مبكر عنابة فئتين من الكتاب، أولاهما: أولئك الذين كتبوا في علم المعادن والأحجار، والأخرى: الرحالة والجغرافيون.

س. ما تركيب اللؤلؤ ومحاره وكيف يتكون؟ ج. اللؤلؤ مادة تقرنها بعض الرخويات المعروفة بقدرتها على افراز مادة الصدف، أو ما يسمى بعرق اللؤلؤ، ويتركب اللؤلؤ من طبقات رقيقة من كربونات الكالسيوم بشكل أراجونيت (٩٠ في المائة) مع نسب متساوية من الماء ومواد عضوية أخرى هي الكونشولين.

وينتاج اللؤلؤ الثمين عرق اللؤلؤ القيم من حيوانات بحرية ونهرية ثنائية المصراع، جسمها محظي بصدفتين تفتحان وتغلقان بمفصل قوي من جهة واحدة. والمحار الذي ينتج اللؤلؤ أنواع متعددة من أصل يسمى «مرجاريقرا» وهو ينتشر في الأقاليم المدارية في جميع أنحاء العالم، ويكون اللؤلؤ أثر دخول جسم مهيج صلب كحبة رمل أو حيوان طفيلي صغير إلى داخل المحارة، فيستقر بين الصدفة والعباءة، وهي الغطاء الخارجي لحيوان المحار، فيقوم الأخير بتقليف ذلك الجسم الغريب بإفراز طبقات تحيط به من المادة نفسها التي يتكون منها جدار الصدفة الداخلي، ويتحدد شكل اللؤلؤ وفق شكل ذلك الطفيلي وموقعه في داخل المحارة، فقد تكون درة مستديرة إذا ما كانت في الوسط، وقد تتخذ شكلاً غير منتظم إذا ما كانت في الأطراف، وقد تكون لاصقة بالجدار الداخلي للمحارة، وفي هذه الحال تحتاج إلى خبير





٣- الحجم.
٤- الوزن.

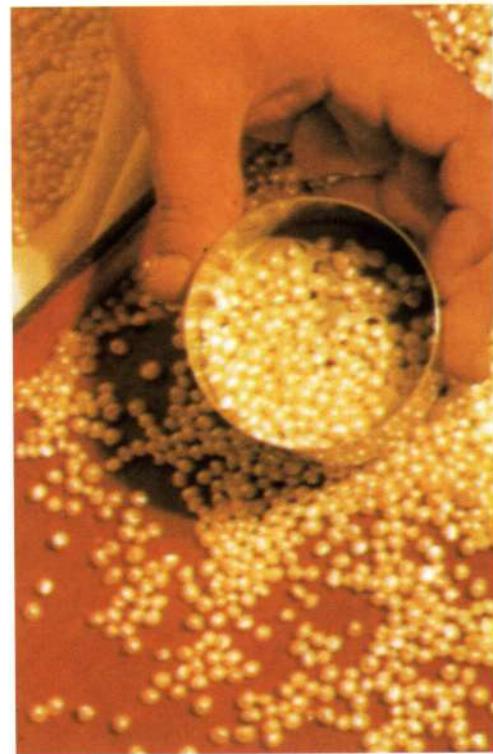
والوحدة المستعملة في وزن اللؤلؤ هي المثقال، وينقسم بدوره إلى عدد من القراريط، بحسب الزمان والمكان، وثمة طرق مختلفة لوزن اللؤلؤ لدى الدول التي يعمل ابناؤها في الغوص على اللؤلؤ، كما ان تثنين عقد اللؤلؤ يتطلب عملية حسابية معقدة، وأهم طريقة في ذلك تقسيم اللؤلؤ إلى مجموعات متباينة الوزن قبل تصنيفها في عقود صغيرة، خلافاً لطريقة العرب التي تقوم على الوزن الكلي للعقد، ومن الكتب القديمة المهمة في مجال معرفة اوزان اللؤلؤ معرفة حساب اوزان اللؤلؤ للناجر الكويتي عبداللطيف بن عبدالرازق بن عبداللطيف العبدالرازق المتوفى عام ١٩٥٥م.

سـ. كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة زراعة اللؤلؤ، وأصبحت تجارة تدر مبالغ جيدة على القائمين عليها، فكيف بدأت هذه المهنة وعلى ماذا تعتمد؟
جـ. على الرغم من ان زراعة اللؤلؤ لم تبدأ على نطاق تجاري الا في العشرينات من القرن الحالي فان الصينيين استطاعوا معرفة هذا الأمر منذ القرن الأول قبل الميلاد، ويرجع أول إنتاج منظم لانتاج اللؤلؤ الصناعي إلى القرن الثالث عشر في الصين، حينما استطاع يوشن يانج التعرف إلى كيفية استثارة حيوان اللؤلؤ عن طريق إدخال مادة غريبة الى داخله فيعمل حيوان المحار على تغليفه بالمادة اللؤلؤية، ثم تتبع المحاولات للحصول على الآلات في القرون التالية في أوروبا. وفي اليابان يعرف «ميكيموتو» الذي يطلق عليه ملك اللؤلؤ، لأنه الرجل الرائد في زراعة اللؤلؤ هناك، وقد اعتمد على تقنية طورها «ميتسا» و«نيشيكاوا» للحصول على آلة كاملة الاستدارة، ومع ان «ميكيموتو» لم يطور الطريقة المذكورة إلا أنه كان أول من انتج اللؤلؤ المستزرع على نطاق تجاري واسع ابتداء من عام ١٩٢١ ومن اجل ذلك اعتبر «ميكيموتو» رائد تجارة اللؤلؤ المستزرع.



٣ـ. تزيد أعمق المياه على أربع قامات.
٤ـ. الطريقة الثالثة: طريقة استخدام الآلات، التي أشار إليها عدد من العلماء العرب، وهي طريقة لم تستخدم في العصور الحديثة.

سـ. هناك أمثلة محددة يذهب إليها الراغبون في الغوص على اللؤلؤ، كيف يمكن تحديد هذه المغاصات، وما أهم المغاصات في المنطقة؟
جـ. المغاصات هي المواقع التي ينبعج فيها الغواص بالحصول على صدف ذي لؤلؤ، وتسمى المغاصات عند الكويتيين بالعامية (الهبرات)، الواحدة منها: (هير). ولكل مغاص من المغاصات اسم خاص به ويمكن التعرف اليه ببعض العلامات البرية من جبل أو غيره، وكذلك بمعرفة عمق ذلك المغاص وخصائصه الطبيعية، فالأشغال البحرية وأنواعها، والرمال والأ琬ها، والصخور وشكلاتها تختلف من مغاص إلى آخر، كما ان لكل مغاص عمقه الثابت وتباراته المائية المعروفة وصفاء مائه او كدرته، وجودة انتاجه او رداءته، وشكل محاره، وفي الغالب لا يزيد عمق المغاص على ١٢ باعاً اي ٧٨ قدماً، إلا أن هناك مغاصات تصل أعمقها إلى أكثر من ٢٠ باعاً.
وأهم المغاصات في الكويت (مغاصات العدان)

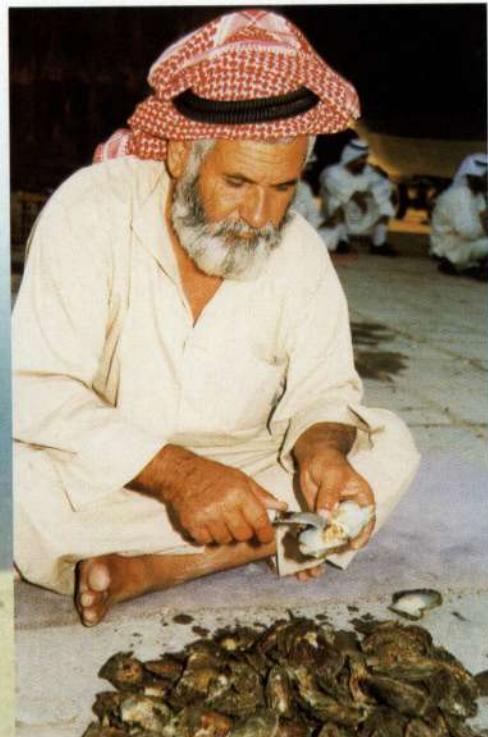


يقبل بحاراً أو غواصاً سبق له ان عمل في الغوص ما لم يبرز له شهادة إبراء ذمة، تسمى أصطلاحاً (بروة).

سـ. وما أهم طرق الغوص؟

جـ. ثمة ثلاثة طرق رئيسة:

١ـ. الطريقة الاولى: يطلق عليها عند عرب الخليج اسم (الحجاري)، وهي الطريقة التي كانت شائعة قديماً وحديثاً، فالسفينة عن توقيتها عند (الهيبر) وهو موضع المحار تنشر مجاذيفها افقياً، متعامدة على حافة السفينة، ويكون لكل غواص مداف، وأمام كل مداف (سيب) وهو الشخص الذي يباشر الغواص، فإذا ما أراد الالتحاق النزول إلى قاع البحر وضع أحدي رجليه في (الدين) والثانية في عروة الحجر (القطلة) وأمسك بالحبلين الأول هو حبل والطلب، وأهم المعايير المراعاة في تسعير اللؤلؤ:
١- الاشراق والبريق.
٢- لون اللؤلؤ.



لكل مغاص معالم ثابتة يعرف بها.. وتقييم اللؤلؤ يختلف من مكان لآخر ومن ذوق لآخر

الحال، يضع فيها الغواص المحار الذي يجمعه، وحين يصل الغواص إلى القاع يقوم بالتحرر من الحجر، فيسحبه السيب إلى الأعلى، ويعلقه على خشبة المداف، أما الحبل الثاني فيحتفظ به الغواص، حتى إذا ما انتهى من عملية جمع المحار، وأوشك نفسه على النفاد، حرك حبل (الأيدا) برجله بشده ثم أمسكه بيده اليمنى وأمسك المخلاف بيده الباليسري فيجره السيب إلى الأعلى بالسرعة الممكنة وحين يصل الغواص إلى الأعلى يسلم ما في جعبته إلى السيب، ويرتاح قليلاً، ثم يباشر عمله من جديد.

٢ـ. الطريقة الثانية: هي التي تسمى (التنور) او (الرواسي) وهي طريقة تستخدما السفن الصغيرة قليلة العدد، أو يكون ذلك قرب السواحل، حيث لا

ما الذي نأخذ منه.. وما الذي نتركه؟

التراث في الفوبيّة

ما التراث؟ وما علاقته بهوية الأمم؟ ماذا نأخذ من التراث وماذا نترك؟ هل كل ما يعيش يصبح تراثاً؟ كيف يجعل من المظاهر المعاصرة تراثاً يورث؟ التراث هو الإرث، وهو الموروث، وهو المتوارث أيضاً أي المنقول من الحي إلى الميت، فالمعاصر ليس تراثاً، لأنَّه ما يزال حياً يرزق بين الأحياء! في قضيَا النَّقدِ الْأَدْبُرِيِّ، من حيث اسْكالِيَّةِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ، فَإِنْ كُلَّ قَدِيمٍ لَمْ كَانْ جَدِيدًا فِي عَصْرِهِ، أَيْ أَنَّ كُلَّ جَدِيدٍ سِيَصْبَحُ قَدِيمًا، أَيْ تراثًا. والصراع بين القديم والجديد.. قديم. كذلك هو الصراع بين التراث والمعاصرة بين الأصالة والحداثة. ويتخذ هذا الصراع أحياناً بعداً جديداً أيجابياً، وأحياناً آخرى بعداً جديداً سلبياً.

تدخل في عوامل الصراع دوافعه بين القديم والجديد أبعاد مركبة، منها السياسية، ومنها الدينية، والمذهبية والطائفية، والنفسية والعقائدية - الفكريّة العامة (الإيديولوجية) ...

بِقَلْمِ مُصْطَفِي سَلِيمَانَ

من الفلسفة المادية والتقنية النفعية إلى مجرد جهاز هضمي وجهاز تناسلي، حتى الجهاز الهضمي صار الآن لا يعمل، كما يجب، نتيجة سياسة اقتصاد السوق! والدين الإسلامي، ماذا فعل بالقبائل العربية؟ وماذا فعل بالأمم غير العربية التي أسلمت؟ الحضارة العربية الإسلامية من أرقى الحضارات البشرية، وأكثراها غنى وابداعاً في جميع المظاهر الحضارية عبر قرون مديدة. كان الدين هو الصور الذي نفع في رماد الروح، فانبعثت تبني انساناً جديداً، وحضارة جديدة عبر القارات، والأجناس البشرية المختلفة.

لقد كان الدين في أوروبا تحت سيطرة الكنيسة قمعاً وارهاباً فكريّاً وسياسيّاً، مما ولد الفلسفة المادية والعلمانية المعادية للدين، علماً بأنه ليس كل علمانية معادية للدين.

اما الدين الإسلامي فلم يعرف محاكم التفتيش، وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ووضع العلماء في مصاف الأنبياء والشهداء. والدعوة إلى العلم والتفكير في أسرار الإنسان والكون والحياة من الظواهر البارزة في القرآن الكريم. ولكن الخطير الكبير الذي يأتي من الدين هو من بعض رجال الدين، أي دين، ومن اختلاف المذاهب والطوائف وتكتير بعضها بعضاً، وحصر الدين في المسائل الفقهية الخلافية التفريعية، وتغريغ الدين من ثوريته، وتسخيره لصاحب السلطة من أي نوع كانت، وما اروع جبران خليل جبران في صرحته التحدى: ويل لامة كثرت فيها طوائفها وقل فيها الدين!

اما ما نشاهده من حركات ارهابية تلبس لباس الإسلام فهي أكبر عدو للإسلام، وأكبر خطير عليه، والإسلام الذي أوصى جيوش الفتوحات بـلا يقتلوا طفلاً أو امرأة أو يقطعوا شجرة لا يبيح قتل أي بريء من أي جنس او لون، لأن ذلك يهز عرش الرحمن!

ليس هناك ارهاب إسلامي ولا ارهاب يهودي ولا ارهاب

في دوران الأرض كما هو معروف؟

الذين في جوهره ثورة على الإنسان من داخله أولاً، وعلى الإنسان من خارجه ثانياً، بمعنى ثورة انقلابية ذاتية، وثورة انقلابية اجتماعية، ولتحقيق مجتمعاً بشرياً بلا آلهة وبلا أديان! فمن العصور البدائية توجه هذا الكائن الغريب الذي يدعى الإنسان إلى السماء فوقه واتخذ له من الكواكب والنجمون آلهة عبدها، كذلك فعل في الطبيعة من حوله فعبد كثيراً من مظاهرها لأن في أعماقه نداء سوريا نحو العالم الروحاني، نحو الله. فالإنسان ليس مجرد مخلوق آلي مادي تحكمه قوانين المنفعة المادية فهو لا يشبع بغناء الجهاز الهضمي فقط. لا بد للروح من غذاء قليس بالخبز وحده يحيا الإنسان! ومن هنا نفهم قوله الفيلسوف الفرنسي الثالث (فولتير): لو لم يكن الله موجوداً لوجب على البشرية أن تختبره. إن الردة العلمانية المادية النفعية التي قادت أوروبا في عصر العقل والعلم والثورة التقنية، وأميركا فيما بعد، طورت المظاهر التقنية، والجوانب المادية للإنسان، ما في ذلك شك، لكنها القت به في مهاري الخواص الروحية فقد توازنَه لأنَّه عاش بجانب واحد فقط، وبعد واحد، بعين

الصراع بين القديم والجديد صراع أزلي يضبط بالوعي لا بالقمع

واحدة، مما جعل الفلسفه والروائيين وعلماء الاجتماع يقرعون ناقوس الخطر. والسلسلة طويلة: ازوال الدشينغرلر في (تدحرج الغرب) وكولن ولسون في (سقوط الحضارة الغربية)، وهيربرت ماركيبوز في (الإنسان ذو البعد الواحد)، والدوس هكسلي في (عالم جديد شجاع).

وها هوذا الاتحاد السوفيتي السابق يفتح أبواب المساجد والكنائس عندما حول الإنسان على مدى سبعين عاماً

ولنبدأ بمفهوم التراث عند (هيربرت ريد) فهو يرى أن قيمة التراث تكمن في كونه مجموعة رسائل تقنية يمكن أن تأخذها عن السلف لاستخدامها اليوم ونحن آمنون بالنسبة إلى ما استحدثناه من طرائق، وتبنا لها فما ينفع من التراث في المعاش يؤخذ وما لا ينفع يطرح جانبها.

هذا المفهوم للتراث مفهوم مادي نفعي، فلسفة ذرائعية تتنكر لكل القيم الروحية والفكريّة والثقافية العامة، فهو يرى أنه يجب أن نعيش الثقافة ولا نعيش بالثقافة، وهذا يعني أن تكون الثقافة مجرد وسيلة تقنية لا نبضها روحاً أو إشعاعاً فكريّاً يصوغ وجدان الإنسان، ويرتقي بحالاته، وبهذب طباعه. ووفقاً لمفهوم (هيربرت ريد) فإنه يتوجب على الإنسانية - ونحن منها - أن تحرق تراثها غير التقني، وتتنكر لكل ما لا يمكن أن يجسده منفعة تنفع أو ثقافة تعادل.

هذا المفهوم فلن بعض مثقفينا وأغراهم بالهجوم على تراثنا المعرفي غير التقني وجعلهم يدعون إلى طرحه جانبياً لأنَّه تراث لا يمكن أن يعيش، متآثرين بهذه الفلسفه النفعية الذرائعية، وقد وقف هذا الموقف الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه (تجدد الفكر العربي) الذي عرضنا رأيه وناقشه في الغرفة السادسة عشرة من هذه المجلة في مقال اللغة والهوية.

لتأخذ بعض مظاهر التراث غير التقني والذي يجب طرحه جانبياً لأنه لا يمكن أن يحول إلى منفعة. هناك مثلاً (الدين) أخطر مظهر تراثي غير تقني، هل نحرق الأديان؟ هل نحرق الكتب الدينية في ثورة ثقافية (ماوية)؟ هل نؤسس محاكمة تفتيش علمانية تحرق الشيوخ والرهبان والقساوسة، كما أحرقت محاكمة التفتيش الدينية العلماء والفلسفه (الهراطقة) من أمثال جيورادانو برونر، وسافنون روبل، ومايكيل سيرفيتيوس، وجاليليو الذي كاد يحرق في محارق محاكمة التفتيش لو لا تراجعه الظاهري عن آرائه

مسيحي. هناك ارها比ون مسلمون وارها比ون مسيحيون وارها比ون يهود. فالله ليس مسلما ولا مسيحيا ولا يهوديا! الله واحد. والرسل والأنبياء حملوا رسالة الله الواحد فلا تناقض في الأديان، في أصولها، ورسلها، التناقض هو بين المتندين عبر الزمن، الذي يورثون العداوة بين الأجيال لاختلافات طائفية أو سياسية أو عرقية عنصرية.

الدين واللغة والأدب والفلسفة والموسيقا والغناء والعمارة والعادات والتقاليد من أهم مكونات الهوية الحضارية للأمم

فالدين من أهم صفات الهوية الإنسانية العامة، وبالتالي الهوية الخاصة لأي شعب، والدعوة إلى طرح كل تراث لا يحمل صفة التقنية المنفعية هي دعوة إلى تشويه هوية الأمم، بل وتدميرها، والقائمة في مهابي الخواء الروحي.

ترى هل صحيح ما قاله أبو العلاء المعري؟
«اثنان أهل الأرض: ذو عقل بلا دين، وأخر دين لا عقل له»

واللغة والأدب، من شعر وقصص وروايات ومسرحيات وملامح واساطير وحكايات وسير شعبية، كل ذلك ظهر آخر من مظاهر الهوية الإنسانية لأي شعب، لقد سُئل مرة السياسي البريطاني الشهير (ونستون تشرشل)، عندما كانت بريطانيا إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس: لو خيرت بريطانيا بين مستعمراتها في العالم، وبين شكسبير، فمن تختار؟ فرد على الفور: شكسبير طبعاً المستعمرات لن تمنج بريطانيا هوية حضارية أو ثقافية تميز جوهر هذه الهوية الحضارية، لكن شكسبير صار إحدى بصمات الهوية البريطانية، إلى جانب كونه ينتمي بشكل أو باخر إلى الهوية الإنسانية، لما في أعماله من أبعد إنسانية كونية عامة.

ملاحم الأغريق القديمة، مثل الإلياذة والأوديسة، والهند: الرامايانا والمهاباراتا، والفرس: الشاهنامة، وأوروبا الشمالية: النبيلونغن، وكذلك حكايات الف ليلة وليلة، ودواوين الشعر العربي منذ الجاهلية إلى اليوم... كلها مظاهر غير تقنية (تقنية) من مظاهر التراث الإنساني، وهي مظاهر غير نفعية لا تعيشها شعوبها، لكنها تعيش بها. إننا نفهم روح الشعوب، وروح هويتها، من أديانها وأدائها، وملامحها واساطيرها وخرافاتها... أكثر مما نفهمها من تقنياتها. هل نفهم الروح اليابانية من (سوشي وميتسوبishi وتوشيبا...) ومن (المازدا واللكزس والهوندا) أو من معتقداتها الدينية، وأساطيرها، وملامحها، وطراز عماراتها وفنونها الشعبية؟ هذا التراث العظيم، حسب هربرت ريد وزكي نجيب محمود وغيرهما، يجب أن يحرق لأنه لا يمكن أن يتحول إلى وسائل تقنية نفعية تفيينا في حياتنا المعاصرة!

في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، أمضى الرواية لأحداثها سبعة أعوام يدرس في لندن، قضى منها ثلاث سنوات في التنقيب عن حياة شاعر مغمور. فالشاعر روح الأمة ووجانها، لذلك كان الرواية يحاول التعرف على وجان الأمة من خلال بحثه عن

الجاهلي، وقد اكتشفت أقدم مدونة موسيقية (نوتة) على رقيم فخاري في اطلال (أوغاريت) في منطقة رأس شمرة شمالي مدينة اللاذقية، واهتم بها كبار علماء الآثار والموسيقى في العالم، وهي أسبق بكثير مما نسب إلى الفيلسوف اليوناني فيتااغوراس من أنه أول من دون الموسيقا على (نوتة).

والعادات الشعبية والتقاليد (الفولكلور) في الأزياء الشعبية والاعراس والولادة والماتم ومراسم الدفن والختان.. من المظاهر التي يهتم بها علماء دراسة الإنسان (الانثروبولوجي) للوقوف على طبائع الشعوب وهويتها، والستان التي تحكم عقليتها، عبر جميع مظاهر الحياة اليومية.

لكننا لن تكون قادرين على تحويل كل هذا التراث العظيم لأمتنا وغيرنا من الأمم إلى تقنية نفعية، فماذا نفعل به؟ نحرقه؟ نحرق هويتنا؟ فقد ظلتنا ذاكرتنا؟ وفي التراث تناقضات هائلة. والذهبية الماضوية التي تقدس الماضي وتعده تضفي عليه هالة من النور بما يسمى التبلور الخيالي، فترى في التراث كل حسن، ولا ترى، أو لا تريد أن ترى، الوجه الآخر المشوه، أو القبيح أو غير الحسن:

وعين الرضا عن كل عيب كليله.. ولكن عين السخط تبدي المساواة»

هناك سير الأنبياء والعظماء، وسير الطفاة والقصوص، سير الحب العذري العفيف، وسير الحب الحسي الإباحي، هناك ابن الفارض وابو نواس وبشار، هناك الأدب الشعبي الإباحي، والسير الشعبية البطولية، هناك الحصى والحب والشعر والتراب والزؤان، فلا بد من النخل والغرابة، هذا لا يعني دعوة إلى تأسيس محاكم تفتیش تحاكم التراث واصحابه وتحرق وتقديم... ولكن دعوة إلى الدرس والبحث والتحليل للوصول إلى الدوافع والنوازع وللتعرف على طبائع الأمم في مرحلة من مراحل التاريخ، بما يشكل أرضية جديدة لفهم التراث، وتأسيس حضارة جديدة ستتصبح بين يدي الأجيال تراثاً يشكل هويتها الحضارية الجديدة.

انها دعوة إلى التوجيه الحضاري الراقي الوعي والمُسؤول للحياة المعاصرة التي ستصبح تراثاً، وهي أيضاً ليست دعوة إلى تأسيس رقابة فكرية قمعية، فالتفكير والفن والأدب والفلسفة... لا تزدهر إلا في جو من الحرية، ولكن مع الإحساس الراقي بالمسؤولية الوطنية والقومية والأنسانية العامة.

درس التراث وتحليله وفهم دوافعه ونوازعه وسيلة لغرياته ونخله لاستفادة منه في حياتنا المعاصرة

ولا أجد في نهاية هذا المقال، وفي مجال منهج رؤية الماضي والتراث، وتأسيس تراث جديد من حياتنا المعاصرة نورته لأجيالنا القادمة أروع من الآية القرآنية التي تختصر قاتلنا حضارياً فذا، وهي: فامازيد فيذهب جفاء وأماماً ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.



دران



ثمرة صداقـة الإمام فيصل مع عباس باشا

«أصول الخيل» كتاب محكم لمشاهـدات ووقائع

بـقلم: أـحمد بن مـحارب الـظـفـيري

عندما نقرأ التاريخ نجد رجالاً متميزين، يعرفون أقدارهم، ويحفظون أقدار الغير، يعشّقون في الإنسان - حتى وإن كان من أعدائهم - سمو أخلاقه وثقل مقصده. من هذه المقدمة سننتقل إلى موضوع كتاب «أصول الخيل» والأمور التي ساعدت على تأليفه وكيفية ظهوره للوجود.



من المخطوطات الثمينة والمهمة جداً في مادتها ومحتها والتي تناولت بالتفصيل والتوضيχ موضوع الخيل عند قبائل جزيرة العرب من أهل الـبادية وأهل الحاضرة مخطوطة «أصول الخيل»، ولقد حصلت على نسخة منها مطبوعة في مصر، فيها الكثير من الأخطاء وتحتاج للتصحيح والتوضيχ. وتتجدد في هذه المخطوطة النفيسة أسماء الخيل الأصيلة وأسماء مرابطها وأنواع سلالاتها وأسماء ملوكها ومربيها وتجارها الحريصين على شرائها واقتنائها، وضمن سياق الكلام في كتاب «أصول الخيل» يأتي ذكر أسماء حكام ذلك الزمان وأسماء شيوخ قبائل العربان ورجالاتها وأسرها وفرسانها، إن الكتاب المطبوع لهذه المخطوطة يحوي معلومات غزيرة مفيدة للباحث المتمكن من أبناء جزيرة العرب فهي تبحث عن الخيل والأنساب والتراث والتاريخ عند العرب الأواخر.

 وقد ألفت هذه المخطوطة المسماة «أصول الخيل» في سنة ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م من قبل مجموعة من الباحثين منهم علي بيك «يظهر أنه رئيس البعثة لأن اسمه يتعدد كثيراً» ومصطفى بيك ورسـمـ بيـك. أرسلـهمـ حـاكـمـ مصرـ الـخـديـويـ عـبـاسـ باـشاـ بنـ طـوسـونـ باـشاـ بنـ محمدـ عـلـيـ باـشاـ «قتلـ ١٨٥٤ـمـ» إلى جزيرة العرب لمقابلـةـ الإمامـ فيـصـلـ بنـ تـرـكـيـ بنـ عـبـالـلهـ بنـ سـعـودـ «تـ ١٢٨٢ـهـ / ١٨٦٥ـمـ» ليسـأـلوـاـ الإمامـ فيـصـلـ عنـ أـصـوـلـ الـخـيـلـ العـرـبـيةـ التيـ أـهـدـاهـاـ لـحاـكمـهـ عـبـاسـ باـشاـ.

ويرجـعـ أكثرـ المؤـرـخـينـ أنـ السـبـبـ الذيـ جـعـلـ الإـمامـ فيـصـلـ بنـ تـرـكـيـ يـهـدـيـ عـبـاسـ باـشاـ هـذـهـ الـخـيـلـ الـأـصـيـلـةـ بعدـ أنـ اـصـبـحـ عـبـاسـ باـشاـ حـاكـمـ لـمـصـرـ هوـ أنـ الإـمامـ فيـصـلـ بنـ تـرـكـيـ بنـ عـبـالـلهـ بنـ سـعـودـ آلـ سـعـودـ،ـ نـفـيـ إلىـ مـصـرـ وـجـبـسـ هـنـاكـ مـرـتـينـ،ـ الـأـولـيـ سـنةـ ١٢٣٣ـهــ،ـ ثـمـ تـمـكـنـ منـ الخـرـوجـ مـنـ حـبـسـهـ وـالـعـودـةـ إـلـىـ نـجـدـ سـنةـ ١٢٤٣ـهــ،ـ وـفـيـ الـمـرـةـ الثـانـيـةـ تـمـ أـسـرـهـ مـنـ قـبـلـ أحـدـ قـادـةـ الـحـمـلـاتـ الـمـصـرـيـةـ،ـ وـهـوـ الـقـائـدـ خـورـشـيدـ باـشاـ تـ ١٢٦٥ـهــ،ـ وـأـسـرـ مـعـهـ بـعـضـ أـفـرـادـ أـسـرـتـهـ،ـ وـهـمـ اـبـنـهـ

إـداءـ الإـمامـ فيـصـلـ بعـضـ مـنـ كـرـائـمـ الـخـيـلـ الـعـرـبـيـةـ لـعـبـاسـ باـشاـ كـانـ أـسـاسـ اـهـتـمـامـهـ لـتـدوـينـ «ـأـصـوـلـ الـخـيـلـ»

وكان حـاكـمـ مصرـ آنـذـاكـ اـبـراهـيمـ باـشاـ بنـ محمدـ عـلـيـ باـشاـ «ـالـحـاكـمـ الثـانـيـ منـ أـسـرـةـ مـحـمـدـ عـلـيـ».ـ وـتـمـكـنـ الإمامـ فيـصـلـ بنـ تـرـكـيـ فيـ عـامـ ١٢٥٩ـهــ / ١٨٤٣ـمـ معـ منـ مـعـهـ مـنـ أـفـرـادـ أـسـرـتـهـ مـنـ الخـرـوجـ مـنـ الـأـسـرـ وـالـعـودـةـ



إـلـىـ نـجـدـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ الـحرـاسـةـ الـمـشـدـدـةـ وـارـتفـاعـ مـكـانـ الـحـبـسـ وـصـعـوبـةـ النـزـولـ مـنـهـ.ـ وـتـشـيرـ مـصـادرـ التـارـيخـ آنـ خـطـةـ الـخـرـوجـ مـنـ السـجـنـ وـالـهـرـوبـ مـنـ مـصـرـ تـمـتـ بـمـعـرـفـةـ وـبـمـسـاعـدـةـ تـامـةـ مـنـ أحـدـ أـمـرـاءـ الـأـسـرـةـ الـحـاكـمـ لـمـصـرـ وـهـوـ الشـابـ الـأـمـيـرـ عـبـاسـ باـشاـ،ـ فـهـوـ يـعـرـفـ تـفـاصـيلـ الـخـطـةـ السـرـيـةـ،ـ وـعـلـىـ عـلـمـ بـرـجـالـ بـادـيـةـ نـجـدـ الشـجـعـانـ الـذـينـ أـنـاخـوـ رـكـائـبـهـمـ تـحـتـ أـسـوـارـ قـلـعـةـ الـقـاهـرـةـ،ـ بـانتـظـارـ نـزـولـ أـمـيـرـهـمـ وـإـمـامـهـمـ فـيـصـلـ وـجـمـاعـتـهـ،ـ عـلـيـهـمـ بـوـاسـطـةـ الـحـبـالـ.ـ وـفـعـلـاـ تـمـتـ الـخـطـةـ بـنـجـاحـ بـمـسـاعـدـةـ عـبـاسـ باـشاـ بـدونـ أـنـ يـعـلـمـ عـمـهـ حـاكـمـ مـصـرـ إـبـراهـيمـ باـشاـ.

وـلـاـ تـوـفـيـ حـاكـمـ مـصـرـ إـبـراهـيمـ باـشاـ فـيـ سـنـةـ ١٢٦٤ـهــ / ١٨٤٨ـمـ تـسـلـمـ الـحـكـمـ بـعـدهـ أـبـنـ أـخـيـهـ عـبـاسـ باـشاـ «ـتـ ١٢٧٠ـهــ / ١٨٥٤ـمـ» صـدـيقـ الـإـمـامـ فيـصـلـ،ـ فـانـتـهـزـ الـإـمـامـ فيـصـلـ مـنـاسـيـةـ تـسـلـمـ صـدـيقـهـ عـبـاسـ باـشاـ حـاكـمـ مـصـرـ لـيـرـدـ لـهـ الـجـمـيلـ فـبـعـثـ لـهـ عـدـدـاـ مـنـ كـرـائـمـ خـيـلـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ وـهـوـ يـعـرـفـ أـنـ هـذـهـ مـنـ أـثـمـ الـهـدـاـيـاـ عـلـىـ قـلـبـ صـدـيقـهـ عـبـاسـ باـشاـ مـتـلـعـ الشـغـوفـ بـحـبـ خـيـلـ الـعـرـبـ الـأـصـيـلـةـ.



فيصل بن تركي إلى صديقه الخديوي عباس باشا الأول (الخديوي لفظة تركية بمعنى نائب السلطان والمقصود السلطان العثماني).

فعندما وصلت هذه الخيول العربية الأصيلة إلى مربط خيل الخديوي عباس باشا في القاهرة فرح بها غاية الفرح وأرسل إلى صديقه حاكم نجد الإمام فيصل بن تركي آل سعود (ت ١٢٨٥هـ / ١٨٦٥م) رسالة يستقرس

البعثة المصرية جمعت «أصول الخيل» من أفواه شيوخ القبائل وكبار أصحاب المرابط.. والشاهدات الواقعية

منه عن أصول هذه الخيول. حسب أصل المرابط ومشجرات النسب لهذه الخيول - فرد عليه الإمام فيصل بأن هذه الخيول الأصيلة هي بالأساس آتية إلى مربط خيله من قبائل شبه جزيرة العرب ونصحه بأن يرسل له بعثة متخصصة ومتمنكة من الموضوع تقضي أصول هذه الخيل. وفعلاً اهتم الخديوي عباس الأول بهذا الأمر وأرسل للإمام فيصل عدداً من الكتبة الاختصاصيين المتذلين الأماء في نقل المعلومات ويطهر من كتاباتهم أنهم على علم بأصول الخيل ومن المخالفين لقبائل العربان نذكر منهم: رئيس البعثة علي باشا الجمالى - الجمالى نسبة إلى الجمال (الإبل) - وهو ذو خبرة واسعة بالخيول العربية وأرسله عباس باشا أكثر من عشرين مرة إلى جزيرة العرب ليشتري له أكرم سلالات الخيول العربية وقابل الإمام فيصل في نجد مرات عديدة. ومنهم رستم بييك ومشافي بييك وسالم أفندي.

ولما وصلت بعثة عباس باشا إلى الإمام فيصل رحب بهم وأكرم وفادتهم ووفر لهم الأمان وجعلهم بوجهه أمام قبائل العربان - وللوجه قيمة معنوية كبيرة في أعراف قبائل العرب قديماً وحديثاً فهو حماية لمن



وكان له إخوة «جمع خوي وهو المرافق أو الصديق» يحيطون به ويرافقونه من هؤلاء البدو ولم يستغن عنهم حتى بعد أن أصبح حاكماً لمصر.

ذكرت لنا بعض الوثائق المصرية أسماء عدد من رجال بوادي العرب كانوا يتربدون على عباس باشا في مصر يجلبون له الخيل ويمكثون في ضيافته بعض الوقت ذكر منهم:

عياده بن رحيم من شيوخ الزميل من سنجاره من

تردد عباس باشا على نجد في شبابه قربه من بدو الجزيرة وخلقه بخلافة هم

قبيلة شمر ومانع بن صويط من شيوخ قبيلة الظفير وبزيغ بن عريعر من شيوخ قبيلةبني خالد ويتردد عليه بعض شيوخ البحرين والكثير من رجال قبائل العرب.

ونرجع الآن إلى موضوع هدية الخيول التي أرسلها

وقد يتساءل أحدنا كيف أحب عباس باشا هذا الإمام الشاب العربي فيصل بن تركي آل سعود؟ والجواب هو معايشة عباس باشا لعرب البدية وتأثره بأخلاقهم

وعاداتهم وسماعه لموروثاتهم الشعبية. ف Abbas ولد بمدينة جدة بالحجاج سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م. وأيام شبابه كان كثير التردد على بوادي العرب وعاش مع قبيلة الرولة العنzie لوحدها سنة كاملة من ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م إلى سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م. وكان ضيفاً دائمًا

وصديقاً محباً عند شيخ قبيلة الرولة الشهير فيصل بن عبد الله الشعلان «أخوالة الجربان شيخ شمر».

وتنقل عباس باشا بين قبائل شمال الجزيرة وأحب حياة بدو الصحراه وعرف شيوخهم ورجالهم وفرسانهم ومن المؤكد أن أخبار آل سعود أمراء جزيرة العرب تتردد كثيراً في دواوين هؤلاء العربان الذين يعيشون معهم عباس باشا وبالإمام فيصل بن تركي آل سعود المعروف بسمو الأخلاق ونبيل الشيم العربية. وتولع عباس باشا بأصائل خيول العرب وكان يشتريها من العربان بأثمان خيالية من الذهب، وكان يصرف على أصدقائه البدو بسخاء مفرط فأحبوه وأحبوه وأصبح واحداً منهم في تصرفاته وعاداتهم وأخلاقهم.





تولى مسؤولية تربية خiley ابنة الهامي باشا فأهملها وباع اكترها بمبالغ ضئيلة وأهدى بعضها الى الامراء الاوروبيين والى الياشوات العثمانيين.

ولكن من حسن الحظ أن البقية الباقية منها اشتراها تجار مصر وشخصياتها، فتنازلت في مصر ومن سلالاتها الان الخيول الحالية التي تمتلكها الحكومة المصرية.

عباس باشا في الموروث الشعبي لبدو جزيرة العرب: للأمانة العلمية والتاريخية، نذكر أن عباس باشا الأول احتل جانباً مهماً في الموروث الشعبي لعرب بادية الجزيرة فيما يختص بالخيل وتراثها، فهو علم بارز في هذا المجال ومعرفة تامة عند بدو زمانه. ومازال الناس حتى اليوم يتناقلون بعض القصائد البدوية التي يتتردد فيها اسم الباحة عباس مقرورنا بالجياد العربية الأصيلة.

ووجدنا أيضاً ان خبر موت عباس كان له أبلغ الاثر في نفوس أعراب البوادي فرثأه بعضهم بعدة قصائد. وتحوي دواوين الشعر الشعبي قصائد رائعة لشيخ كبار من شيوخ قبائل العرب تتكلم عن عباس وأيام ذلك الزمان.

ونوافل الحديث عن عباس باشا وخيمته، لقد اهتم عباس بخيوله التي جمعها من بوادي العرب، وكان اهتمامه بها مضرب الأمثال، حيث يبني لها ما بين عامي ١٨٥١م و١٨٥٣م اسطبلات رائعة الجمال تسمى بـ«البيت الأبيض» وصرف على بنائها مليون جنيه مصرى وجعل موقعها في الباشية بعيدة عن القاهرة. وحسب طريقة بدوي جزيرة العرب خصص عدداً من النياق اللبونة لتسقي بخلبيها أفالء «أبناء» الخيل حتى

الشعر الشعبي لبدو الجزيرة يك رم عباس باشا بقصائد مميزة

تشب هذه الافلاء صحيحة معافة، وكانت القصورة
الملاحة بهذه الاسطبلات ملتقى ومضافئ لأصدقائه
من شيوخ ورجال بدو جزيرة العرب الذين يقطنون
عليه طيلة العام، فالدرب سالك بينه وبين بوادي العرب.
ولكن بعد وفاة عباس باشا مقتولا في سنة ١٨٥٤م

يعطى له - فتقل رجال عباس باشا بين جميع قبائل نجد، وقابلوا شيخ القبائل وأصحاب مرابط الخيل وكل ما له معرفة باصول الخيل ومواصفاتها، فدونوا هذه المعلومات التي جمعوها من أفوهات الرواة ورتبوها ترتيباً محكماً راقياً يثير الانتباه ويجلب الإعجاب والتقدير لجهودهم الكبير. ويزداد احترامنا وإجلالنا لرجال عباس باشا مرات مضاعفة لمعرفة هؤلاء

إلهامي» بن عباس باشا
أهمل خيول والده وباع
أكثرها بخسا وأهدى بعضها
الى الامراء الاوروبيين
والباشوات العثمانيين

الرجال المصريين بلهجات قبائل جزيرة العرب وادراهم
لمعاني الكلام المتدايق من افواه البدو الذين زودتهم
بهذه المعلومات الغزيرة، الثمينة الشيقة، ثم لا تنس
انهم يتجلوون في البوادي وينتقلون من البلدان على
ظهور الهاجن «الايل» ويقياس زمن حركتهم بالأشهر
وليس بالساعات!.

و عند رجوعهم الى القاهرة، رتبوا كتابهم ونظموه على أكمـل وجـه وقدمـه الى سـيدـهـم عـبـاس باـشاـ الأول حـاـكـم مصرـالـثـالـثـ منـأـسـرـةـ مـحـمـدـ عـلـيـ قـدـمـوـهـ لـهـ تـحـتـ مـسـمـيـ «ـأـصـوـلـ الـخـيـلـ»ـ وـعـضـهـمـ سـمـاهـ فـيـماـ بـعـدـ باـسـمـ «ـمـخـطـوـطـةـ عـبـاسـ باـشاـ عـنـ الـخـيـلـ»ـ

ويوجد لكتاب «أصول الخيل» نسخة باللغة الإنجليزية طبعت تحت مسمى «مخطوطه عباس باشا» (THE ABBAS PASHA MANUSCRIPT) وهذه النسخة الإنجليزية من جمع وتأليف السيدتين جلسن

شريف والباحثة الأميركية جوديث فوربس .
وتكرم الاستاذ حمد الجاسر بعد أن اطلع على
الطبعتين العربية والإنجليزية وطبع الكتاب تحت
مسمى «أصول الخيل العربية الحديثة» وأضاف عليه
بعض المعلومات المهمة والمفيدة .





الأغنية الكويتية وارتباطها بالشعر النبطي

ترتبط الأغنية بشكل عام ارتباطاً وثيقاً بالألوان الشعر المستخدم في كل بيئة، كما تلعب البيئة دوراً كبيراً في بلورة نمط الكلمة المستخدمة في الأغنية وللحياة الاجتماعية دوراً بارزاً في صياغة مفاهيم الأيقاع والجرس الموسيقي لتلك الكلمة. والشاعر يتفاعل مع تلك المفاهيم البيئية بحسب مقدرتها الارتجالية فيصوغها بأبيات من الشعر تجد صداقتها لدى المجتمع الذي يعيش فيه معبرة عن أحزائه وأفراحه بما يتناسب من إيقاعات تلائم البيئة المحلية والاجتماعية التي تحكم هذه المجتمعات.

بِقَلْمِ دَّ. حَمْدُ عَبْدُ اللَّهِ الْهَبَاد

صحراء دولة الكويت والتي يرجع أصولها إلى قلب الجزيرة العربية التي استقوا منها الفنون الشعبية المتوارثة منذ أقدم العصور ومن أشهر الألوان الغنائية التي زحفت مع تلك القبائل العربية إلى دولة الكويت لون من الشعر الغنائي الشعبي منقسم إلى قسمين رئيسيين الأول (الفن) والثاني (السامري) فبالإضافة لكونهما شعراً شعبياً فهما يؤديان كلاماً ملحناً موزوناً مقفي، بحيث يكون نغم اللحن ركيزة أساسية للنظم يعادل التفعيلة في الشعر العربي الفصيح.

وإذا كان الشعر الشعبي يمس وجدان الناس لكونه معبراً عن مكوناتهم واتجاهاتهم الفكرية

المتكاملة فالدفوف والطبول كانت معروفة عند كثير من تلك القبائل ومعرفتهم لها كانت نتيجة لتناقلهم بين الأماكن القريبة والبعيدة من هذه المنطقة الامر الذي جعل التقدم الفني ينحصر بشكل بدائي وبسيط في الأغاني التي لا تتعذر المناسبات كما أن هذه الأغاني محدودة الفكرة والتركيب اللحمي وهي قريبة من السرد الإلقاء مما جعل انتماء تلك الصفات إلى البداؤة أمراً طبيعياً.

نشأت الأغنية الكويتية

نشأت الأغنية الكويتية بتلك المفاهيم البدائية بحكم وجود قبائل البدائية المنتشرة في

 لقد تميزت منطقة الخليج العربي بلون من الألوان الشعر يطلق عليه (الشعر النبطي) حيث يعتبر الرئة الأدبية التي يتفسس منها غالبية سكان منطقة الخليج والجزيرة العربية وهذا اللون من الشعر العربي في مدحه وغزله ورثائه وفخره وحماسه ومختلف صور الإبداع فيه يشكل تاريخ تلك الشعوب الواقعة في هذا الجزء من الوطن العربي والذي يمتد تاريخها الحضاري إلى أقدم العصور.

والشعر الشعبي أو «النبطي» ارتبط أيضاً بتلك القبائل التي كانت تؤمّ هذه المنطقة غير ان الالحان المصاحبة لتلك الاشعار لم تكون قد وصلت إلى المرحلة الفنية

ومن أمثلة الفن اللعبوني الأغنية المشهورة التي
تقول كلماتها :

يا علي صح بالصوت الرفيع
للمره لا تذبن القناع
قل لها المهرة الصفرا الصنبع
عندكم سنها توه رباع
أشترى منك كأنك تبيع
بالعمر مير ما ظني تباع

السامري

والسامري لحن شائع في الخليج العربي والجزيرة العربية وأول من نظم فيه هو الشاعر (عبدالمحسن عثمان الهزاني) أمير منطقة الحريق في المملكة العربية السعودية وشاع وانتشر في قرى نجد ومدنها وانتقل من هناك إلى دولة الكويت وبقية مناطق الخليج العربي. وللسامرلي قاموسه اللغطي الذي لا يخرج عن قاموس الشعر الشعبي المتعارف عليه، إلا أن الشاعر هنا غالباً ما يختار قافية لينة وسهلة تعتمد حروف (الألف والهاء والنون والياء) وذلك لسهولة مخارجها عند الغناء وإن كان لا يمنع شيء من النظم في حروف أخرى وهناك شعراء كثيرون من دولة الكويت أجادوا النظم في السامرلي منهم عبدالله الفرج وحمدود ناصر الزيد، وحمد المغلوث وسمير صليهم الصانع، وفهد راشد بورسلبي، وفهد الخشرم، وأحمد مبارك العصفور) وغيرهم كثيرون.

ومن أمثلة السامرلي الأبيات التالية :

ألا يا أهل الهوى وا عزتالي
عديل الروح مكن بي صوابه
عشير بالمحبه سم حالي
وأنا واحسرتي قلبي عذابي

والجدير بالذكر أن جميع هذه الفنون الغنائية من (فن وسامري) ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالشعر النبطي منذ أكثر من ثلاثة عشرة سنة تقريباً في شبه الجزيرة العربية وفي عمان ودولة الإمارات العربية وقطر على يد العديد من شعراء البادية أمثال (قطن بن قطن العماني) و (أبو حمزة العامري) و (أرميزان بن جبر بن سيار النجدي) و (محسن بن عثمان الهزاني) إلى القاضي وابن لعبون عبدالله الفرج.

إلى هذا الحد عرفنا مدى تأثير البيئة البدوية في الشعر النبطي باستحداث الوان غنائية مثل (الفن والسامرلي) وانتشارها في الخليج والجزيرة العربية ومن



سعود الرشيد



أحمد الزنجباري



محمود الكويتي

ورؤاهم وموروثاتهم فإن الفن والسامرلي يمسان وجدان الناس وعاطفتهم وفرحهم ويؤديان لحناً موسيقياً فردياً أو جماعياً في المناسبات العامة والخاصة سواء في الأعراس أو الأعياد وينسب للشاعر (محمد بن حمد اللعبون) بأنه أول من نظم أبيات شعر في مثل هذا اللون من الغناء وقد أبدع فيه وخلق في آفاقه وعنده أخذذه الذين نشروا وتناقلوا ورددوه في الأعراس والحفلات الشعبية ونتيجة لانتشاره وشيوعه أدخل عليه الكثير من الإضافات في اللحن والوزن فأصبح منه (الخماري / النجدي / الزبيري / الحساوي / والبحري) الخ ...
ومن أبرز من اشتهروا بغناء تلك الألوان (قطمة) / سعادة البريكى / عودة المها / أمينة أم زايد / وعواد سالم الذي أبدع في أداء تلك الفنون وتطور فيها.

الفن

والفن ضرب من الفناء عرفه الكويتيون في بداية المرحلة التي صاحبت ذيوع غناء السامرلي والعرضة والصوت وغير ذلك من صنوف الأغاني المتوارثة مثل أغاني البحر. وكلمة (فن) لاتعني ما نعرفه الآن بإطلاق الصفة على الفنون الأدبية والفنون التشكيلية والفنون الموسيقية وإنما هي كلمة قائمة بذاتها أطلقت على نوع معين من الفناء استخدمه الكويتيون ودأبوا على أدائه، وقد قسم الكويتيون كلاً من هذه الفنون وربطوها برياط ومناسبات فضلاً عن ارتباط ما عرفوه من مسميات فرضت الفصل والتقطيم بين الأغاني المتوارثة فكان أن أطلقوا على كل نوع من الأغاني ما يتاسب وفصيلتها وتحديد طرائق غنائها ف قالوا : الحدوا تابعة للحداء، وأغانى الحروب والسمير للمسامرة. والغناء والصوت للإطرب ولم يقولوا فن الحداء أو فن السامرلي أو فن الصوت وإنما قسموا هذه الأنواع من الغناء كل بحسب اختصاص وظيفته فكان أن أطلقوا من اشتقاد كلمة (فن) إقتداء بما هو مرتبط بمشاكلة قول الاولئ باطلاقهم هذه الصفة على نوع معين من الغناء كقولهم : فن من الفنون أي ضرب من الضروب وجمع (فن) أفنان ويقال أفنون والجمع أفنانين وال الكويتيون يطلقون على هذا النوع من الغناء كلمة (أفنون) كقولهم (أفنون خماري) وفن الخماري ينقسم إلى عدة أنواع منها (أفنون الخماري الحساوي) و (أفنون الخماري النجدي) و (أفنون الخماري اللعبوني).

ويتكون الموال من أربعة أشطر أو خمسة كما هو شائع في لبنان وسوريا او يتكون من سبعة اشطر كما هو شائع في منطقة الخليج العربي في الكويت والبحرين وقطر وعمان وساحل بلاد فارس والمناطق العربية الأخرى منه.

والموال (المخمس) في سوريا ولبنان ومصر يختلف لحنـه واداؤه عن الموال الزهيري في منطقة الخليج العربي في سوريا ولبنان ومصر يعتمد الموال على مهارة المغني في التطريب والتلاعـب في النغمـات والمقامـات الموسيقـية وتصـاحـبـ المـغـنـي فـرـقـةـ موـسـيـقـيـةـ من عـدـةـ الـاـتـ اوـ الـلـهـ موـسـيـقـيـةـ وـاـحـدـ كـاـلـةـ العـوـدـ اوـ الـرـيـابـةـ.

اما في دولة الكويت خاصة والخليج عامة فـلـمـواـلـ فيـ الغـنـاءـ وـالـأـدـاءـ شـأنـ آخرـ يـخـتـلـفـ عـمـاـ هوـ مـتـعـارـفـ عـلـيـهـ فيـ باـقـيـ اـقـطـارـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ،ـ حيثـ يـؤـديـ المـوـالـ بـصـوـتـ وـاحـدـ،ـ ولاـ تـصـاحـبـهـ آـلـاتـ موـسـيـقـيـةـ وـتـرـيـةـ،ـ وـيـعـرـفـ لـحـنـ المـوـالـ فيـ الـكـوـيـتـ وـغـيـرـهـ منـ منـاطـقـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ

بالـأـنـوـاعـ الثـمـانـيـةـ التـالـيـةـ:

(الـيـاهـيـ،ـ الـمـحرـقـيـ،ـ الـفـجـرـيـ،ـ الـغـرـيرـيـ)ـ وـتـسـمـيـ هذهـ الـأـنـوـاعـ الـأـرـبـعـةـ.ـ (الـيـامـالـ)ـ وـهـيـ كـلـمـةـ مشـتـقـةـ منـ الـمـوـالـ.

(الـمـخـالـفـ،ـ الـعـدـسـانـيـ،ـ الـرـاـكـدـ،ـ الـحـدـادـيـ)ـ وـهـذـهـ تـخـتـلـفـ عـنـ الـمـجـمـوعـةـ الـأـوـلـىـ،ـ فـيـهاـ تـسـتـخـدـمـ الـاـلـاتـ الإـيقـاعـيـةـ فـقـطـ مـثـلـ الـطـبـلـ وـالـطـارـ وـالـأـجـلـةـ وـتـؤـدـيـ عـادـةـ أـثـنـاءـ رـاحـةـ الـبـحـارـةـ عـلـىـ ظـهـرـ السـفـينـةـ أوـ أـمـاـكـنـ رـسـوـهـمـ.

فـالـمـوـالـ الـزـهـيـرـيـ بـأـنـوـاعـهـ الـمـعـرـوفـةـ فـيـ دـوـلـةـ الـكـوـيـتـ وـبـقـيـةـ مـنـاطـقـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ لـاـ يـؤـدـيـ مـنـفـرـداـ مـنـ قـبـلـ شـخـصـ وـاحـدـ كـمـاـ هوـ الـحـالـ فـيـ باـقـيـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ،ـ بلـ يـجـبـ أـنـ يـصـاحـبـ المـغـنـيـ (الـنـهـاـمـ)ـ مـجـمـوعـةـ الـرـدـادـةـ حـيـثـ يـمـثـلـ ذـلـكـ رـوحـ الـجـمـاعـةـ وـالـتـعـاـونـ،ـ نـظـرـاـ لـمـاـ تـفـرـضـهـ حـيـاةـ الـبـحـرـ الـمـيـئـةـ بـالـأـخـطـارـ مـنـ اـتـحـادـ وـتـجـمـعـ وـتـرـابـطـ فـيـ نـفـوسـ الـبـحـارـةـ.

وـمـنـ أـمـثلـةـ الـمـوـالـ الـزـهـيـرـيـ فـيـ الـكـوـيـتـ:ـ عـالـجـتـ نـفـسـيـ عـلـىـ عـادـاتـ ماـ طـاعتـ أـمـراـراـ هـدـدـتـهاـ بـالـحـبـسـ ماـ طـاعتـ سـاـيـرـتـهاـ بـالـرـضـىـ وـالـلـهـ ماـ طـاعتـ النـفـسـ هـاـذـيـ بـمـاـ عـودـتـهاـ تـعـتـادـ اـطـمـعـ بـهـاـ لـلـفـضـيـلـةـ عـلـهـاـ تـعـتـادـ وـاحـذـرـ تـخـدـعـكـ عـلـىـ الخـسـةـ تـرـىـ تـعـتـادـ أـوـصـيـكـ تـصـعـدـ بـهـاـ لـلـعـزـ إـنـ طـاعتـ



عضو دوخي

كـوـلـهـمـ فـيـ الـحـداـوـ:ـ وـلـوـ يـكـنـ عـلـىـ الـحـداـوـ يـسـبـغـهـ لـمـ يـسـقـ ذـاـ غـلـةـ مـنـ مـائـهـ الـجـارـيـ

إـلـىـ هـنـاـ عـرـفـنـاـ الـحـداـوـ بـمـعـنـىـ الـبـحـرـ وـالـحـداـوـيـ بـمـعـنـىـ الـبـحـرـيـ وـعـلـىـ ذـلـكـ سـمـيـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـغـنـاءـ (ـحـداـوـيـ)ـ بـمـعـنـىـ بـحـرـيـ نـسـبـةـ إـلـىـ الـبـحـرـ.

النـهـمـةـ

إـمـاـ باـقـيـ الـفـنـونـ الـبـحـرـيـةـ فـيـ دـوـلـةـ الـكـوـيـتـ فـقـدـ اـرـتـبـطـتـ اـرـتـبـاطـاـ وـثـيقـاـ بـالـنـهـمـةـ وـالـنـهـمـةـ تـعـتـمـدـ اـعـتـمـادـاـ كـلـيـاـ فـيـ اـدـائـهـاـ عـلـىـ لـوـنـ مـنـ الـوـانـ الـشـعـرـ الـذـيـ يـطـلـقـ عـلـيـهـ اـصـطـلـاحـ (ـمـوـالـ)ـ اوـ (ـزـهـيـرـيـ)ـ وـلـمـ يـسـتـطـعـ أـحـدـ مـنـ الـبـاحـثـيـنـ اـنـ يـحدـدـ تـحـدـيدـاـ عـلـمـيـاـ صـحـيـحاـ اوـ أـنـ يـعـيـنـ بـصـورـةـ أـكـيـدةـ مـوـقـعـةـ فـيـ أيـ زـمـانـ اوـ مـكـانـ نـشـأـ وـتـرـعـرـعـ الـمـوـالـ الـزـهـيـرـيـ وـلـاـ مـنـ هـوـ الشـاعـرـ الـذـيـ اـبـتـدـعـ هـذـاـ النـمـطـ مـنـ الشـعـرـ الـعـامـيـ وـالـحـقـيقـةـ انـ الـمـوـالـ مـوـجـودـ بـأـشـكـالـ مـتـقـارـبـةـ فـيـ جـمـيعـ أـنـجـاءـ الـمـشـرـقـ الـعـرـبـيـ،ـ وـجـمـيعـ الـشـعـرـاءـ الشـعـبـيـنـ يـنـظـمـونـ هـذـاـ لـوـنـ مـنـ الـشـعـرـ،ـ الـذـيـ يـمـتـازـ عـنـ غـيـرـهـ مـنـ النـظـمـ الـشـعـرـيـ بـعـدـ أـمـورـ مـنـهـاـ:

- 1ـ أـنـهـ شـعـرـ نـظـمـ فـيـ الـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ لـلـغـنـاءـ.
- 2ـ أـنـهـ مـؤـلـفـ مـنـ عـدـدـ مـحـدـودـ مـنـ الـأـسـطـرـ مـاـ يـسـهـلـ عـمـلـيـةـ حـفـظـهـ وـرـوـاـيـتـهـ وـتـاقـافـهـ.
- 3ـ أـنـهـ يـرـتـكـزـ عـلـىـ فـكـرـةـ أـوـ مـطـلـبـ أـوـ غـايـةـ فـيـ كـلـ مـوـالـ تـقـرـيـباـ.

هـنـاـ يـبـرـزـ السـؤـالـ التـالـيـ:ـ هـلـ هـنـاكـ اـثـرـ لـهـذـهـ الـبـيـئةـ الـبـدـوـيـةـ عـلـىـ الـأـغـنـيـةـ الـبـحـرـيـةـ؟ـ!ـ وـلـلـاجـابـةـ عـلـىـ هـذـاـ السـؤـالـ نـجـدـ أـنـ الـبـيـئةـ الـبـدـوـيـةـ اـرـتـبـطـتـ بـالـبـيـئةـ الـبـحـرـيـةـ اـرـتـبـاطـاـ وـثـيقـاـ حـيـثـ نـجـدـ مـنـ الـفـنـونـ الـغـنـائـيـةـ فـيـهـاـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثالـ الـعـرـضـةـ الـبـرـيـةـ بـجـمـيـعـ اـسـالـيـبـهـاـ الـفـنـيـةـ فـالـشـعـرـ مـسـتـخـدـمـ فـيـ الـعـرـضـةـ الـبـرـيـةـ هـوـ نـفـسـهـ فـيـ الـعـرـضـةـ الـبـحـرـيـةـ حـتـىـ الـضـرـبـاتـ الـإـيقـاعـيـةـ تـقـقـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ مـعـ الـزـخـارـفـ الـمـلـوـنـةـ الـإـيقـاعـيـةـ فـيـ الـعـرـضـةـ الـبـحـرـيـةـ.

وـالـعـرـضـةـ تـدـرـجـ تـحـتـ عـدـةـ اـسـمـاءـ مـنـهـاـ مـاـ يـسـمـيـ بـالـعـرـضـةـ الـبـرـيـةـ اوـ الـنـجـديـةـ وـالـعـرـضـةـ الـبـحـرـيـةـ وـمـنـهـاـ مـاـ يـسـمـيـ بـالـرـزـيفـ وـمـنـهـاـ مـاـ يـسـمـيـ بـالـعـيـالـةـ وـهـيـ عـرـضـةـ دـوـلـةـ الـإـمـارـاتـ وـمـنـهـمـ مـنـهـمـ مـنـ يـسـمـيـ الـعـرـضـةـ حـدـوـةـ.

كـذـلـكـ يـوـجـدـ فـيـ الـبـيـئةـ الـبـحـرـيـةـ لـوـنـ غـنـائـيـ مـسـتـمـدـ مـنـ الـبـيـئةـ الـبـدـوـيـةـ وـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ الـحـدـوـةـ (ـيـطـلـقـ عـلـيـهـ اـسـمـ الـحـدـوـةـ)ـ وـهـوـ غـنـاءـ بـحـرـيـ مـعـرـفـ بـالـوـسـطـ الـفـنـيـ الـشـعـبـيـ عـلـىـ اـمـتـادـ سـاحـلـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ فـيـ قـطـرـ وـالـبـحـرـيـنـ وـالـكـوـيـتـ،ـ كـمـاـ يـوـجـدـ رـأـيـ آـخـرـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ أـصـلـ كـلـمـةـ (ـحـدـوـةـ)ـ حـيـثـ يـحـدـثـاـ الـدـكـتـورـ (ـيـوسـفـ دـوـخـيـ)ـ أـنـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ مـشـتـقـةـ مـنـ الـحـدـوـةـ أـيـ:ـ الـبـحـرـ،ـ وـاجـدـاـنـاـ تـرـكـواـ لـنـاـ مـرـادـفـاتـ فـيـ الـلـغـةـ كـثـيرـ كـوـلـهـمـ فـيـ اـسـمـ الـبـحـرـ:ـ الـكـافـرـ،ـ الـكـافـيـ،ـ الـلـيـمـ،ـ وـالـقـامـوسـ،ـ وـالـرـجـافـ،ـ وـالـحـداـوـ،ـ وـهـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ مـرـادـفـاتـ الـلـغـةـ فـيـ تـسـمـيـةـ الـبـحـرـ فـيـمـاـ يـخـصـ الـحـداـوـ وـالـعـرـبـ تـرـكـواـ لـنـاـ شـاهـدـاـ مـنـ شـوـاهـدـ الـلـغـةـ

الصوت

يعتبر عبدالله الفرج أول من أظهر غناء الصوت على الساحة الفنائية في دولة الكويت حيث وضع اللبنة الأولى في صياغة مفاهيمه كفناء كما تناول جزئيات مصاحبة الغناء العربي كالزفاف والمرؤاس والرواسين والشباح، وقد اشتهر الصوت الكويتي بثلاثة أنواع رئيسية هي:

١- الصوت العربي ويستخدم فيه الشعر العربي الفصيح.

٢- الصوت الشامي ويستخدم فيه الشعر باللهجة العامية وسمى شامي نسبة إلى منطقة شامات في اليمن.

٣- الصوت الخيالي ويستخدم فيه الشعر باللهجة العامية.

وتعتبر فترة عبدالله الفرج المدرسة الأولى التي تأسست فيها الأغنية الكويتية بمفهومها العام والتي تعتمد على مطرب وآلة موسيقية مصاحبة لها، وعلى أثر ذلك الانطلاق الأولى يبرز عدد من الفنانين المبدعين في صياغة الفن ونشره بروح جديدة، منهم الفنان (عبداللطيف الكويتي) فكان أول كويتي يسجل أغانيه على أسطوانات سجلتها له شركة (بيضاфон) عام ١٩٢٧م وأول أغنية سجلها هي (عوازل ذات الخال في حواسد).

وبعد ذلك تمثل جيل المرحلة الثانية في مسيرة الأغنية الكويتية في نخبة من الفنانين أمثال (محمود الكويتي) و(عبداللطيف الكويتي) و(عبدالله فضالة) حيث أخذوا يسجلون أغانيهم في الهند، وقد اعتبرت هذه الفترة هي فترة انتشار للصوت الكويتي من بلد إلى آخر ليسود منطقة الخليج العربي بأكمله وذلك نتيجة لزيارة الفنانين ومناظرتهم لشتى أنواع الغناء المتصل بالتراث العربي القديم، فنجد الفنانين (محمد فارس) و(ضاحي بن وليد) من دولية البحرين يأتيان نظراءهم للزيارة في دولة الكويت لللأطلاع على آخر ما وصل إليه غناء الصوت، كذلك نجد أن الصوت في دولة قطر انتشر على يد الفنان (اسماعيل القطري) في حين يلمع الفنان آخر في سلطنة عمان هو الفنان (راشد سالم الصوري) خصوصاً في الصوت العربي، وعلى أثر هذا الانتشار يبرز في حضرموت الفنان (ابراهيم الياس) و(فاضل الطفشن) كما يتجاوز انتشار غناء الصوت تلك الحدود ليصل إلى الحجاز لنجد (الشريف) و(هاشم) و(محمد علي



عبداللطيف الكويتي

وتتجدد أصوات أخرى، مثل صوت: السحر في سود العيون لقيته والبابلي بلحظهن سقيته

وقد أدى هذا الصوت الفنان سعود الراشد، كما أبدع الفنان أحمد الزنجباري بتطوير أصوات أخرى مثل صوت ألا يا صبا نجد.

اما الفنان عبدالحميد السيد فكان اول من اهتم في هذه الفترة الزمنية بالأغنية الخفيفة وأغاني المناسبات والابتهالات الدينية فكان ممن ترك أثرا طيبا لاختياره مادة فنية لم تكن شائعة من قبل.

وقد كان لإنشاء جمعية الفنانين الكويتيين عام ١٩٦٣ أكبر الأثر في تجمع الفنانين الكويتيين لكي ينطلقوا من خلال بوتقة واحدة لحفظها على التراث الشعبي الأصيل.

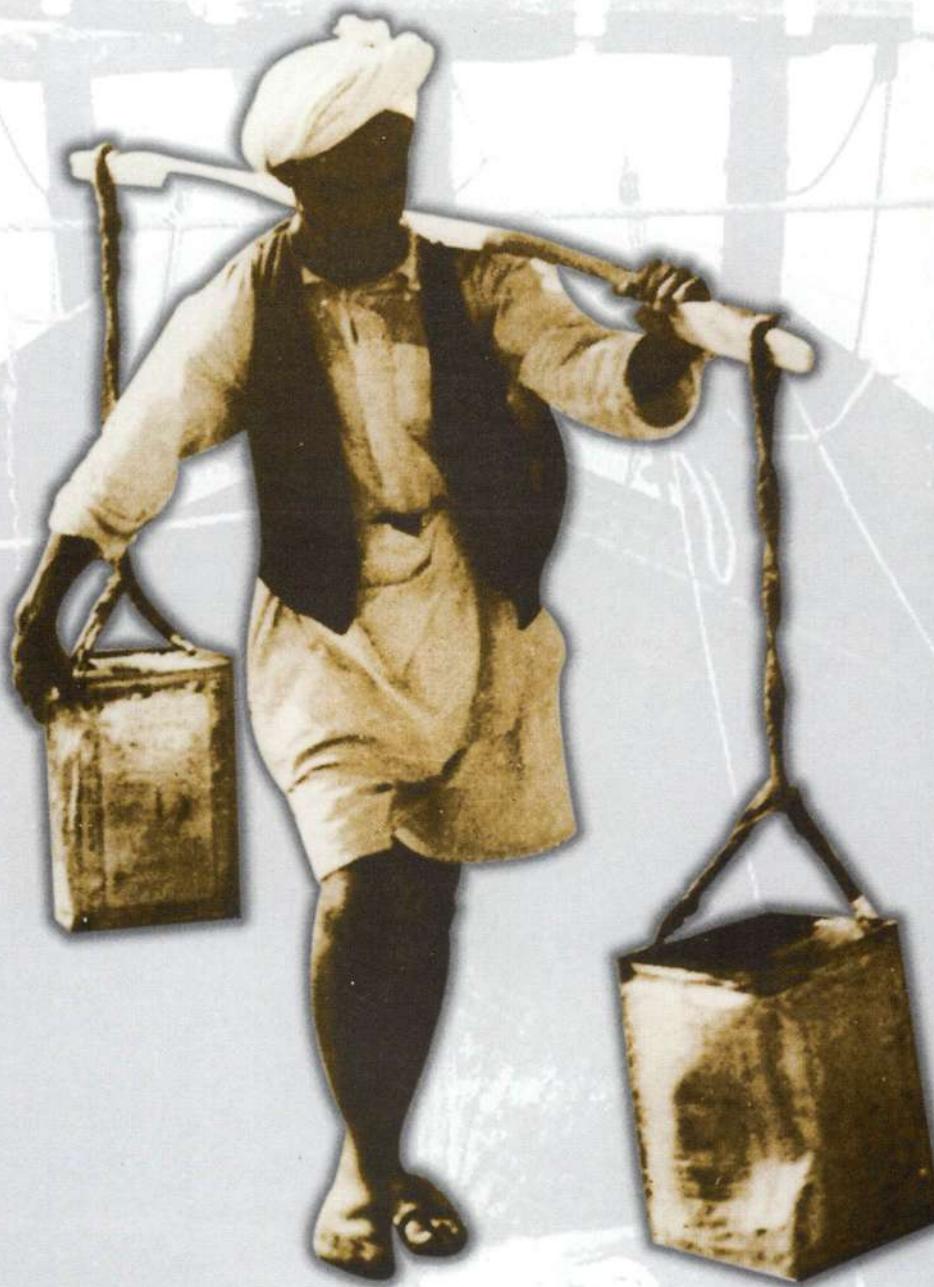
كما أن البعثات الدراسية في تلك المرحلة إلى القاهرة أعطت الفنان الكويتي بعده آخر ساهم في سرعة تكيفه مع التطوير والتتجدد ومواكبة العصر الحديث على اسس علمية سليمة.

وقد تبلورت حركة تطور الأغنية الكويتية بإنشاء معهد الدراسات الموسيقية عام ١٩٧١م والذي اشرى الساحة الفنية الكويتية بجملة من الفنانين الملحنين والمطربين والذين مازالوا يواصلون رسالتهم الفنية حتى يومنا هذا.



العوامل المساعدة لتطور الأغنية الكويتية

لعل من أهم العوامل المساعدة لتطور الأغنية الكويتية ونشوئها أصلاً هو إنشاء أول مركز لرعاية الفنون الشعبية لجمع التراث الشعبي من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٧م كما ظهرت في هذه المرحلة أول فرقه موسيقية قدمت من جمهورية مصر العربية مما جعل التطور الفني للأغنية الكويتية يقدم بشكل ملحوظ فكانت باكورة هذا التطور العمل الذي قدمه الفنان أحمد باقر عام ١٩٥٨م في أغنية (هولو) غناء الفنان عبد العزيز مفرج، وهي أغنية مستمدة من التراث البحري الكويتي. كما ساعد وجود الفرقه الموسيقية الفنان أحمد الزنجباري على تطوير



أحمد العثمان في حديث الذكريات لـ «الهوية»:

كان ماؤنا ملوثاً... لكن نوايانا صافية

تتابع «الهوية» في هذا الباب الثابت هزأشجار الذكريات من خلال لقاءاتها بأشخاص مخضرمين، عاشوا فترة ما قبل النفط وما بعده، وهي بهذا إنما تحاول «ثبتت المشهد» في لحظة زمنية معينة لتراث الأجيال.. وتحسّه، لكونه يمثل جزءاً من تاريخها.. وهويتها.

لقاء: سلوى المغربي

البيت، فيكتفي أن يخط على الجدار علامة على شكل (١١١) ويعني كل خط نقله ماء، وإذا شطبه يعني إسلامه نقوده..

لقد كانت الثقة متبدلة قديماً بين أهالي الكويت، فلا أصحاب البيت يشكون في الكندرى، ولا هو يكذب عليهم، أو يشك في أنهم سيخدعونه.

ويذكر السيد أحمد العثمان طريقة أخرى لرى الماء، وهي طريقة «الحمارة»، وهو جماعة تجلب الماء من السفن القادمة من شط العرب، وتتملاً القرب (حوالى اثنين أو ثلاثة) وتضعها فوق الحمار ويدهبون بها إلى عملائهم لبيعوهم ما يشربونه.

ويحدثنا السيد أحمد العثمان عن «برجة» بركة الماء، يقول:

قدورهم وأوانيهم التي جلبوها لشراء الماء، وغالباً ما يكون ذلك الماء ذا لون أحمر مملوء بالحشرات كالزهاوى مما يضطر الناس إلى تصفيته قبل شربه، ومع ذلك لم يكن يضر الناس لأن نواياهم كانت صافية، وحياتهم على البركة».

وسألناه: هذا عن بيع الماء في الأماكن العامة.. لكن ألم يكن هناك من يوصل الماء ليبيه في البيوت؟

فيفجيب: «كان الماء يجلب إلى البيت بواسطة «الكندرى» وهو رجل يسمى الكندر، يملاً صفيحتين حديديتين «قوطين» بالماء معلقين بقضيب خشبي على كتفه، ويده بهما إلى زبائنه المعروفين ليملأ قرنيهم وأوانيهم الفخارية وكان يفعل ذلك حتى لو لم يجد أحداً في

^{٤٦} كما نعلم أنه قبل ظهور النفط في الكويت ومع الحياة البسيطة البدائية كانت الطريقة الوحيدة لتوفير ماء الشرب لأهل الكويت هي جلبه من شط العرب، أو جمع مياه الأمطار أو استخراج المياه من بعض الآبار الإرتوازية.

وقد التقينا بالسيد أحمد العثمان الذي دار حديثاً معه حول وضع ماء الشرب في الكويت أيام زمان، والصعوبات التي كانت تواجه الناس للحصول عليه.. والبقاء على قيد الحياة، قال: «كان سر الحياة عزيزاً آنذاك، وبالكاد يتتوفر جزء يسير للشرب، وقد كانت الطريقة الوحيدة هي أن يجلب في السفن من شط العرب «بالتوانكي» الصفائح الحديدية، ويأتي الناس لشراء الماء منها، والغريب أن يائع الماء كان في وسط «التانكي» ليملأ للناس

«أنشأت الحكومة بركة للمياه بالقرب من نقعة «السعوسي» وقرب فريج سعواد، وعند باب البركة يقف رجل عند طاولة، عليها دفتر لتسجيل الأسماء و«قطبي» يضع فيه الفلوس، وكان سعر صفيحة الماء من هذه البركة يبزتين. يذكر أن هذه البركة كانت تابعة لشركة حكومية، ثم استلمتها بعد ذلك وزارة الكهرباء والماء، وقد كانت النساء والبنات الصغيرات غالباً ما يأتون يومياً للتروية من هذه البركة بدفع بيزتين للإذانة، والماء التي تملأ البركة كانت تجلب من شط العرب.

كان الماء نادراً.. والمنقول منه من شط العرب كان يغلب عليه الإحمرار ولزياب الحشرات

ونسأل السيد العثمان عن الطرق الأخرى لتأمين مياه الشرب في تلك الفترة الصعبية من حياة الكويت فيقول: كان هناك أيضاً «الشتري» الذي يجمع ماء المطر من البيوت، حيث تجمعت مياه الأمطار لتخزينها للشرب في فصل الشتاء بواسطة «الشتري»، وهو نوع من القماش المغزول جيداً، يعرف بالشراع، وكان ينشر في وسط الفناء «الحوش» وتوضع على جوانبه «اليحال» الأواني الفخارية أو «التوانكي» الصفائح الحديدية ليتجمع الماء بداخليها، وبعد أن تمتئن تخزن مياهها للشرب.. وإعداد الطعام.

ملابس العائلة المتتسخة لتهذيب بها إلى الشاطئ القريب من منزلها لغسلها بماء البحر، الذي وهبه الله لأرض الكويت، ومن الأدوات المستخدمة في عملية الغسيل هذه هي «المضراة» العصاة الخشبية، وطين الجليب، الذي يستخرج من الجليب بعد تنظيفها، وهذا غالباً ما يكون أبيض اللون تضعه المرأة في صرار «صرة من الخام» وتضع الملابس باـ «البقشة» وهي قطعة كبيرة من القماش.

ماء ملوث ونوايا صافية خير من ماء نقي ونوايا ملوثة

مع المضراة، وتحمّلهم على رأسها مشياً على الأقدام إلى البحر، وقد وضعت الحنا على شعرها وأخرى معها صرار السدر لغسل شعرها، مصطحبة معها بعض أولادها ليستحموا بماء البحر، وعند شاطئ «الوطية» أو «اليسرة» في حوشه، ووجود الماء في تلك الآبار أو عدم وجودها كان مرهوناً بحالي المد والجزر في البحر، فأثناء المد ترى البئر ملأة، ويفرغ أثناء الجزر، ورغم التصفية التي يقوم بها الرمل لما البحر ذاك، إلا أن نسبة ملوحتها كانت تظل مرتفعة، وبالرغم من ذلك كانت معقولة لأعمال مثل غسل الملابس وغسل الأواني وأعمال التنظيف المنزلية الأخرى.

وكان هناك رجال متخصصون بحفر تلك الآبار «الجلبان» وتنظيفها، وكان الواحد منهم يدعى «جليب النخوم» والغريب أنه غالباً ما يكون أعمى وله مساعد مبصر ويحمل بيده سلة خوص «الزبيل» والمكنسة والشبل «القاس»، يدور في الحواري والفرجان يسأل عملاً.

القلبان للمياه العذبة

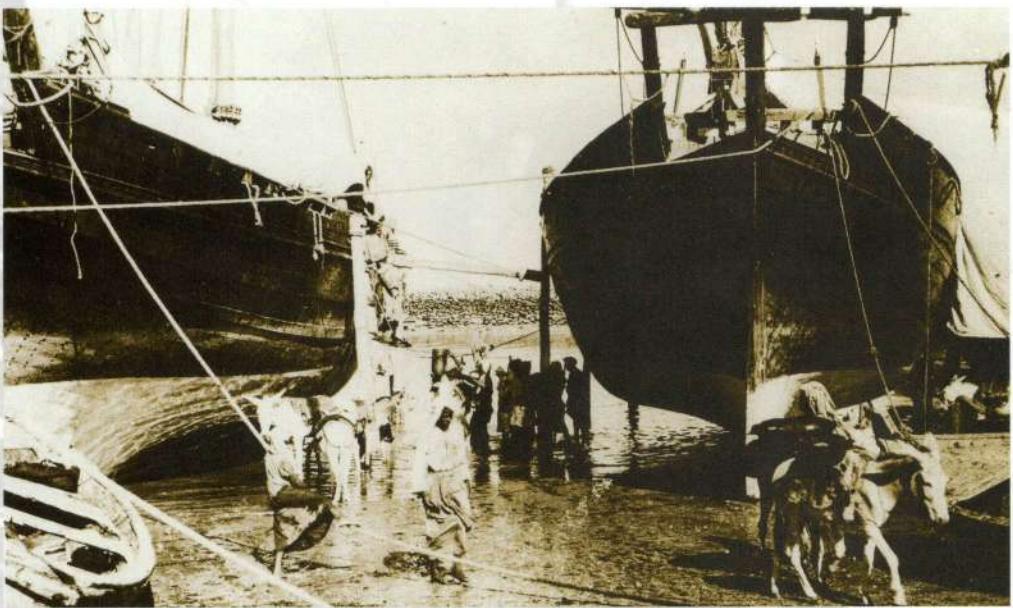
ولكن، هل اقتصر تأمين المياه الحلوة، الصالحة للشرب على مصدر واحد، هو شط العرب؟ ألم تكون هناك مصادر أخرى؟

عن ذلك قال السيد العثمان: بل، كان هناك مصدر آخر، لكنه كان بعيداً وصعباً بالقياس إلى وسائل نقل ذلك الزمان، وهذا المصدر هو آبار ارتوازية للمياه العذبة تخصص البدو بحفرها في الصحراء، وكان يوجد الكثير، الذي يستفيد منه «الكتشاته» وقت الربيع.

وما زال الكثير من هذه القلبان في منطقة الصبية والروضتين والمقطع والسد في الشعب وقد يمكّن العثور على تلقيح في الفنطاس والمنقف والمهبولة.

غسيل الملابس

يقول السيد أحمد العثمان: غالباً ما كانت النساء تجمع



وتدور السوالف والحكايات الطريفة بين النساء على الشاطئ، وهكذا يقضن يوماً من أسعد الأيام..

نقل الماء بالعربات

يحدثنا السيد أحمد العثمان أيضاً عن إحدى الطرق المتطرفة التي ظهرت مؤخراً في نقل الماء إلى البيوت وهي طريقة نقل الماء بواسطة العربات، التي كانت صندوقاً خشبياً فوق ثلاثة عجلات، وفيه صفات مملوءة بالماء. وقد تخصص بهذا العمل قوم قدموا من اليمن، عرّفوا بالمهارة وكانتا يوزعون صفات الماء تلك على البيوت بأجر معين.

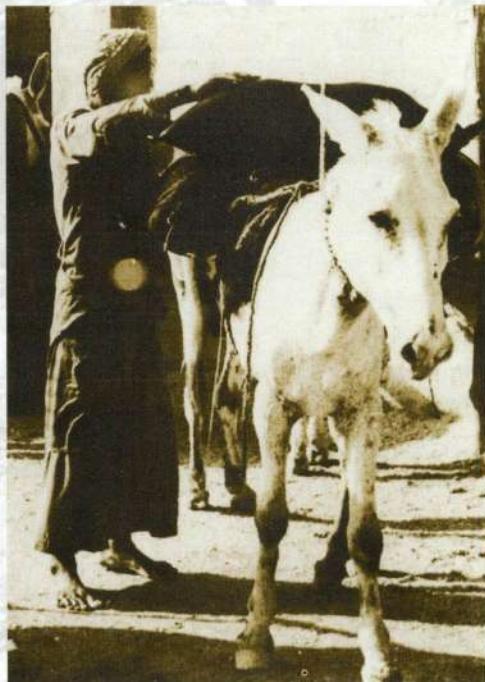
الماء... ومواقف طريفة

وسألنا السيد العثمان عن المواقف الطريفة والغرابة التي ارتبطت بالماء في الكويت القديمة، فقال: حدثني رجل اسمه (عطيه شعبان) أنه في إحدى رحلات الغوص على اللؤلؤ، سقط فار في تانكي الماء الموجود على ظهر السفينه والمخصص للشرب والأكل، وكانت الرحلة لمدة شهررين وقد سقط الفار منذ الأيام الأولى للرحلة، ومات الفار، وقطع وتحل إلى قطع صغيرة، والبحارة جميعهم يشربون من هذا الماء ويطبعون منه لمدة شهرين، وبعد العودة إلى الشاطئ كان على هذا الرجل أن ينظف التانكي ويفسّله استعداداً لرحلة جديدة، ويقول استقررت أن وجدت رأس الفار ورجله ويديه وشعرها منه في القاع، وهذا يعني أنه سقط منذ مدة طويلة وتعجب البحارة لذلك، والغريب في الأمر أنه لم يشتكي أحد منهم من ألم في معدته أو مرض ما، فقد كانت التلقائية والبركة والطيبة هي التي تحمي أهل الكويت قديماً (١).

وتحط الذكرة في مرافئ الواقع المعاصر، مبتعدة عن تخوم الامم وصعيديها. لكن بساطتها وحميميتها - فيتابع السيد العثمان:

«لقد تغير الزمن كثيراً وازدادت الرفاهية والراحة فلما بسهولة يصل إلى المنزل لمجرد إدارة الصنبور، وهناك أدوات كثيرة متطرفة لتصفيه وتنقية الماء من مجرد الأحمرار، ومع ذلك قد يستخدم الكثير من الناس مياه العيون الطبيعية في الشرب والأكل كالمياه السويسرية أو مياه الروضتين أو مياه الآبار في الإمارات والبحرين وال سعودية.

نحن نعيش اليوم في نعمة محمد الله علينا صباها ومساء ولا يشعر بها إلا من عانى مثنا قليلاً قلة الماء وذرته، ونطلب من الله العلي العظيم أن يديم علينا نعمة الاستقرار في بلدنا الغالي المعطاء بظل حكومتنا الرشيدة طول العمر، والماء نعمة يجب أن يحافظ عليها الجميع.





عبدالقادر الحسيني.. كبرباء لا ينطفئ

• كان ذا مكانة كبيرة فتخلى عنها ليمضي الى الجهاد • وكان ذا ثروة كبيرة فبذلها في سبيل الجهاد • وكان ذا دم فوار وشباب ريان فأراقهما في ساحة الجهاد.

ولكن.. ألا يزول العجب لو عرفنا انه ابن رئيس اللجنة التنفيذية العربية بفلسطين التي أخذت على عاتقها التصدي للاحتلال البريطاني الظالم، وابن رئيسة المؤتمر النسائي العربي الفلسطيني التي هاجمت الانتداب ووعد بالفورة والهجرة اليهودية ودعت إلى حركة قومية عامة تقف في وجه الصهيونية والاستعمار؟ إنه الثائر الفلسطيني الكبير الشهيد عبد القادر موسى كاظم الحسيني.

بِقَلْمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُقَدَّادِ

فجر مجد يتسامى

ليس بعد الليل الا

سليمان القديم، هذا الحائط الذي يعد جزءاً من الحر

طموح إلى المعرفة والعلم، ولكن قبل كل ذلك كان مجبو

موقع وعبرة

امام ذلك وغيره من ممارسات القمع والاضطهاد انخرط الفتى الحسيني في المقاومة كمقاتل، وكداعية لمواصلة الجهاد، وتجلت صلابته وصدقه واخلاصه الحق في المظاهرة التاريخية، التي تنادي اليها شباب فلسطين احتجاجاً على ازدياد هجرة اليهود إلى فلسطين ورفضاً للانتداب البريطاني التعسفي، ولما حمل هؤلاء الشباب رغبتهم إلى أبيه موسى كاظم الحسيني بصفته رئيساً للجنة التنفيذية العربية قام بيده بعرضها على اعضاء اللجنة، فوافق البعض ورفض الآخرون، فحار موسى الحسيني في ما يفعل ولم يخلصه من ورطته تلك الا ابنته عبد القادر من خلال حوار نقله لكم كما جاء في كتاب قدرى القلعجي (ثمانية من ابطال العرب):

القدس الشريف، الذي يعد اولى القبلتين وثالث الحرمين

بالوطنية والقومية من أعلى رأسه حتى أخص قدميه

لنشوئه في أسرة ضارية الجنور في الوطنية والقومية.

لم يكن يتخيل الفتى الحسيني وهو عائد من القاهرة لقضاء

عطلته الصيفية، بعد أن قضى عامه الدراسي كطالب صحافة

وتاريخ، أنه سيبدا سيرته النضالية في ذلك الوقت المبكر من

العمر.. عاد وفي مخيلته ان يقضي عطلة صيفية راقعة في

ربوع القدس بين اهله وذويه، لكنه ما ان وصل القدس حتى

وحدها جمرة متقدة جراء المواجهة الدامية بين اهله وقوات

الاستعمار البريطاني، بعد ان حاول اليهود الاستيلاء على

حائط البراق مدعومين بقوة السلطة البريطانية.

لقد جن ابناء القدس الشريف من محاولة الصهاينة

تهويد حائط البراق راعمين انه اخر ما تبقى من هيكل

النشيد الوطني:

اننا نهوى الظلاما

يا ظلام السجن خيم

لما أنهى دراسته في قسم الصحافة والتاريخ بالجامعة الأميركي

التخرج، ألقى خطاباً حماسياً هاجم فيه الدولة الأميركي

التي تساند الصهيونية في فلسطين وقال:

واعراباً عن احتجاجي عليها فإني أمزق شهادتي وارباً بنفسي أن أحملها أو أفاراها!.

ـ يا والدي، لقد بلغت من العمر ما يشهيده الكثيرون، فاختم هذا العمر الطويل الجليل بقيادة شعبك في ثورته على الظلم.

ـ فقالت الأم متولدة:

ـ ولكنـ الانكليز سيطلقون النار على المظاهرة، وإذا كان أبوك في مقدمتها فسيقتل لا محالة!.

عاد لية قضي عطاته الصيفية فامتنش البن دقية!

فالتقت اليها عبدالقادر باشقاق وقال دون تردد:

ـ يوسفني ان اسمع هذا الكلام من رئيسة المؤتمر النسائي العربي الفلسطيني التي هاجمت الاندماج ووعد بلفور والهجرة اليهودية، ودعت الى حركة قومية عامة تقف في وجه الصهيونية والاستعمار..

ـ فهل تكونين من الذين يقولون ما لا يفعلون، ويذعنون الآخرين الى الاقدام على ما يتبيّبونه هم ويخشون الاقدام عليه؟

ـ فبكت الام وقالت:ـ والله لو طلب مني ان القمي بنفسي بين براثن الموت في سبيل وطني لما ترددت.. ولكنني اخشى على ابيك من ان يقتل وهو في هذه السن!.

ـ فصرخ عبدالقادر غاضباً:

ـ اذا لم يتم مثله في سبيل وطنه فمن الذي يموت؟ ونظر الوالد الى ولده باكياً، ونزل على رأيه، فوافق على قيام المظاهرة وعلى السير في طليعتها، وكان المنذوب السامي البريطاني في تلك الايام، وهو السير آرثر راكهوب، فأنشأ يسعى لاغاء هذا القرار، وأرسل قبل الموعد المحدد للمظاهرة وفداً غير رسمي من اعضاء الجالية البريطانية على رأسه مس نيونتن التي كانت تدعى صدقة العرب، لإقناع موسى كاظم الحسيني واللجنة التنفيذية باغاء القرار، وعلم عبدالقادر بذلك فانتظرها عند باب المنزل، ولما همت بالدخول اعترضها قاتلها لها في صوت حازم:

ـ يا سيدتي ابني أريأ لك أن تسعني إلى والدي للكف عن دعوته.. إن أبي لن يكون خائناً لوطنه.. والله، لوأن أبي قبل وساطتكم، فسأكون أول من يخرج عليه فإن حبي لوطني يفوق حبـي لأبي..

ـ وكان الأب قد أقبل، وسمع ما قاله عبدالقادر، فاغرورقت عيناه بالدموع وقال:

ـ يا مس نيونتن.. إذا كان هذا ما يقوله ابني، فماذا يقول الناس؟

ـ فالتزمت الصمت وعادت من حيث أتت.

ـ واندلعت مظاهرة عنيفة بالفعل، تقدمها موسى الحسيني وهو ابن الثانية والثمانين من العمر، فحار معها الانكليز ماداً يفعلون فأمرروا جنودهم بإطلاق الرصاص على المتظاهرين مما أدى إلى جرح عدد كبير من الشباب العرب من بينهم عبدالقادر الحسيني، الذي سرعان ما تعافى ليواصل مسيرته الجهادية.

ـ أما ما عمق نقمـة عبدالقادر أكثر فهو اطلاعه على المخطط الجهنمي الذي أعده الاستثمار البريطاني لبلع اراضي فلسطين وتسليمها لليهود، وذلك إثر عمله مع لجنة أعمال التحديد والتحرير في دائرة تسوية الاراضي، وفقام من الأمر أكثر تلك الممارسات الاجرامية التي أعقبت الاضراب العام الشهير، الذي استمر شهوراً ستة وزعزع أمن المستعمرين وخالل مخططاتهم، حيث نظم المستعمرون اشد نقمـة فامرـر معظم مدن فلسطين بقتـابـله وأسقطـنـاثـاتـ منـ القـتـلـ وـدـكـ سـجـونـهـ بماـ لاـ يـحـصـيـ منـ المـعـتـلـينـ الفـلـسـطـيـنـيـنـ وـالـعـربـ.

ـ لم يملك الحسيني أمام ذلك إلا المسارعة للانضمام إلى مجموعة الثائر السوري سعيد العاص، الذي كان يناضل ضد المستعمرين في فلسطين، فخاض معه العديد من المعارك

ـ وأكبر شجاعته ووعده قائلاً:ـ كـنـ مـطـمـئـنـاـ ياـ عـبـدـالـقـادـرـ.. سـنـحـقـقـ رـغـبـتـكـ انـ شـاءـ اللـهـ وـسـوـفـ اـنـصـلـ بـالـلـجـنـةـ العـسـكـرـيـةـ لـهـذاـ الغـرـضـ.

ـ وـفـعـلـ.. كـانـ لـعـزـامـ بـاـسـاحـثـاتـ معـ العـمـيدـ طـهـ باـشاـ الـهاـشـمـيـ المـشـرـفـ الـعـامـ عـلـىـ الـلـجـنـةـ العـسـكـرـيـةـ، وـجـيشـ التـحرـيرـ، وـلـكـنـ.. بـاـعـتـ بـالـفـشـلـ الذـرـيعـ اـمـ اـصـرـارـ الـهاـشـمـيـ عـلـىـ الرـفـضـ القـاطـعـ.

ـ فـيـ تـلـكـ الاـثـنـاءـ تـنـامـىـ اـلـىـ سـمـعـ عـبـدـالـقـادـرـ اـنـ العـصـابـاتـ الـيهـودـيـةـ تـمـكـنـتـ مـنـ اـسـتـيـلـاءـ عـلـىـ قـرـيـةـ «ـالـقـسـطـلـ»ـ، الـتـيـ لاـ تـبـعـدـ عـلـىـ الـقـدـسـ أـكـثـرـ مـنـ اـثـنـيـ عـشـرـ كـيلـوـمـترـاـ، فـجـنـونـهـ وـعاـوـدـ مـحاـوـلـتـهـ الـحـصـولـ عـلـىـ السـلاحـ لـاستـرـجـاعـ «ـالـقـسـطـلـ»ـ، وـيـقـافـ الزـحفـ الـيهـودـيـ. وـهـنـاـ يـصـورـ لـنـاـ قـرـيـةـ الـقـلـعـيـ فيـ كـاتـبـهـ «ـثـمـانـيـةـ مـنـ اـبـطـالـ الـعـرـبـ»ـ، مـوـقـفـاـ بـيـنـ العـمـيدـ الـهاـشـمـيـ وـعـبـدـالـقـادـرـ الـحسـينـيـ لـلـعـمـيدـ طـهـ باـشاـ الـهاـشـمـيـ الـشـرـفـ الـعـامـ عـلـىـ جـيشـ التـحرـيرـ وـعـلـىـ تـلـكـ الـلـجـنـةـ.

ـ يـاـ باـشاـ إـنـ الـقـسـطـلـ حـصـنـ مـنـيـعـ لـيـسـ مـنـ السـهـلـ اـسـتـرـجـاعـهـ بـالـبـيـنـادـقـ الـعـتـيقـةـ وـالـذـخـاـئـرـ الـقـلـلـيـةـ الـتـيـ بـيـنـ اـيـدـيـنـاـ.. اـعـطـنـيـ خـطـطـيـ حـتـىـ الـآنـ أـنـ اـحـاـصـرـ الـقـدـسـ وـالـمـسـعـمـرـاتـ الـيهـودـيـةـ وـبـاـبـ الـوـادـ، وـأـنـ اـمـنـعـ وـصـوـلـ الـمـؤـنـ وـالـاـمـدـادـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ إـلـيـهـاـ وـبـاـبـ الـوـادـ، وـأـنـ اـمـنـعـ وـصـوـلـ الـيـهـودـ الـتـيـ تـمـوـيـنـ رـجـالـهـمـ فـيـ الـقـدـسـ وـالـمـسـعـمـرـاتـ الـبـاطـلـاتـ، اـمـاـ الـآنـ فـقـدـ تـطـورـ الـوـضـعـ وـبـاـتـ لـدـيـ الـيـهـودـ رـجـالـ وـطـاـئـرـاتـ وـمـدـافـعـ، وـلـيـسـ بـاسـتـطـاعـتـيـ انـ أـحـتـلـ الـقـسـطـلـ إـلـاـ بـالـمـدـافـعـ، فـاعـطـنـيـ مـاـ طـلـبـتـ وـاـنـ أـعـدـ بـالـنـصـرـ.

ـ فـقـالـ الـبـاشـيـ بـاـسـارـاـ:ـ مـاـكـوـ مـدـافـعـ.. مـاـكـوـ سـلاحـ!

ـ ... وـأـدـرـكـ عـبـدـالـقـادـرـ أـنـ الـلـجـنـةـ الـعـسـكـرـيـةـ لـلـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ لـيـسـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـحـدـثـ الـمـصـيـرـ الـذـيـ بـيـدـورـ عـلـىـ اـرـضـ فـلـسـطـيـنـ سـوـاءـ مـنـ النـاحـيـةـ الـقـومـيـةـ اوـ النـاحـيـةـ الـاسـتـرـاتـيـجـيـةـ، فـصـرـخـ فـيـ اـعـصـائـهـ:ـ سـوـفـ يـسـجـلـ الـتـارـيـخـ أـنـكـ اـضـعـتـمـ فـلـسـطـيـنـ!.. اـمـاـ اـنـ

ـ فـسـأـتـرـجـعـ الـقـسـطـلـ، وـسـأـمـوـتـ فـيـهـاـ مـعـ اـخـوـانـيـ الـمـجاـهـدـيـنـ!ـ وـأـمـاـ أـنـتـمـ فـدـعـواـ الـأـسـلـحـةـ تـصـدـاـ فيـ العـنـابـرـ!!ـ.

ـ وـفـعـلـ.. عـادـ الـبـطـلـ وـرـفـاقـهـ لـلـمـواجهـهـ وـاـخـرـاجـ الـيـهـودـ مـنـ الـقـسـطـلـ وـلـمـ وـصـلـ رـامـ اللـهـ رـاحـ يـجـمـعـ مـنـ الـأـهـالـيـ كلـ ماـ لـدـيـهـمـ مـنـ اـسـلـحـةـ وـذـخـاـئـرـ مـقـابـلـ مـاـ يـدـفـعـهـ لـهـمـ مـنـ جـبـيـهـ الـخـاصـ، وـرـغـمـ اـنـ يـمـكـنـ الاـ مـنـ جـمـعـ بـعـضـ الـبـيـنـادـقـ وـالـقـلـلـيـ مـنـ الرـصـاصـ، سـارـ إـلـىـ الـمـعرـكةـ فـيـ الـقـسـطـلـ تـحـدوـهـ الـعـزـيمـةـ وـالـإـيمـانـ وـالـإـصـرـارـ عـلـىـ طـرـدـ الـمـغـتـبـينـ.

ـ فـيـ الـثـامـنـ مـنـ أـبـرـيلـ ١٩٤٨ـ نـشـبـتـ مـعرـكةـ الـقـسـطـلـ وـحـمـيـ الـوطـيـسـ وـاسـتـعـرـ، وـاسـتـطـاعـ الـهـسـيـنـيـ وـرـفـاقـهـ بـعـادـهـمـ الـبـادـيـ وـيـاـنـاهـمـ الـوـطـنـيـ الـرـاسـخـ اـسـتـعـادـةـ الـقـسـطـلـ، وـسـارـ عـبـدـالـقـادـرـ إـلـىـ رـفـعـ عـلـمـ الـعـروـبةـ بـيـدـيـهـ عـلـىـ قـمـةـ مـنـ اـرـضـ الـقـسـطـلـ.

ـ وـلـكـنـ.. يـبـدوـ أـنـ الـبـطـلـ كـانـ يـقـرـأـ قـدـرـهـ عـنـدـمـاـ سـبـقـ لـهـ وـقـالـ:ـ سـأـتـرـجـعـ الـقـسـطـلـ وـأـمـوـتـ فـيـهـاـ، اـذـ.. مـاـ اـنـ قـارـبـتـ الـمـعرـكةـ عـلـىـ نـهـاـيـتهاـ حـتـىـ خـرـجـ يـهـودـيـ كـانـ يـتـرـيـصـ بـالـبـطـلـ بـيـنـ

رفض رئيس اللجنة العسكرية لجامعة الدول العربية مده بالسلاح قائلـاً: ما كـوـ مـدـافـعـ.. مـا كـوـ سـلاحـ!

ـ الـانـقـاضـ فـاقـرـعـ فـيـ صـدـرهـ كـلـ مـاـ فـيـ رـشـاشـهـ مـنـ رـصـاصـ،
ـ لـتـصـدـقـ نـبـوـةـ الـبـطـلـ عـبـدـالـقـادـرـ وـيـنـالـ وـسـامـ الشـهـادـهـ بـعـدـ انـ
ـ اـنـتـصـرـ عـلـىـ اـعـدـائـهـ وـتـمـكـنـ مـنـ اـسـتـرـجـاعـ الـقـسـطـلـ.





«خلقتك لأعرفك.. لأسميك: حرية»

بول إيلوار.. شاعر حرية فرنسا ومقاومتها

منذ فجر الوجود مثلت الحرية طموح الإنسان، بدأ يتململ من قيود الطبيعة وقوانينها فكانت الاكتشافات والاختراعات، ثم من قيود الآخرين فكانت الثورات وحركات التحرر، وأصبح الاعتداء على الوطن في العصر الحديث مثاراً لنوازع بطولية، ربما لم تكن متوقعة من قبل بعض الأشخاص.

ولقد تغيرت في مسار التاريخ كثيراً من المفاهيم والمثل.. لكن الحرية كانت إحدى القيم الإنسانية التي لم يلتحقها أي تغيير، بل ازدادت عمقاً في الوعي البشري، وترسخت وأخذت أشكال التعبير عنها المساحة الأوسع في الحياة الإنسانية، فردياً وجماعياً.. واقعياً وإبداعياً. ورمز الحرية الذي اختربنا لهـذا العدد من «الهوية» ليس إنساناً عادياً، إنه أحد أهم شعراء فرنسا في العصر الحديث.. بول إيلوار.

بعلم: شاهر عبيد

على خطوات الموت	على ملاجيء المهدمة	على تيجان الملوك..	على دفاتري المدرسية
اكتب اسمك	على قناراتي المنهارة	اكتب اسمك	على مقعد تلمذتي.. والشجر
وبقدرة كلمة..	على جدران سامي	على كل انبلاج فجر	على الرمل.. على الثلج..
استأنف حياتي	اكتب اسمك	على البحر.. على السفن..	اكتب اسمك.
لإني خلقت لأعرفك..	على الغياب بلا شهوات	على الجبال المرتجة	على الصور المذهبة
لأسميك: حرية.	على العزلة المتجدة	اكتب اسمك.	على أسلحة المحاربين

﴿بودعيم .. صوت الربح المدوّي في صواري السفن الكويتيّة.. أنين الأذرع المتشبّثة
بالمجاديف.. يروي قصة أو حدثاً يحكى عن الإصالة وطبيب الأفعال﴾

أهل الكويت والصيف

هذه وقفة من وقفات «بودعيم» في حقل الذكريات، صورة.. بضع صور.. إشارة، وكلمات، فيتکور المشهد من جديد، لاعظة أو عبرة، بل صورة مكتوبة للتفكير في المحطة السابقة التي عبرناها، في ماضٍ ما زالت رائحته تفوح علينا، لدرجة أننا لا نستطيع اعتباره ماضياً. إنها حياة آبائنا.. فلنتأمل ونفكّر.

وقفتنا هذه في قيظ كويت الأمس، ووسائل أهلنا للتغلب على صعوباته، واستمرار حياتهم.

بِقَلْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعِيدَانِ

اما فناء المنزل الكويتي القديم فلم يكن يخلو من (العریش)، وهو عبارة عن مظلة، تصنع من خوص التخييل وشرائح القصب (البواري)، حيث توضع الاواني الفخارية المملوقة بماء الشرب، كما انه يعتبر المكان المناسب لقليلة رجل البيت، وقد حرص الأهالي في الماضي على رش ارضية فناء المنزل (الحوش) (بالماء)، الذي يستخرجونه من بئر المنزل (الجلب)، فهو يمنع تطاير الغبار، ويلطف هواء الأرض، لأن النوم صيفاً اما أن يكون في حوش المنزل او فوق سطحه، اما وقت القليلة فإن النوم يكون في (الليوان)، وهو عبارة

أول معرفة الكويتيين بالثلج كان عن طريق البصرة.. ثم انشئت معامل له محلية

عن مظلة كبيرة على امتداد غرف المنزل، وبعض البيوت تكون غرفها مزودة بفتحة بجانب السقف منصوب عليها لواح تصد

المحسن).. وقد استعملتها بعض مدارس الكتاتيب قديماً حيث يأمر (الملا) او المطوع احد التلاميذ الكبار خاصة المشاغبين بتحريك «المهفة» داخل الغرفة (الدار) إضافة إلى أن التلاميذ كانوا يستعملون «المهفة» اليدوية وهي إما أن تكون مصنوعة من سعف التخييل او من الورق المقوى (الكرتون).

اما الناس خارج بيوتهم فهم ي gioيون الأسواق والشوارع والطرقات، مشياً على الأقدام، تحت وهج الشمس اللافح، بين حامل وصانع ومشترٍ وبائع.

وقبيل أن يعرف أهل الكويت الثلج والثلجة كانوا يستخدمون الأدوات الفخارية لتبريد ماء الشرب، وهي على أنواع، فمنها البرمة والحب (الزير) والغرشة الفخارية، وبعد ذلك جلب الكويتيون الثلج من البصرة ملفوفاً بالتين، حتى لا يذوب، وكان يسمى (البفر)، والتسمية غير عربية، ثم قام أحد اليهود بإنشاء مصنف متواضع للثلج، فأقبل عليه الناس، ثم قاطعوه، فأغلقه وهاجر، ثم فتح آل معرفي مصنعاً للثلج (معلم) وأقبل عليه الناس أيضاً لفترة، إلى أن أقام آل السالم مصنعاً للثلج على طراز حديث، يخرج الثلج منه على شكل قوالب مستطيلة.

اما البحر فكان الملاذ الكبير للسباحة، للكبار والصغار على حد سواء، كما كان يحلو للجميع مساء افتراض رمل الساحل (يال البحر) لتبادل الاحاديث وممارسة مخلوقاته، وتقارب امواجه واختلاف انوائه، مع ترقب

المهفات بأنواعها التلطيف الهواء بتحريكه.. وجرار الفخار لتبريد ماء الشرب.. لكن البحر كان ملاذاً الجميع

الألعاب المختلفة في جو منعش، إضافة إلى حفلات السمر الشعبية في الخلاء ليلاً، خاصة في واحات الفنتاس والمنقف وابو حلية وحولي والدسمة والشامية وغيرها.

 كان أهل الكويت حتى منتصف الخمسينيات يعتمدون على أساليب ووسائل بدائية للتخفيف من وطأة الحر في الصيف، فالشمس كالنار الموقدة، ورياح السموم تلفح الأجسام كما فرن مخبز! أما الرطوبة فإنها أشبه بحمامات السونا، ومع ذلك فالناس في ذلك الوقت كانوا يتغلبون عليها بالصبر، وابتكر كافية الطرق للتخفيف من وهج الشمس إذ لم تكن هناك اجهزة تكيف في المنازل، ولا في المحلات، ولا في المدارس، ولا في السيارات، او الدوائر الحكومية والوزارات.

قيظ الصيف ورياح السموم والرطوبة.. صعوبات طبيعية واجهها أهلنا طيلة عقود

فعندما يحل فصل الصيف يلوح في الافق موسم الغوص بعثاً عن المؤلء، وهو الرديف للسفر من أجل التجارة، وهنا فإن معظم الرجال والغلمان يتركون بيوتهم من الشهر الخامس إلى الشهر التاسع، ولنا ان نتصور كيف كان حالهم في متأهات البحر ومخاطر مخلوقاته، وتقارب امواجه واختلاف انوائه، مع ترقب للرزق وحنين إلى الأهل والأصحاب.

اما أهل الكويت في الداخل من أصحاب المهن والحرف على اختلافها فانهم يهبون مع بزوج الشمس الى أشغالهم فمنهم من يعمل على فنارتين، والسوداء الاعظم يعمل منذ مطلع الشمس الى مغيبها، فصاحب الدكان يجلس في دكانه لتصريف بضاعته، والمروحة اليدوية (المهفة) المصنوعة من خوص التخييل لا تفارق يده، والحلاق (المحسن) يستعمل مروحة خاصة، تصنع من القماش، تعرضها عصا، لها جبل طويل مربوط في السقف، يمر بيكرات حيث يمسك الزبون بطرف الحبل، ويسحبه، ثم يرخيه طوال فترة الحلقة، من أجل تحريك الهواء، وتسمى تلك المروحة بـ(مهفة)

المكيفات، وينتهي بهم المطاف قرب شاطئ البحر الى ان يعود تيار الكهرباء من جديد، او حتى يتبعين لهم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر.

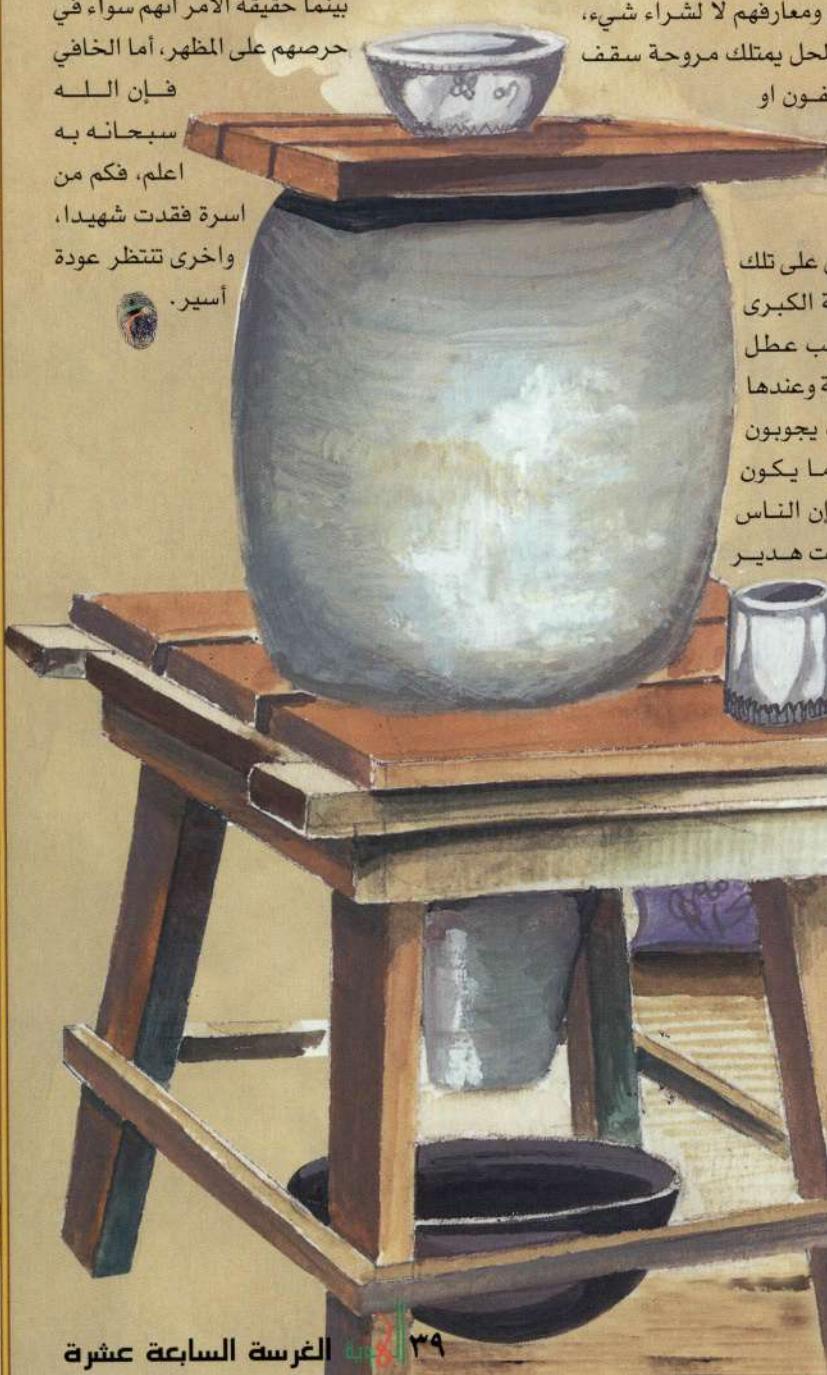
هكذا كانت طفرة المعيشة بعد دخول التيار كل دار، ثم تلا ذلك موضة السفر للخارج، فمن مصر وسوريا ولبنان الى اوروبا وسائر البلدان، فصار السفر في فصل الصيف من اهم مستلزمات التفاخر، حتى لو

العریش والحوش واللیوان.. والباقدیر عناصر معمارية کفت للبیت الکویتی التقليدي لطف جوه

كلف ذلك رب الاسرة ان يستدين، او يقترض من البنك، فإنه لا يندم، مادام قد حق الحلم الاجوف دون تخطيط لما يتحققه من تبعات واعباء معيشية!

اما اليوم ولله الحمد فإن سكان الكويت ينعمون برغد من العيش وبرفاهية تجعل الرائي يحسبهم سوءاً، بينما حقيقة الامر انهم سواه في حرصهم على المظهر، أما الخافي

فإن الله
سبحانه به
اعلم، فكم من
اسرة فقدت شهيداً،
واخرى تستطر عودة
أسير.



الغرفة السابعة عشرة ٣٩

والفوطة اليدوية الصغيرة او المصر (المنديل) يساعد الناس على تجفيف الوجه والرقبة.

تلك بعض النماذج من الوسائل التي كان أهل الكويت يعتمدون عليها للتخفيف على انفسهم من حرارة الصيف قبل دخول الكهرباء ووسائل التبريد الحديثة البلاد.

وبعد دخول الكهرباء رسمياً ان جلب بعض التجار مولدات كهرباء خاصة، من اجل الانارة وتشغيل المراوح الكهربائية.

وما أن عم الخير الكويت واصاب منه اهلها حتى بادر التجار الى استيراد المراوح ومكيفات الهواء اضافة الى السيارات المكيفة وقد حصلت هذه النقلة او الطفرة في اواخر الخمسينيات وأوائل السبعينيات وطالت المعمار ووسائل النقل وأجهزة التبريد والتكييف وتصنيع الثلج في المنازل، فاحس الناس براحة بعد عناء ومشقة. فابتسم الكبير والصغير بعد عبوس قميصه! لدرجة ان الموظف في الدوائر الحكومية كان يحسد على ما هو عليه، فأجهزة التبريد في المنزل، وفي السيارة وفي المكتب ايضاً، بينما يستذكر الناس كيف كان حال البعض منهم من كانوا يقصدون بعض محلات اصدقائهم ومعارفهم لا لشراء شيء، وإنما لمجرد ان صاحب المحل يمتلك مروحة سقف تدار بالكهرباء، فيقفون او يجلسون لتجفيف ملابسهم واجسادهم.

بعد فترة من اعتياد الناس على تلك الرفاهية أصبحت الطامة الكبرى انقطاع تيار الكهرباء بسبب عطل كبير في المولدات الرئيسية وعندها يخرج الأهالي بسياراتهم، يجوبون الشوارع، خاصة عندما يكون الانقطاع ليلاً، حيث إن الناس اعتادوا النوم تحت هدير

الهواء من كل الجهات فينزل الى الغرفة، ويطلق على هذا الاختراع اسم (الباقدیر)، والحقيقة انه ابتكار يشبه سنترال التكييف في الوقت الحاضر.

اما الشوارع الرئيسية في الكويت قديماً فان البلدية كانت تتکفل برشها عصراً لمنع تطاير الاتربة، وللتلطيف الجو المحيط بقصر السيف وقصر نايف وال محلات التجارية وغيرها.

العمارة الكويتية راعت مشكلة القيظ، والتصميم التقليدي لا يحتاج مكيفات

وإذا (دلق سهيل) أي إذا ظهر في السماء نجم يسمى سهيل يوم ٢٤/٨، وكان الهواء شمالاً، فان الطقس يتحسن، نظراً لهبوب ريح الشمال الباردة، أما إذا كان الهواء جنوباً فإن الطقس يكون سيئاً، نظراً لهبوب الرياح الجنوبية المشبعة بالرطوبة (الكوس) وهنا يستلزم أن يلبس الرجال والصبية الثياب شبه الشفافة (الممل) ويلف (الوزار) الإزار حول الخصر تحت الثوب،





الجهاد.. والشهادة في الإسلام

بِقَلْمِنْ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ عَمِيرٌ

فالجهاد حرب شريفة البواعث، نبيلة الأغراض سامية الأهداف.

يقول محمود شيت خطاب: مفهوم إرادة القتال في الجهاد الإسلامي: مادة وروح: فيه الدعوة إلى الخير والسلام، فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيه الإعراض عن الاستغلال والاستبعاد.

ومفهوم إرادة القتال في الشرق والغرب: مادة فقط: فيه الدعوة إلى التسلط والاستعمار، فيه إشاعة المنكر والفساد، فيه حب الحرب وكراهية السلام.

والجهاد في الإسلام لا يكون مقبولاً إلا إذا كان في سبيل الله، وهذا المعنى يجعل المجاهدين لا يجاهدون إلا للصالح العام، ولسعادة المجتمع، ابتقاء مرضاة الله، ولا يطبلون به مغناهاً أو كسباً مادياً في الحياة الدنيا.

قال تعالى في سورة النساء: «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت» الآية ٧٦.

وقال تعالى في سورة القصص: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» الآية ٨٣.

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه

بين الرجال والأحزاب والشعوب لما رب شخصية، وأغراض ذاتية.

والغايات التي ترمي إليها أمثال تلك الحروب لا تدعو أن تكون مجرد أغراض شخصية أو اجتماعية، لا يشم منها رائحة لفكرة أو انتصار مبدأ.

أما القتال في الإسلام فله فكرة خاصة، وله منهج مختلف، هدفه سعادة المجتمع البشري، والارتقاء به إلى الفلاح.

إنه لا يطلب الأرض ليسitori عليها، ويستبد بثرواتها، إنه يطلبها ليعيش المجتمع البشري عليها في سعادة واطمئنان هذا المبدأ أعلنه ريعي بن عامر، وحديفة بن محسن والمغيرة بن شعبة لرستم قائد جيش الفرس

في القادسية وهو يسألهم واحداً بعد واحداً، في ثلاثة أيام متواتلة قبل المعركة، ما الذي جاء بكم؟ ففيكون

الجواب: إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى

سعة الآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسل رسوله بيده إلى خلقه، فمن قبله منا قبلناه منه، ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه، ومن أبى قاتلناه حتى نقضي إلى الجنة أو الظفر.

لـ للجهاد في الإسلام خصائص تميزه عن غيره من الحروب التي يشنها غير المسلمين في وسائله وأهدافه، والنتائج المرتبطة عليه.

كثيراً ما شهد التاريخ حروبًا شنتها أمة على أمة، مبعثها رغبة الإذلال بالقوة، والغرور بالسيطرة، وغايتها السيطرة والاستغلاء والاستئثار بالسلطان، واحتقار خيرات الناس.

وكثيراً ما شهد التاريخ حروبًا أشعلها مشركون بالله على قوم مؤمنين ليصرفوهم عن العقيدة الصحيحة إلى الوثنية والشرك والضلالة.

وفي التاريخ الحديث جرت عادة الغرب أن يصف تلك الحروب بـ«الحروب المقدسة» وهي في طابعها لا تدل إلا على شراسة الطبع والهمجية وسفك الدماء.

هذه وتلك حروب باغية يبرأ منها الجهاد.

أما الحروب التي تقاوم الحروب الbagy، وتصدها لتحمي العقيدة الصحيحة، والدين القويم، والوطن والعرض والمال فهي الجهاد.

يقول أبو الأعلى المودودي: لقد استعمل الإسلام كلمة الجهاد بدلاً من كلمة الحرب لأن الحرب كانت ولا تزال تطلق على القتال الذي يشب لهيبه، وتشتعل ناره

أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه». وفي رواية «يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية».

وفي رواية «يقاتل غضباً، فمن في سبيل الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

وحروب الإسلام تتسم بالرحمة والشفقة، لقد نهى الإسلام عن قتل النساء والذرية، وقتل الأنعام، وقطع الأشجار المثمرة.

روى أبو داود عن رباح بن ربيع قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء، فبعث رجلاً فقال: «انظر علام اجتماع هؤلاء» فجاءه عاصرون ومن شاء فليكفر». ولم يكره الإسلام أحداً، أولم يحمل الإسلام السيف ليكره أحداً على الإسلام، قال تعالى في سورة البقرة: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»

والمسلم بجهاده يطلب إحدى الحسينين: النصر أو الشهادة.

وقد وضع الله عناصر النصر في القرآن التي لو تمسك بها المسلمين في كل عصر ومصر لانتصروا. قال تعالى في سورة الأنفال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فَتَأْبِثُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَعْنَكُمْ تَلْحُونَ وَاطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَّعُوا فَتَفَشِّلُوا وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرَا وَرَثَأْ النَّاسَ وَيَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مَحِيطٌ» الآيات ٤٥ - ٤٧.

والمؤمن يثبت في المعركة لاعتقاده أنه سيفوز بإحدى الحسينين، وإيمانه بأن لكل أجل كتاب، وأن الموت يصيب المجاهد والقاعد، والشجاع والجبان، «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة» ولا يرده حرص ولا حذر، ولا يؤجله جبن ولا فرار، وأن الإنسان لن يموت إلا مرة واحدة، فإن جعلها في سبيل الله كان ذلك ريح الدنيا وثواب الآخرة، ويعلم أن ما يحصل قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«أَهُوَ هُوَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «صَدِيقُ اللَّهِ فَصَدِيقُهُ اللَّهُ» ثُمَّ كَفَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَبَّتِهِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ مَا ظَهَرَ فِي صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مَجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ».

وهنالك صور نادرة من الذين لم يفرض عليهم القتال لضعفهم أو مرضهم، ومع ذلك أصرروا على الخروج للجهاد عليهم ينالون الشهادة.

من هؤلاء عمرو بن الجموح.

ذكر ابن هشام في سيرته فقال: كان عمرو بن الجموح أعرج شديد العرج، وكان له أربعة أبناء شباب يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما توجه إلى أحد أراد أن يخرج معه، فقال له بنوه: إن الله قد جعل لك رخصة، فلو قعدت ونحن نتفيك، وقد وضع الله عنك الجهاد. فأتى عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن بني هؤلاء يمنعوني أن أخرج معك، والله أني لأرجو أن استشهد فأطأ بعرجي هذه في الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد» وقال لبنيه: «وما عليكم أن تدعوه لعل الله يرزقهم الشهادة» فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل يوم أحد شهيداً.

وها هي الخسارة تخرج هي وبنوها الأربع في معركة القادسية تحرضهم على القتال، وبasher أولادها القتال، وقتلوا واحداً واحداً فلما علمت باستشهادهم قالت: الحمد لله الذي شرقني بقتلهم وأرجو من ربِّي أن يجعلني بهم في مستقر رحمته».

وعندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه في غزوة بدر:

«قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض» قال عمير

الناس تركوا المسلمين في دعوة واطمئنان، ولم يحولوا بينهم وبين دعوة الحق التي جاءهم بها رسولهم صلى الله عليه وسلم ما تعرض المؤمنون لقتال أحد، لأنَّه يكون اعتداءً. «والله لا يحب المعدين».

فالجهاد شرع لرد الاعتداء، والإزاله الحواجز التي تحول بين الدعوة الإسلامية ووصولها إلى القلوب، وبعدها «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر». ولم يكره الإسلام أحداً، أولم يحمل الإسلام السيف ليكره أحداً على الإسلام، قال تعالى في سورة البقرة:

«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»

وال المسلم بجهاده يطلب إحدى الحسينين: النصر أو الشهادة.

وقد وضع الله عناصر النصر في القرآن التي لو تمسك بها المسلمين في كل عصر ومصر لانتصروا. قال تعالى في سورة الأنفال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فَتَأْبِثُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَعْنَكُمْ تَلْحُونَ وَاطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَّعُوا فَتَفَشِّلُوا وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرَا وَرَثَأْ النَّاسَ وَيَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مَحِيطٌ» الآيات ٤٥ - ٤٧.

وروى مسلم وأبو داود والترمذى عن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر الأمير على جيش أو سرية او صاه في خاصة نفسه بتقوى الله تعالى، وبمن معه من المسلمين خيراً ثم قال:

«اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغدوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا ولیداً».

وقد أجمل الخليفة أبو بكر هذه الوصايا في قوله لجنوده:

«لا تخونوا، ولا تغدوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولاشيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة، ولا بقرة، ولا بعيراً الا لماكلة، وسوف تمررون بقوم فرغوا أنفسهم للصوماع فدعوه وما فرغوا أنفسهم له».

تعاليم القتال في الإسلام تنص على الوفاء بالعهود واحترام المواثيق، والترفع عن الظلم والعدوان.

كان معاوية بن أبي سفيان في أرض الروم، وكان بينه وبينهم أمد، أراد أن يدño منهم، فإذا انقضى العهد غراهم، فقال له عمرو بن عنبسة: الله أكبر يا معاوية وفاء لا غدر، لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشندها حتى ينقضي أمدها، أو ينبد - ينذرهم بالقتال - إليهم على سواء» فرجع معاوية.

لقد حذر الإسلام من نقض العهود حتى ولو كانت مع كفار يخاف من خيانتهم. قال تعالى في سورة الأنفال: «وَمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خَيَّانَتْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِ» الآية ٥٨.

وبذلك يرتفع الإسلام بالبشرية إلى آفاق من الشرف والاستقامة، والأمن والأمان، والطمأنينة، إنه لم يبيت للأخرين الهجوم الغادر الفاجر وهم آمنون مطمئنون إلى عهود ومواثيق لم تقض ولم تتبذل.

والإسلام لم يطلب من أهله أن يلتجأوا إلى الحرب إلا إذا امتدت إليهم يد العدوan، فما كان القتال إلا لضرورة الدفاع عن النفس، والدين والحوزة، ولو أن

أقول لها وقد طارت شعاعاً

من الأبطال ويحك لن تراعي

إيانك لو سألت بقاء يوم

على الأجل الذي لك لن تطاعي

فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع

ويقول خبيب بن عدي عندما التقى به أهل مكة

وخرجوه به ليقتلوا في الحل، قال لهم: دعوني أصلـ

ركعتين، فتركوه، فركع ركعتين، وقال: والله لو لا

تحسبوا أن ما بي جزع لزدت، اللهم احصهم عدداً،

واقتلهم بددـا، ولا تبق منهم أحدـا، وقال:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مضجعي

وذلك في ذات الإله وإن يشاـ

بيارك على أوصال شـلو ممزـع

وإذا ذكر المجاهـد ربه سـمت روحـه إلى المـلاـ الأـعـلـى

فاستـمدـ من رـبـهـ القـوـةـ وـالـقـدـرـةـ وـسـدـدـ اللهـ رـمـيـهـ «فـلـمـ

تـقـتـلـهـمـ وـلـكـنـ اللهـ قـتـلـهـمـ وـمـاـ رـمـيـتـ إـذـ رـمـيـتـ وـلـكـنـ

الـلـهـ رـمـيـهـ» الأنـفـالـ الآـيـةـ ١٧ -

ال القوم. روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء يوم القيمة وجراحته يتغبب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك».

أما عن فضل الشهادة فقد روى مسلم عن مسروق قال: سأله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: «ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» قال: أما أنا قد

سألتها عن ذلك فقال:

«أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرج من الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل، فاطلع عليهم ربهم فقال: هل تستشهدون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهد، ونحن نسرج من الجنة حيث نشاء؟ فعل ذلك بهم ثلاثة مرات، فلما رأوا أنهم لن يتربكون من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أنه ليس لهم حاجة تركوا».

وقال تعالى في سورة محمد:

«والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم» الآيات ٤ - ٦.

وروى مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين»

وروى الترمذى عن المقداد بن معد يكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لله شهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنّة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوفار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين، ويسفع في سبعين من أقاربه».

ولم ينس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذكر ثواب المرابطين على الحدود والثغور. روى البخاري وأحمد والترمذى عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وموضع سوط أحدكم من الجنّة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها».

وكذلك من يجهز هؤلاء أو يعول أولادهم، روى البخاري ومسلم عن خالد الجهنمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا». «ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا».



دون غرض من أغراض الدنيا.. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

الثاني: شهيد الآخرة: وهو المقتول ظلماً من غير قتال، وكاليت بداء البطن أو الطاعون ومن جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والفرق، وصاحب الهمد، والشهيد في سبيل الله».

وجاء في البخاري ومسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطاعون شهادة كل مسلم».

وروى الترمذى عن سعيد بن زيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد».

وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مالك عن جابر بن عتيبة.

«الشهداء سبعة: سوى القتل في سبيل الله: المطعون والمبطون، والفرق والحرق، وصاحب ذات الجنب، والذي يموت تحت الهمد، والمرأة تموت بجمع».

١- فالمطعون: الذي عرض له الطاعون.

٢- المبطون: الذي يشкро بطنه.

٣- الفرق: الغريق.

٤- الحرق: المحترق.

٥- صاحب الجنب: دمل أو قرحة تعرض في جوف الإنسان تتفجر إلى داخل فيموت صاحبها، وقد تتفجر إلى خارج.

٦- الذي يموت تحت الهمد: الذي يقع عليه بناء أو حائط.

٧- المرأة تموت بجمع اذا ماتت ولدها في بطنها، وعند النسائي، «والنفساء شهادة»، فهو لا يمكن أن يكونوا كشهادة الدنيا والآخرة، فهم يعطون من جنس أجر الشهادة، ولا تجري عليهم احكامهم في الدنيا.

الثالث: شهيد الدنيا فقط: وهو من قتل في قتال مع الكفار، وقد غل في الغنيمة أو قاتل رباء، أو لفرض من أغراض الدنيا.

وسمى الشهيد شهيدا لأنه حي «ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحيين بما آتاهم الله من فضله..» آل عمران ١٦٩

٨- فكان أرواحهم شاهدة أي حاضرة.

وقال ابن الباري: لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة.

وقيل: لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد له من الكرامة.

وقيل: لأنه لا يشهده عند موته إلا ملائكة الرحمة. أما أنهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم، فلبقاء اثر الشهادة عليهم والعظمة لهم باستغاثتهم عن دعاء

الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: «نعم» قال: بخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يحملك على قولك بخ بخ؟» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها» فأخرج تمرات من قربة فجعل يأكل منها ثم قال: لئن أنا حبيت حتى أكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما معه من التمرات، ثم قاتلهم حتى قتل.

لذلك كان يتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقاتل وأن يقتل مرات روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل».

وروى ابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام يوم أحد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا جابر ألا أخبرك ما قال الله عز وجل لأبيك؟ قلت. بلى قال: «ما كلام الله أحدا إلا من وراء حجاب، وكلم أبيك كفاحا، فقال: يا عبدي تمن على اعطيك، قال: يا رب تحبني فأقتل فيك ثانية، قال: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا رب فأبلغ من ورائي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية «ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحيين بما آتاهم الله من فضله ويسبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وأخرج البخاري عن أم حارثة بنت سراقة، أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله ألا تحدثي عن حارثة - وكان قتيلا بدر اصحابه سهم غرب - فإن كان في الجنّة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال: «يا أم حارثة إنها جنان في الجنّة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى».

بعد هذه الجولة نريد أن نعرف من الشهيد؟ ولماذا سمي بهذا الاسم وما أنواع الشهادة؟ ولماذا لا يكفي الشهيد لغة: الحاضر، والشاهد، والعالم الذي يبين ما علمه، ومنه قوله تعالى في سورة المائدّة: «شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت» الآية ١٠٦.

والشهيد من أسماء الله ومعناه الأمين في شهادته والحاضر. والشهيد هو المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء «لسان العرب» والشهيد في اصطلاح الفقهاء: من مات من المسلمين في قتال الكفار مقبلاً غير مدبر مخلصاً لله رب العالمين.

أنواع الشهادة

الشهداء ثلاثة:

الاول شهيد الدنيا والآخرة، وهو الذي يقتل من المسلمين في قتال الكفار مقبلاً غير مدبر، لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفل

شعر

التي وجهها مَعْبُدٌ

ـ شعر: جنة القرینى ـ

حائطٌ أسودٌ

و... .

يَدُ

للنَّوِي ترصدُ

والمُنِي تبعُدُ

والسُّكُونُ

اشتعالُ الأسى

في زوايا الدجى،

يرعدُ

الردى يولدُ

كلَّ آن هُنا

يُحصدُ

مُندٌ كَمٌ في انتظارٍ أنا

والغَدُ

ظلُّك الأَوْحَدُ

يا صَفَافَ الحَنَينِ

يَفْرِشُ الْحَلَمَ لِي

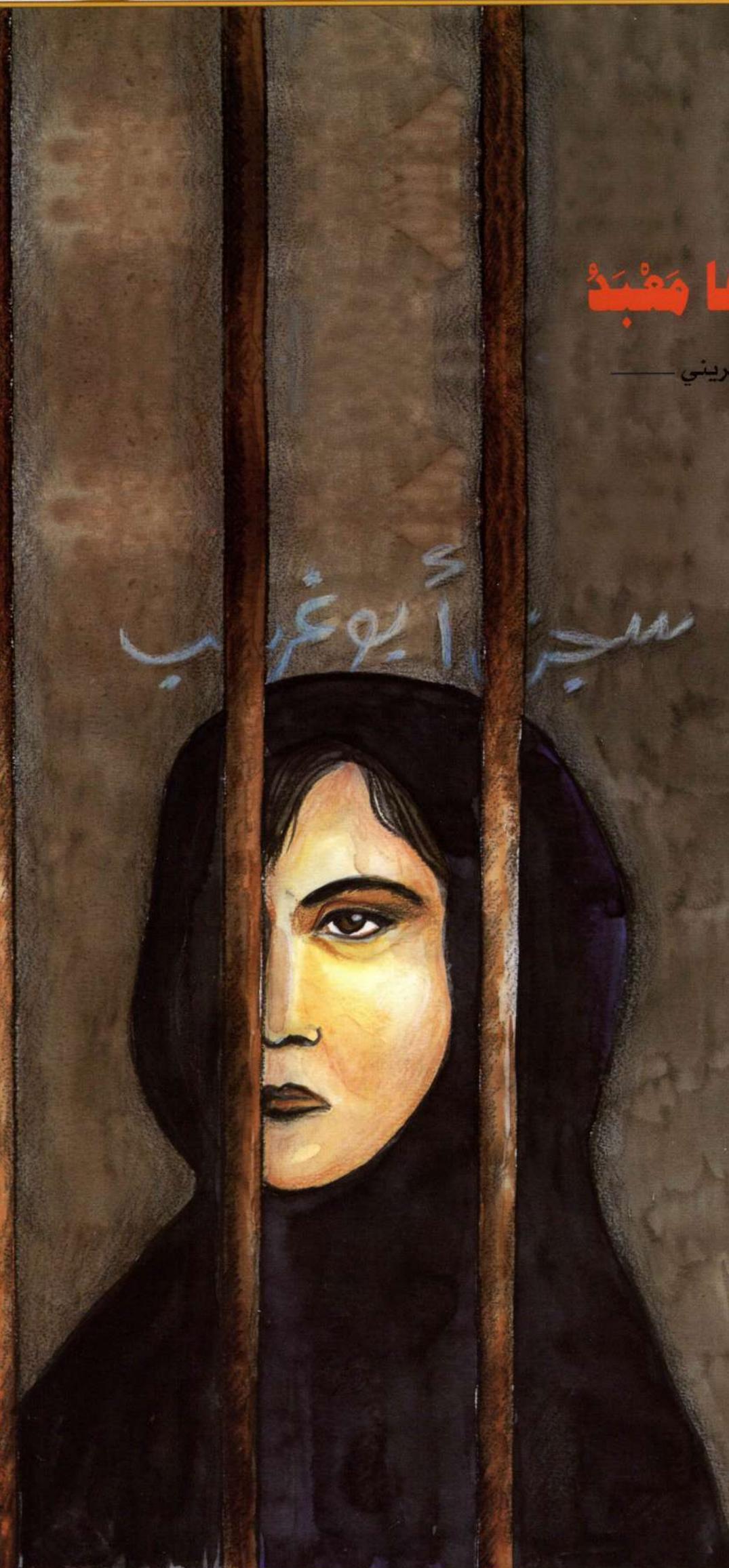
والرُّؤَى تَصْعُدُ

تَعْبُرُ العَتَمَ نحوَ التي

وَجْهُها لِلسَّنِى

مَعْبُدٌ.

❖❖❖





يا هلْ الْهَجْنْ خُودُوا بِهِنْ شَلَةْ
اسْرَوْ اللَّيْلَ مَعَ باقِي الْأَيَامِ
انْ لَفِينَا الْعَرْبُ بِيَتْهَا ادْلَهْ
مَنْ هُوَ الْقَلْبُ يَمْشِنْ الْأَقْدَامِ